أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2017/11/23 – الموافق لـ04 ربيع الأول 1439
السنة 40 العدد 10821
Thursday 23/11/2017
40th Year, Issue 10821

العرب

خلية تجسس تركية في القاهرة

ص3

غرام عربي وانتقام فرنسي

ص16

روبرت موغابي

الجيش يركع الطاغية الحكيم على ركبتيه

ص12

ارتياح بعد خروج أمير الكويت من المستشفى في ظل البحث عن ولي عهد جديد

❑ **الكويت** – تنفس الكويتيون الصعداء أمس مع الإعلان رسميا عن خروج أمير البلاد الشيخ صُباح الأحمد الجابر الصُباح من المستشفى وأنّه "في صحّة جيّدة". وأكدت مصادر محايدة أن الشيخ صُباح يزاول حاليا مهامه على الرغم من اضطراره إلى دخول المستشفى بضع ساعات إثر ارتفاع حاد في درجة حرارته. وأعطت دليلا على ذلك استقباله مسؤولين قطريين هما المبعوث الشخصي للأمير الشيخ جاسم بن حمد وشقيقه جوعان الثلاثاء. وقد نقلا إليه رسالة من الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وكان الشيخ صُباح أدخل المستشفى صباح أمس وخرج بعد الظهر بعد إصابته بالتهاب حاد في الشعب الهوائية أدّى إلى ارتفاع في درجة الحرارة. وأثار ذلك قلقا شديدا في الشارع الكويتي، خصوصا أنّ الوضع الصحّي لوليّ العهد الشيخ نوّاف الأحمد ليس على ما يرام إذ أنّه مصاب بمرض نادر في الدم. وقد عولج الشيخ نوّاف في الولايات المتحدة التي عاد منها قبل أيّام في ظل كلام عن بحث في دوائر الأسرة الحاكمة عن ولي جديد للعهد.

وقالت مصادر سياسية كويتية إنّ التطورات التي طرأت على صحة أمير البلاد ووليّ العهد تطرح تساؤلات كثيرة في شأن اسم الشخصية التي ستدير البلاد في المستقبل القريب وذلك في ضوء التجاذبات التي تشهدها العائلة الحاكمة من جهة ووجود جهات خارجية تسعى إلى إعادة جناح آل الفهد إلى الواجهة.

وذكرت أن من بين الأسماء المطروحة لتولّي ولاية العهد الشيخ مشعل الأحمد، نائب رئيس الحرس الوطني، الذي يمتلك نفوذا كبيرا في الدوائر الأمنية. لكن مشكلة الشيخ مشعل وهو شقيق للأمير الحالي ولوليّ عهده تكمن، إضافة إلى تقدّمه في العمر، في أنه يعيش بكلية واحدة. أمّا الشخص الآخر الذي يطمح إلى ولاية العهد، فهو الشيخ ناصر المحمّد رئيس الوزراء السابق الذي لديه شبكة علاقات كبيرة في أوساط رجال الأعمال ولدى الطائفة الشيعية. ويسعى الشيخ ناصر إلى التأكيد باستمرار أنه ليس "إيرانيّ الهوى" وأن كلّ ما يقال عنه في هذا المجال يستهدف إيجاد تباعد بينه وبين المملكة العربية السعودية.

ولم تستبعد هذه المصادر أن يدخل المنافسة على ولاية العهد الشيخ ناصر صُباح الأحمد، النجل البكر للأمير الحالي، علما أنّه لم يسبق في التاريخ الحديث للكويت، أقلّه منذ الاستقلال، انتقال موقع الأمير من الأب إلى ابنه. وأبدت المصادر السياسية تخوفها من تدخلات قطرية تصبّ في دعم الشيخ أحمد الفهد، نجل فهد الأحمد، وهو الشخص الوحيد في العائلة الذي قاوم القوات العراقية لدى دخولها الكويت في العام 1990 وقتل في حينه.

من سيدير البلاد مستقبلا

ويعتبر أبناء فهد الأحمد أن ظلما لحق بهم وأنّ "استشهاد" والدهم يوفّر لهم شرعية تسمح لهم بالمطالبة بأعلى المناصب في الدولة.

وكشفت أن أحمد الفهد زار الدوحة قبل أسبوع سرّا في طائرة خاصة. لكنّ مغرّدا سعوديا (من آل الشيخ) كشف تلك الزيارة عندما نشر تفاصيل خط سير الرحلة التي قام بها الوزير الكويتي السابق، الذي كان سببا رئيسيا في إيقاف النشاطات الرياضية الدولية للكويت. وأثار ذلك غضبا أميريا كويتيا حمل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد إلى إرسال مبعوثه الشخصي الشيخ جاسم بن حمد وشقيقه الآخر الشيخ جوعان بن حمد لشرح أسباب استقبال أحمد الفهد في الدوحة.

وبرر المبعوثان استقبال أحمد الفهد بأن الأمير تميم يريد مساعدة الكويت في تسوية الأزمة التي تعاني منها على صعيد مشاركتها في المسابقات الرياضية الدولية!

لكن مصادر كويتية مطلعة على عمق العلاقة بين الشيخ تميم وأحمد الفهد تستبعد أن يكون الأخير بحث في الأزمة الرياضية للكويت. وتؤكد أن أحمد الفهد ذهب إلى قطر بحثا عن المزيد من الدعم لنفسه في حال البحث عن وليّ جديد للعهد في وقت يلقى دعما قويّا من الإخوان المسلمين الكويتيين الذين لدى قطر نفوذ كبير عليهم.

غموض يرافق دعوة بوتين إلى تنازلات لإنجاح التسوية السورية

❑ **سوتشي (روسيا)** – لفتت مراجع دبلوماسية إلى الغموض الذي طبع تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول ضرورة أن يقدم مختلف الفرقاء السوريين "بمن في ذلك حكومة الرئيس بشار الأسد" تنازلات متبادلة لإنجاح التسوية السياسية، وهل أن المشهد مقبل على تغييرات حقيقية أم أن هذا التلويح يهدف إلى ضمان مشاركة أوسع في المؤتمر الذي تعمل عليه موسكو من أجل جمع الأطياف السورية الموالية والمعارضة للنظام في مدينة سوتشي في ديسمبر المقبل.

وقال بوتين في حضور نظيريه؛ الإيراني حسن روحاني والتركي رجب طيب أردوغان "يمكننا القول بثقة إننا وصلنا إلى مرحلة جديدة مما يفتح المجال أمام إطلاق عملية سياسية حقيقية نحو اتفاق سلام".

وأضاف "سيتعين على جميع الأطراف القبول بمواءمات وتنازلات.. بمن فيهم الحكومة السورية".

وأكد على أن "الشعب السوري هو الذي يملك تحديد مصيره والواضح أن هذه العملية لن تكون سهلة وتتطلب تسويات وتنازلات من جميع المشاركين بما في ذلك الحكومة السورية"، مشددا على أن موسكو وطهران وأنقرة "ستبذل أقصى الجهود من أجل أداء عمل منتج بأفضل ما يمكن".

وتعتقد المراجع أن التنازلات تهم ضرورة القبول بمشاركة شخصيات من مختلف المنصات والمستقلين، وعدم وضع شروط مسبقة على قائمة المدعوين إلى المؤتمر، وأن لا علاقة لها بمصير الأسد مثلما أوحى بذلك البيان الختامي لمؤتمر المعارضة المنعقد بالرياض حين تمسك برحيل الأسد في بداية أي انتقال سياسي.

وأعلن الرئيس الروسي الأربعاء أنه اتفق مع الرئيسين التركي والإيراني على عقد "مؤتمر وطني" في روسيا يضم ممثلين عن النظام السوري والمعارضة.

وقال بوتين في ختام لقائه مع أردوغان وروحاني إن "الرئيسين الإيراني والتركي دعما مبادرة عقد مؤتمر وطني سوري" في سوتشي في جنوب غرب روسيا، معتبرا أن هذا المؤتمر سيشكل "حافزا" لتسوية النزاع في سوريا في إطار محادثات السلام التي تجري في جنيف تحت إشراف الأمم المتحدة.

ولم يكن واضحا ما إذا كانت القمة الثلاثية تدفع باتجاه مؤتمر سوتشي ليكون بديلا عن مباحثات جنيف، خصوصا أن هذه القمة أتت بعد يوم من لقاء جمع الرئيس الروسي بالأسد وبعد سلسلة مكالمات هاتفية أجراها بوتين مع زعماء الولايات المتحدة والسعودية ومصر والأردن.

غير أن بوتين حسم الجدل في هذه المسألة وقال إن مؤتمر سوتشي سيشكل "حافزا" لمفاوضات جنيف.

وأعلن روحاني أن وزراء خارجية ودفاع الدول الثلاث سيساعدون على إعداد مؤتمر سوتشي.

وفيما تطرق أردوغان إلى أهمية العملية السياسية المقبلة شدد على أن تركيا وروسيا وإيران اتفقت على إجراء عملية تتسم بالشفافية من أجل التوصل إلى حل سياسي.

وأضاف أن عملية التوصل إلى حل تعتمد على موقف الحكومة والمعارضة السورية مضيفا أن حل "السلبيات" في منطقة عفرين السورية سيكون خطوة حاسمة في حل الأزمة السورية ودعا المجتمع الدولي إلى دعم الخطوات التي اتخذتها الدول الثلاث.

واعتبرت مراجع دبلوماسية أن ما صدر عن الرؤساء الثلاثة يخفي التناقضات التي ستظهر كلما اقتربت تسويات الحل النهائي في سوريا، وأن بوتين حريص على دفع طهران وأنقرة لمواكبة الجهد الذي تبذله موسكو بالشراكة مع واشنطن وفق البيان الذي صدر عن الرئيسين الأميركي والروسي في فيتنام الأسبوع الماضي.

ولفت المراقبين تصريح الرئيس الإيراني الذي دعا إلى انتهاء التدخل الخارجي في الصراع في سوريا، معتبرا أن الوجود العسكري الخارجي هناك لا يكون مقبولا إلا بدعوة من الحكومة السورية.

ولم يذكر روحاني دولا بالاسم، لكن مراقبين اعتبروا أنه كان ربما يغمز من قناة الوجود التركي في شمال سوريا وأنه يؤكد على شرعية الشراكة الروسية الإيرانية دون غيرها في التواجد على الأراضي السورية.

وأشار المراقبون إلى أن الرئيس الإيراني سعى لاستثمار مواقف روسية معلنة تجنبت الخوض في وضع الميليشيات الحليفة لطهران، وأرجأتها إلى ما بعد إنهاء الحسم العسكري، لتحويل وجود بلاده إلى أمر دائم في سوريا.

ونقلت مصادر إعلامية أن روحاني أبلغ نظيريه الروسي والتركي بأن هناك "ضرورة الآن للقضاء على آخر الخلايا الإرهابية في سوريا وأن الأجواء ممهدة لتسوية سياسية".

فلاديمير بوتين
مؤتمر سوتشي سيشكل حافزا لمفاوضات جنيف وليس بديلا عنها

تريث الحريري في الاستقالة ينهي الأزمة اللبنانية أم يسلم البلد لحزب الله

● رئيس الحكومة ما كان ليقدم على خطوته لولا ضمانات من عون ● عودة الحريري تذكي توقعات بالبحث عن تسوية بشروط جديدة

❑ **بيروت** – اعتبرت مصادر سياسية لبنانية إعلان رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري عن "التريّث" في تقديم استقالته بمثابة تجميد مؤقت للأزمة العميقة التي يمرّ بها البلد ودخوله في هدنة مع حزب الله من دون أن يصدر ما يشير إلى أن الحزب غيّر أيّا من مواقفه على الصعيدين الداخلي والعربي.

وقالت هذه المصادر إنّ الحريري أصرّ في تصريحه الذي أعلن فيه "التريّث" في الذهاب إلى النهاية في الاستقالة على التذكير باتفاق الطائف والمبادئ العامة التي يفترض أن تتحكّم بالعمل السياسي والعلاقات بين مختلف الفرقاء اللبنانيين وضرورة "النأي بالنفس" حيال الخلافات العربية.

لكن هذه المصادر التي لاحظت أن الحريري أدلى بتصريحه بعد لقاء مع رئيس الجمهورية ميشال عون، تساءلت هل يستطيع رئيس الجمهورية الوفاء بوعود يمكن أن يكون قدّمها لرئيس الوزراء المستقيل؟ وذكرت أن الحريري ما كان ليقدم على خطوته لولا ضمانات قدّمها له عون الذي يعتبر حاليا بمثابة الحليف الأوّل لحزب الله.

ولاحظت أيضا أن السقف العالي الذي ورد في بيان الاستقالة الذي تلاه سعد الحريري من الرياض في الرابع من الشهر الجاري غاب عن تصريحاته في بيروت وعن الخطاب الذي ألقاه أمام عشرات الآلاف الذين احتشدوا في الشوارع المحيطة بمقر إقامته والذين جاؤوا لإعلان التضامن مع مواقفه.

وأشارت في هذا المجال إلى أنّه كان ملفتا استمرار الحملة غير المباشرة التي تشنّها المحطة التلفزيونية التابعة لرئيس الجمهورية (أو. تي. في) على المملكة العربية السعودية. وكان بين ضيوف أحد برامج المحطة الثلاثاء الوزير السابق وئام وهّاب، المعروف بقربه الشديد من حزب الله والأجهزة الأمنية السورية، شنّ حملة ضد المملكة مستخدما ألفاظا "سوقية".

ولم تستبعد المصادر نفسها أن يكون هناك بحث عميق في موضوع الاستقالة والبيان الذي استند إليه سعد الحريري لتبريرها في الأيّام القليلة المقبلة وذلك بعد انتهاء عطلة عيد الاستقلال الذي صادف أمس (الأربعاء).

وخلصت إلى القول إن الحريري، الذي أظهر أنّه لا يزال الزعيم السنّي الأوّل في لبنان، سيجد نفسه مضطرا في المرحلة المقبلة إلى البحث عن تسوية بشروط جديدة، أقلّها مع رئيس الجمهورية، وذلك كي يتمكن من القول إنّ استقالته التي أدّت إلى أزمة داخلية هدّدت الاستقرار السياسي في لبنان كان لها ما يبرّرها وأدت إلى بعض النتائج التي ترتبت عنها.

وأعلن رئيس الحكومة اللبنانية الأربعاء من بيروت تريثه في المضي رسميا باستقالته، بعد نحو ثلاثة أسابيع على إعلانها بشكل مفاجئ من الرياض، ليفسح بذلك المجال أمام المزيد من المشاورات بشأن القضايا الخلافية تلبية لطلب الرئيس عون.

وعاهد الحريري المئات من مناصريه الذين احتشدوا بعد الظهر أمام مقر إقامته في وسط بيروت احتفالا بعودته، بالبقاء معهم وإكمال مسيرته حفاظا على استقرار لبنان. وقال الحريري في خطاب تلاه من القصر الرئاسي بعد خلوة عقدها مع عون "لقد عرضت اليوم استقالتي على فخامة الرئيس وقد تمنى عليّ التريث في تقديمها والاحتفاظ بها لمزيد من التشاور في أسبابها وخلفياتها السياسية فأبديت تجاوبا مع هذا التمني".

وبحسب الخبير الدستوري اللبناني إدمون رزق، فإن قرار الحريري يعني أنه "مستمر في مهامه لأن التريث يعني تعليق الاستقالة".

وجدد الحريري تمسكه "بوجوب الالتزام بسياسة النأي بالنفس عن الحروب وعن الصراعات الخارجية والنزاعات الإقليمية"، آملا أن يشكل قراره "مدخلا جديا لحوار مسؤول" من شأنه أن "يعالج المسائل الخلافية وانعكاساتها على علاقات لبنان مع الأشقاء العرب".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«بوجه كل التحولات والتغييرات، رغم كل التحديات والظروف، مثلما كنا نبقى، لبنان البداية والنهاية، لبنان أولا وأخيرا».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

«نواجه ظرفا صعبا بالأردن يتطلب منا أن نبقى يدا واحدة، ما يخطط لنا أمر يجب أن ننتبه له، ولن نسمح للفتنة بأن تقع في هذا البلد الآمن».

طاهر المصري
رئيس الوزراء الأردني الأسبق

المعارضة تصر على رحيل الأسد مع بداية الانتقال السياسي

● المبعوث الأممي إلى سوريا: سنعقد جولتين من جنيف في ديسمبر بدلا من واحدة

توحيد صفوف المعارضة يشكل شرطا ضروريا لانطلاقة التسوية السياسية في سوريا التي تشهد منذ نحو سبع سنوات حربا دموية، ويرجح مراقبون أن يتمكن المجتمعون اليوم في الرياض من تحقيق الهدف المنشود في ظل حرص إقليمي ودولي واضح.

محطة رئيسية في مسار التسوية

❑ **الرياض** – نصت مسودة البيان الختامي لمؤتمر المعارضة السورية في الرياض على التأكيد على ضرورة رحيل الرئيس بشار الأسد في بداية أي انتقال سياسي، وفق ما أوردته قناة العربية.

وكان نحو 140 شخصا يمثلون جماعات وكيانات وفصائل مقاتلة ومستقلين قد بدأوا الأربعاء اجتماعا في العاصمة السعودية الرياض لتوحيد صفوفهم تمهيدا لتشكيل وفد تفاوضي في استحقاق جنيف الذي لم تعد تفصل عنه سوى أيام قليلة.

وتزامن هذا الاجتماع الذي يمتد على مدى يومين مع لقاء قمة ثلاثي جمع رؤساء تركيا وإيران وروسيا في مدينة سوتشي جنوب غرب سوريا، للاتفاق على خطوط عريضة لتسوية الأزمة السورية.

ويرى البعض أن طرح مبدأ رحيل الرئيس السوري بشار الأسد في مسودة البيان الختامي لمؤتمر المعارضة، لا يمكن قراءته سوى في إطار رفع سقف المطالب لاجتماع جنيف الذي سينعقد في الـ28 من الشهر الجاري.

ولا يستبعد هؤلاء أن يتم إسقاط أي ذكر للأسد في البيان الختامي النهائي خاصة وأن هناك تباينا في المواقف بين مجموعات المعارضة حيال مصير الرئيس السوري.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في وقت سابق إن الحل الوحيد للصراع سيكون بالتوافق الذي يحقق مطالب الشعب السوري.

وشدد "لا حل للأزمة السورية دون توافق سوري وإجماع يحقق تطلعات الشعب وينهي معاناته على أساس إعلان جنيف 1 وقرار مجلس الأمن 2254".

وكانت منصة موسكو التي يترأسها قدري جميل قد أعلنت في وقت سابق مقاطعتها للمؤتمر المنعقد متهمة أعضاء الهيئة العليا للمفاوضات بإحباط جهود تشكيل وفد موحد.

وقال قدري جميل "تعتبر منصة موسكو أن محاولة بعض الأطراف المعارضة استغلال اللقاء في الرياض كمنصة للإعلان عن مواقفها وآرائها السياسية الخاصة هي خروج عن الجهد الذي تبذله المملكة العربية السعودية لتشكيل وفد واحد".

ومعلوم أن منصة موسكو ترى أن رحيل بشار الأسد ليس أولوية، فيما تعتبره الهيئة العليا للمفاوضات التي استقال 11 قياديا منها قبيل المؤتمر مسألة حيوية باعتبار أنه السبب الرئيسي الذي قامت لأجله الثورة السورية.

ويقول محللون إن رحيل الأسد خاصة في بداية المرحلة الانتقالية لم يعد مطروحا على الأقل بالنسبة للقوى الإقليمية والدولية، وأن اليوم التركيز الرئيسي يكمن في ضرورة خلق مناخ تسووي لإنهاء الحرب الدموية التي خلفت أكثر من 330 ألف قتيل والملايين من المهجرين في الداخل والخارج.

ويرى هؤلاء أنه مع اقتراب الانتهاء من الحرب ضد تنظيم داعش، بدا واضحا أن هناك توجها من القوى الكبرى وفي مقدمتها روسيا لإنهاء النزاع وهذا يفرض تقديم تنازلات كبرى سواء من المعارضة أو من النظام.

وأكد المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أنه سيزور موسكو في الـ23 من هذا الشهر، ليبحث مع وزيري الخارجية والدفاع الروسيين التحضيرات لـ"جنيف – 8" ومؤتمر الحوار الوطني السوري، الذي تأكد انعقاده الشهر المقبل، والذي صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن يأتي لدعم جهود التسوية في جنيف.

وتأمل روسيا في أن يتولى دي ميستورا الإشراف على مؤتمر الحوار الوطني السوري المتوقع عقده في سوتشي في 2 ديسمبر، بيد أن الأخير لم يحسم موقفه بعد، وسط ترجيحات بأنه سيوافق في الأخير على الطلب الروسي.

وفي وقت سابق أعلن دي ميستورا عن عزمه عقد جولتين من المشاورات السورية في جنيف في ديسمبر المقبل، بدلا من واحدة كما كان مقررا.

وذكر دي ميستورا، خلال مشاركته في مؤتمر قوى المعارضة السورية في الرياض، أنه يحتاج من أجل تحقيق هذا الهدف إلى وفد معارض قوي وبارع.

وشدد على جاهزيته للعمل بإخلاص لأن تعقد في جنيف "مفاوضات حقيقية" على أساس قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، حسب نص خطابه الموزع من قبل مقر الأمم المتحدة في جنيف.

وأوضح المبعوث الأممي إلى سوريا أن المفاوضات في جنيف ستتركز على صياغة دستور جديد وتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية تحت إشراف أممي، مشيرا إلى أهمية عدم تجاهل قضية الأسرى والمعتقلين والمخطوفين والمفقودين، فضلا عن مسألة إدخال المساعدات إلى مناطق يصعب الوصول إليها.

إيطاليا ترفض وجود ميليشيات في لبنان

❑ **بيروت** – سلطت أزمة استقالة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري الضوء على ما يعانيه لبنان في ظل وجود ميليشيا تتحكم فيه بقوة السلاح.

وبدأت تبرز ردود فعل أوروبية رافضة لاستمرار هذا الوضع عبرت عنها موارية فرنسا وبشكل واضح إيطاليا التي قال وزير خارجتها أنجيلينو ألفانو "لا يجب أن تكون هناك ميليشيات مقاتلة في لبنان"، في إشارة إلى حزب الله.

وأوضح ألفانو الأربعاء في مؤتمر صحافي بمقر الخارجية الإيطالية في روما "هناك خطر بأن يتحول لبنان إلى عنصر يستخدم في النزاعات الإقليمية، في حين أنه بلد ذو سيادة يجب احترامها".

وشدد على أنه "ينبغي التأكيد على أنه ما عدا الجيش النظامي، فلا يجب أن تكون هناك ميليشيات أو قوى مقاتلة على الأرض".

واعتبر أن "استقرار لبنان" مهم للاستقرار الإقليمي برمته، ولهذا يجب بذل كل ما يمكن في سبيل تجنب التدخل في القضية اللبنانية.

وكان رئيس الوزراء اللبناني أعلن في وقت سابق الأربعاء عقب عودته من بيروت ولقائه برئيس الجمهورية ميشال عون أنه قرر التريث في تقديم استقالته بطلب من الأخير.

وقدم الحريري في 4 نوفمبر الجاري استقالته من الرياض بسبب ما اعتبره التدخلات الإيرانية في لبنان وفرض الوصاية عليه، فضلا عن انخراط ذراع إيران حزب الله في معارك إقليمية لصالح طهران.

ورفض رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون قبول الاستقالة إلى حين عودة الحريري والتباحث معه في شأنها وهو ما تم.

ولاقى الحريري دعما عربيا وأوروبيا واضحا منذ بدء أزمة استقالته، مؤيدين شروطه للعدول عن هذا القرار، وكتبت كبريات الصحف الأوروبية عن ضرورة وضع حد لعمل طهران على جر لبنان إلى محورها، مع أهمية نزع سلاح حزب الله.

ويرى مراقبون أن تصريحات وزير الخارجية الإيطالي تصب في ذات الإطار، لافتين إلى أن روما تسعى على ما يبدو إلى المشاركة في بلورة تسوية سياسية فعلية للأزمة اللبنانية.

وتعول في ذلك على اجتماع سيعقد في 30 نوفمبر الجاري تحت عنوان "مؤتمر حوارات البحر المتوسط"، "سيشارك فيه كل من الرئيس اللبناني، ووزير الخارجية السعودي عادل الجبير، ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف"، بالإضافة إلى مسؤولين آخرين من دول العالم، وفق ما أعلنه ألفانو.

وأشار إلى أن الهدف من المؤتمر هو "توفير مكان وفرصة للحوار الذي من شأنه أن يفضي إلى التغلب على الصراعات القائمة".

عادل الجبير:
الحل الوحيد للصراع سيكون بالتوافق الذي يحقق مطالب الشعب السوري

باختصار

◄ استبعد وزير النقل الروسي أيّ حلحلة لمسألة استئناف حركة الطيران بين روسيا ومصر، التي توقفت بعد تحطم الطائرة الروسية فوق شبه جزيرة سيناء جراء تفجير تبناه داعش عام 2015.

◄ نفى الرئيس السوداني عمر البشير، صحة ما يتردد عن وجود شرط أميركي بحظر الحركة الإسلامية في بلاده، مقابل شطب اسم السودان من قائمة ما تعتبره واشنطن دولا راعية للإرهاب.

◄ قالت إسرائيل الأربعاء إنها اعترضت دخول شحنة مواد إلى غزة تتيح تصنيع أطنان من المتفجرات، عند دخولها إلى القطاع.

◄ وافق مجلس النواب المصري الثلاثاء على زيادة الضرائب المفروضة على التبغ بنسبة 25 بالمئة في مسعى لزيادة إيرادات الخزانة العامة.

◄ حثت الأمم المتحدة السودان على "القيام فوراً بنزع سلاح الميليشيات" في إقليم دارفور، غربي البلاد، من أجل إيجاد بيئة آمنة لعودة النازحين.

◄ قالت النيابة الإدارية في مصر الأربعاء إنها أمرت بإحالة سبعة من مسؤولي المتاحف إلى المحاكمة العاجلة بتهمة الإهمال الجسيم الذي تسبب في إتلاف قطع أثرية نفيسة أثناء نقلها إلى متحف جديد من المقرر افتتاحه العام المقبل.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

اجتماع القاهرة يكشف عن عمق الخلافات بين الفصائل الفلسطينية

● الخارجية الأميركية: الولايات المتحدة تريد إبقاء مكتب منظمة التحرير مفتوحا

محمود زكي

❑ **القاهرة** – لم يحقق اجتماع الفصائل الفلسطينية في القاهرة أي خرق نوعي في ما يتعلق بالمصالحة، في ظل خلافات عميقة حول تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق الموقع في 12 أكتوبر الماضي بين حركتي فتح وحماس، وخاصة في ما يتعلق بتمكين حكومة الوفاق ورفع العقوبات المفروضة من السلطة التي يرأسها محمود عباس على القطاع.

وكانت الفصائل الفلسطينية بدأت الثلاثاء اجتماعا برعاية مصرية لتقييم المرحلة الأولى من اتفاق المصالحة والبحث في المرحلة الثانية وما تتضمنه من تنفيذ للاتفاق الموقع في مايو 2011 الذي يشمل إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية، وإعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وحل الملف الأمني.

وشهد اليوم الثاني من الاجتماع نقاشا حادا بين الحاضرين حول ملفين رئيسيين، وهما تمكين الحكومة في القطاع، ورفع العقوبات الاقتصادية عن غزة وتخفيف معاناة أهالي القطاع.

وترفض الحكومة الفلسطينية تحديد موعد زمني لرفع العقوبات وإمداد غزة بالمواد المنقوصة حتى ضمان سيطرتها الكاملة على القطاع بما فيها الأمن الداخلي والمعابر، وهو ما يعد الحلقة الأكثر سخونة بين النقاشات بسبب إصرار حماس على أن يتم حل الملف الأمني بعد الاتفاق على دمج 42 ألفا من موظفيها كانت عينتهم بعد 2007.

وقال مصدر مطلع على صلة باجتماع بالقاهرة، إن الفصائل استنكرت استمرار فرض العقوبات، وعبرت عن ذلك بطريقة حادة، وكان رد وفد حركة فتح بأن حكومة الوفاق تواجه أزمة مالية، وهو ما واجهته الفصائل بأن يتم توزيع النواقص المالية على كل المناطق الفلسطينية وليس غزة فقط.

وأوضح المصدر لـ"العرب" أن الخلاف حول هذه النقطة كاد يتسبب في تأزم الموقف وانسحاب البعض وهو ما جعل مصر تؤيد اقتراح الفصائل بتوزيع العجز المالي على كل الأراضي الفلسطينية، على أن تتولى القاهرة حسم الملف مع السلطة نفسها في وقت لاحق، وتم تأجيل الأمر برمته إلى حين اتخاذ الموقف النهائي بشأنه في نهاية جلسات اجتماع الفصائل المقرر أن ينتهي اليوم الخميس.

وفي ما يتعلق ببنود اتفاق القاهرة عام 2011 اتفقت الفصائل على وضع جدول زمني، وأن تكون مصر الرقيب المحايد لتنفيذ بنود الاتفاق في موعدها والخطوات المتفق عليها كافة. ويرى محللون أنه لا يمكن الإعلان عن فشل اجتماع الفصائل في القاهرة، فالقضايا المطروحة على طاولته شائكة وتحتاج المزيد من الوقت.

وعلى مدار الأشهر الماضية، أعلنت السلطات المصرية والفلسطينية عن عدد من الخطوات الهامة التي من شأنها توحيد الصف الفلسطيني، والتي بدأت بسلسلة اجتماعات في القاهرة أعادت ضبط الشريط الحدودي بين سيناء وقطاع غزة وسلمت حماس فيه المعابر لحكومة الوفاق وتم الاتفاق على تولي الأخيرة القطاع بأكمله بالإضافة إلى إجراء انتخابات وتشكيل حكومة وحدة وطنية تجمع كل الأطياف.

وتلعب مصر دورا محوريا في الوساطة، وتعمل على إزالة العراقيل ومنع حدوث أيّ انشقاقات مفاجئة تفشل مسار المصالحة.

وتشير تقارير إلى أن الاتجاه السائد بين الفصائل الفلسطينية هو إنجاح المصالحة، وتميل غالبية الأطراف إلى فكرة تشكيل لجنة إدارية من كافة الفصائل لمعالجة وبحث الأزمات العالقة بين حماس والسلطة الفلسطينية، والتي من الممكن عدم الاتفاق عليها نهائيا قبل الأول من ديسمبر المقبل، وهو الموعد المحدد لتسليم القطاع بالكامل لحكومة الوفاق برئاسة رامي الحمدالله.

وهناك مقترح طرح داخل الاجتماعات مفاده وضع سلاح المقاومة تحت إشراف منظمة التحرير الفلسطينية، على أن تشارك في المنظمة كل الفصائل بما فيها حركتا فتح وحماس، لكن مصر رفضت ذلك، وأبلغت الفصائل بأن قضية سلاح المقاومة غير مطروح للنقاش حاليا تحت أي ظرف.

ويبقى الشك في وصول المصالحة إلى خواتيمها السعيدة حاضرا بقوة، خاصة وأن الموقف الأميركي لا يدعم مصالحة تبقي على المقاومة المسلحة ويضع العراقيل أمامها، وكان آخرها تهديد البيت الأبيض بسحب ترخيص عمل منظمة التحرير الفلسطينية، قبل أن تعلن الخارجية الأميركية، ليل الاثنين، أن الولايات المتحدة تريد أن تبقي منظمة التحرير الفلسطينية مكتبها في واشنطن مفتوحا وأنها تجري محادثات مع المسؤولين الفلسطينيين بشأن القضية. وترى القاهرة أن توحيد موقف الفصائل هو السبيل لمواجهة الموقفين الأميركي والإسرائيلي الراميين إلى استمرار الانقسام والضغط على السلطة الفلسطينية، وهو ما يمثل اختبارا قويا للمصالحة الشاملة.

على أمل انتشالهم

◄ **حكومة الوفاق ترفض تحديد موعد زمني لرفع العقوبات وإمداد غزة بالمواد المنقوصة حتى ضمان سيطرتها على القطاع**

أخبار

«النصر في الحرب على الإرهاب يحتاج إلى جهود للفوز بالسلام الدائم، الأمر الذي يقتضي البدء بحوار وطني شامل بدعم من المجتمع الدولي».

أسامة النجيفي
نائب الرئيس العراقي

«أمام ملفات ملتهبة ومتصاعدة وقودها اليومي البشر وليس الحجر، كيف يمكننا الخوض في تحدي التنمية واستدامتها».

مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمة الكويتي

كشف خلية تجسس تركية بمصر يضاعف الضغوط الإقليمية على أنقرة

● أدلة على تورط تركيا في محاولة تخريب مؤسسات الدولة المصرية ● كشف يؤكد وجود أنقرة مع الدوحة في خندق دعم الإرهاب

اتخذت مصر إجراءات أمنية صارمة لمواجهة التدخلات التركية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وفي الداخل المصري بشكل خاص، بعد الإعلان عن ضبط خلية تجسّس تركية عملت بالتعاون مع عناصر من تنظيم الإخوان المسلمين على إرباك مؤسسات الدولة المصرية بُغية إسقاطها، تمهيدا لاستيلاء الجماعة على السلطة.

في صف الإرهاب بشكل معلن

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – يمثّل وضع أجهزة الاستخبارات المصرية يدها على شبكة تجسّس تركية جديدة ضغطا سياسيا مضاعفا من جانب القاهرة على أنقرة، خصوصا وقد جاء بعد يوم واحد من عقد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قمة ثلاثية مع رئيسي قبرص واليونان، كان من بين أهدافها تطويق تركيا من خلال زيادة التعاون الاقتصادي والسياسي والعسكري بين الدول الثلاث.

وأصدر النائب العام المصري نبيل صادق، الأربعاء، قرارا بحبس 29 متهما لمدة 15 يوما على ذمة التحقيقات لاتهامهم وآخرين هاربين داخل البلاد وخارجها، بالتخابر مع تركيا، بقصد الإضرار بالمصالح القومية للبلاد، والانضمام إلى جماعة إرهابية، وتمرير مكالمات دولية بغير ترخيص، وغسل أموال متحصّل عليها من تلك الجريمة.

وبحسب البعض من الدبلوماسيين، فإنّ القاهرة تسعى إلى قلب الطاولة في وجه الدبلوماسية التركية التي انتهجت سياسات عدائية ضد النظام المصري منذ الإطاحة بجماعة الإخوان في يوليو 2013، من خلال توجيه اتهامات مباشرة للدولة التركية مبنية على معلومات وأدلة موثّقة.

وترتبط تلك التحركات بتشكيل موقف إقليمي تشارك فيه مصر بقوة لتقليص النفوذ التركي في المنطقة، وهو أمر بات متاحا بوجود أدلّة موثّقة تثبت تورّط أنقرة في دعم الإرهاب بالمنطقة وتؤكد على تنامي تدخلاتها في الشأن الداخلي للعديد من الدول العربية منذ اندلاع ثورات الربيع العربي. ويأتي هذا التطور ليثبت مجدّدا وجود تركيا في خندق واحد مع قطر، حيث تؤكد القاهرة أن الدوحة لها أياد سوداء في دعم الإرهاب، وأن التقارب المتزايد بسرعة بين أنقرة والدوحة لا يوحي بانسجام في المواقف السياسية بقدر ما يعكس عملهما المشترك في دعم الإرهاب.

ويتّضح ذلك من خلال تزامن الإعلان المصري عن الخلية التركية، مع ما أعلنه المتحدث الرسمي باسم الجيش الليبي أحمد المسماري، عن تنامي الدور التركي في دعم الإرهاب في ليبيا، كاشفا خلال حديثه في مؤتمر صحافي، الأربعاء، عن وجود تقرير رسمي لمجلس الأمن الدولي، أكد دخول أسلحة إلى ليبيا عن طريق تركيا.

وبدا من الواضح أن القاهرة أرادت كشف تفاصيل التدخلات التركية في الشأن المصري، ودعم أنشطة لها علاقة مباشرة بارتكاب عمليات إرهابية عديدة وقعت منذ ثورة 30 يونيو 2013، وبالتالي فإنها أعلنت عن التحركات التركية بشكل مفصّل من خلال بيان إعلامي أصدره النائب العام المصري.

وكشفت التحقيقات التي أجرتها نيابة أمن الدولة المصرية (المختصة بالجرائم الإرهابية)، أن تلك الخلية استغلت الأموال التي حصلت عليها في تأسيس وتمويل كيانات إعلامية. ورصدت التحريات تسريب معلومات من خلال التنصت على المكالمات الممررة إلى جهات الاستخبارات التركية، لاستغلالها في تجنيد عناصر داخل البلاد لارتكاب أعمال عدائية.

وقالت مصادر قضائية لـ"العرب"، إن القاهرة عملت على أن يكون الكشف عن ذلك المخطط عبر اتخاذ الإجراءات القانونية المدنية حتى تتمكّن من تدويل القضية وإثارتها على مستوى الهيئات الأممية، وأن الإعلان عن ذلك المخطط في الوقت الحالي جاء بعد أن اكتملت خيوط القضية، وهو ما ظهر من خلال إشارة بيان النائب العام المصري إلى الحصول على إذن من النيابة العامة بتسجيل محادثات المتهمين على مدار الأشهر الماضية.

ولفت البيان المصري إلى أن تسجيل المحادثات التليفونية واللقاءات والمراسلات أزاح الغطاء عن شركات عديدة تم استخدامها كستار لغسل الأموال تمهيدا لإمداد جماعة الإخوان بها، لتمكينها من تنفيذ مخططاتها ضد الدولة المصرية.

وقال عمرو عبدالمنعم، الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، لـ"العرب"، إن الاستخبارات التركية نشطت داخل البعض من الدول العربية منذ اندلاع ثورات الربيع العربي مستغلة الضعف الإقليمي العام لمصر، وسبق ذلك محاولات تركية للتدخل عبر الارتكان إلى عناصر القوى الناعمة لديها كأحد وسائل التأثير.

وأضاف أن نشاط تركيا في منطقة الشرق الأوسط تحوّل بعد ثورة 30 يونيو إلى دور استخباراتي عن طريق عناصر لها في البعض من الدول العربية، غير أنها لم تكتف بهذا فحسب، ولكنها حصلت على معلومات من خلال إجراء تحقيقات استخباراتية عديدة مع عناصر إخوانية فرّت من مصر عقب إزاحة الجماعة من السلطة، واستطاعت أن تكوّن شبكة معلوماتية للإيقاع بمؤسسات الدولة المصرية.

وأوضح أن تركيا عملت على دراسة الجوانب السلبية وتغذية تلك الجوانب عبر منصّاتها الإعلامية، ونجحت في اختراق مجموعة من الشباب المصري من خلال استقطابهم للدراسة داخل جامعات أسستها في دول غربية وقدّمت لهم مساعدات متنوعة، واتّبعت تلك السياسة تحديدا مع المئات من أبناء قيادات جماعة الإخوان الموجودة في السجون المصرية.

واستخدمت تركيا وسائل استخباراتية عدة لاختراق الدولة المصرية. وكشفت الأجهزة الأمنية في أغسطس الماضي عن ضبط بحّار تركي بحوزته طائرة تجسس أثناء تواجده بميناء بورسعيد شمالي قناة السويس، وتم إلقاء القبض عليه والتحقيق معه.

وقال اللواء علاء عز، مدير مركز القوات المسلحة للدراسات الاستراتيجية سابقا، إن محاولات الاختراق التركية لمصر مستمرة منذ فترة، وهناك معدّات تابعة لتركيا تم ضبطها من قبل، مؤكدا أنّ الخلية التي تمّ كشفها حديثا تعدّ جزءا من مخطط استخباراتي كبير لإضعاف مؤسسات الدولة المصرية.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن تراجع الهجوم التركي العلني على النظام المصري حاليا لا يعني تغيير النظام التركي لسياساته، لأن الصراع سيظل مستمرا طالما هناك سلطة سياسية في أنقرة تنتمي إلى تيار الإسلام السياسي.

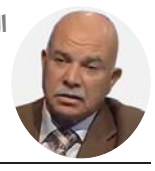

اللواء علاء عز:
تراجع الهجوم التركي العلني على مصر لا يعني تغيير أنقرة لسياساتها

الإمارات تنفذ التزامها بمساعدة الصومال على استعادة استقراره

مساعدات دولة الإمارات العربية المتحدة للصومال تتجاوز طابع الاستعجال المرتبط بالظروف الاستثنائية من حوادث أمنية وجوائح طبيعية، إلى العمل التنموي المستدام الذي تتزايد الحاجة إليه في فترة التعافي التدريجي التي يشهدها الصومال ويتطلّع فيها إلى مساعدات أشقائه العرب على استعادة استقراره وتطبيع حياة مواطنيه.

❑ **أبوظبي** – أكّدت دولة الإمارات العربية المتحدة التزامها بمواصلة جهودها لمساعدة الصومال على تخطي الظروف الإنسانية الصعبة التي يعيشها مواطنوه بفعل حالة عدم الاستقرار التي شهدها منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، ويعيش الآن مرحلة تعافٍ تدريجي يتطلّع خلالها إلى مساعدة من الدول العربية، وهو تطلّع تبدي الإمارات تجاوبا واضحا معه.

وزار الرئيس الصومالي محمد عبدالله فرماجو مطلع الأسبوع الحالي دولة الإمارات حيث بحث مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي العلاقات بين البلدين والبرامج الإنسانية والخيرية ومشاريع إعادة الإعمار التي تنفذها الإمارات في الصومال.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام" عن الشيخ محمد بن زايد تعهّد بلاده بـ"مواصلة نهجها في مساعدة ودعم جمهورية الصومال وشعبها في بناء مؤسساته الوطنية والحفاظ على أمنه واستقراره".

كما نقلت عن الرئيس فرماجو ثناءه على الإسهامات الإماراتية الواضحة في عودة الحياة إلى طبيعتها في العديد من المناطق الصومالية سواء من ناحية الاستقرار أو التنمية.

وتعمل الإمارات منذ سنوات على إضفاء طابع تنموي مستدام على مساعداتها للصومال، بالتوازي مع جهودها الإغاثية العاجلة له في أوقات الأزمات، على غرار الجهود الكبيرة في مساعدة الجرحى وأهالي ضحايا الانفجار الكبير الذي ضرب العاصمة مقديشو أواخر أكتوبر الماضي.

وجدّد الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان رئيس هيئة الهلال الأحمر الإماراتي التزام الإمارات بمسؤولياتها الإنسانية تجاه المتأثرين من الأوضاع في الصومال.

وقال بمناسبة إصدار هيئة الهلال الأحمر تقريرا يتضمّن جهودها الإنسانية والتنموية خلال أكثر من عقدين على الساحة الصومالية، إنّ الإمارات لن تدخر وسعا في سبيل تقديم كل ما من شأنه أن يحدّ من تداعيات الأحداث الجارية هناك على حياة الشعب الصومالي، معتبرا أن هذا البلد الأفريقي يواجه تحديات كبيرة تتطلب تقديم المزيد من الدعم والمساندة وتضافر الجهود الإنسانية للحد من وطأة المعاناة عن كاهل النازحين والمتضررين.

وأعلن الشيخ حمدان أنّ المرحلة القادمة ستشهد تنفيذ العديد من البرامج والمشاريع التي يتم تقديمها وفقا للاحتياجات الفعلية للمتأثرين في الصومال، مشيرا إلى أن هيئة الهلال الأحمر تعمل بقوة على الساحة الصومالية منذ مطلع تسعينات القرن الماضي لمساندة المتأثرين على تجاوز ظروفهم الصعبة عبر برامجها الممتدة لجميع السكان هناك.

كما ذكر بأن الهيئة قادت خلال السنوات الماضية حملات متتالية لمكافحة الجوع والفقر في دول القرن الأفريقي في مقدمتها الصومال.

وبشأن البعد التنموي للمساعدات الإماراتية للصومال، قال الشيخ حمدان بن زايد، إن الهلال الأحمر الإماراتي عزّز وجوده في الصومال عبر تنفيذ المشاريع التنموية التي تنهض بمستوى الخدمات الأساسية في المجالات الصحية والتعليمية والخدمية ومشاريع توفير المياه الصالحة للشرب، خاصة وأنّ الصومال مرّ بفترات طويلة من القحط والجفاف والتصحر مما فاقم من ظاهرة النزوح داخليا والهجرة إلى الدول المجاورة التي تواجه بدورها أوضاعا مشابهة.

وتظهر الأرقام الرسمية بلوغ قيمة البرامج الإنسانية والمشاريع التنموية التي نفذتها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في الصومال في الفترة من 1993 وحتى العام الجاري 2017 ما يقارب 351 مليون درهم موزعة على العديد من المجالات من ماء وكهرباء وصحّة وتعليم وسكن، إضافة إلى العمليات الإغاثية العاجلة في الظروف الاستثنائية.

وتواصل الهيئة في الفترة الراهنة إنجاز جملة من المشاريع التنموية في عدد من المجالات الحيوية ضمن حملة "لأجلك يا صومال" التي أطلقتها الهيئة مؤخرا.

كما شرعت في تنفيذ المرحلة الأولى من المشاريع التنموية المقترحة في الصومال بمناسبة عام الخير الإماراتي في عدد من المجالات الحيوية وتتضمن إنشاء 100 وحدة سكنية ومسجدا وسوقا تجارية بقيمة 5 ملايين و700 ألف درهم، وإنشاء 3 سدود على مجاري السيول لتجميع مياه الأمطار واستغلالها خلال فترات الجفاف بتكلفة 4 ملايين و400 ألف درهم، إضافة إلى حفر 20 بئرا عميقة بقيمة 10 ملايين و600 ألف درهم، وإنشاء دارين للأيتام بتكلفة تبلغ مليونين و800 ألف درهم، وإنشاء 3 مزارع أعلاف لتربية المواشي بقيمة 3 ملايين و600 ألف درهم، فضلا عن توفير مستلزمات طبية للتلقيح ضد الأمراض والأوبئة بقيمة 5 ملايين درهم.

جهود إماراتية تبدأ بالإغاثة العاجلة وتتدرج نحو التنمية المستدامة

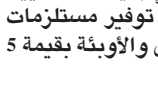

الرئيس محمد فرماجو:
إسهامات الإمارات واضحة في تطبيع الحياة بالعديد من مناطق الصومال

باختصار

◄ أعلن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، الأربعاء، عن إعادة فتح ميناء الحديدة بغرب البلاد، والسماح باستئناف حركة الطيران من مطار العاصمة اليمنية صنعاء وإليه لأسباب إنسانية، وذلك بعد نحو أسبوعين على إغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية لليمن من قبل قوات التحالف بهدف وقف تهريب السلاح للمتمرّدين الحوثيين.

◄ أعلنت المملكة العربية السعودية، الأربعاء، أن الجنرال الباكستاني راحيل شريف هو القائد العسكري للتحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب الذي أعلن عن إنشائه قبل نحو عامين وسيعقد الأحد القادم في الرياض أول اجتماع لوزراء دفاع الدول المشاركة فيه.

◄ أحبطت القوات العراقية، الأربعاء، هجوما لتنظيم داعش حاول من خلاله السيطرة على الطريق البري الرابط بين قضاء مخمور جنوب شرق الموصل وكركوك لاستخدامه في التحرك من جديد بشمال العراق.

◄ عاد إلى مدينة عدن بجنوب اليمن عدد من الجرحى اليمنيين بعد تلقي العلاج في مستشفيات الهند على نفقة الهلال الأحمر الإماراتي الذي يواصل إيفاد دفعات من هؤلاء الجرحى أحدثها دفعة تمّ إرسالها مطلع هذا الأسبوع مكونة من قرابة التسعين جريحا بصحبة مرافقيهم.

◄ اغتال مسلّحون مجهولون، الأربعاء، مدير الاتصالات بمدينة القطن في محافظة حضرموت شرقي اليمن، عمر صالح لرضي، بإطلاق الرصاص عليه قرب المجمع الحكومي بالمدينة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«لـم نتوصل إلى اتفاق بعد مع الحكومة بخصوص حزمة الإجراءات التي تم الإعلان عنها بشـأن التمديد في سن التقاعد في القطاع العام».

نورالدين الطبوبي
الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل

«ناقشت مع عميد بلدية بنغازي عبدالرحمن العبار دعم بريطانيا للمدينة والمساهمة في إزالة الألغام والتقليل من خطر مخلفات الحروب».

بيتر مليت
سفير بريطانيا لدى ليبيا

اتفاق العسكريين الليبيين يزيح العقبات من طريق الفرقاء السياسيين

● أحمد المسماري: اتفقنا على إلغاء المادة الثامنة والملاحق الأمنية من اتفاق الصخيرات

يتوقع مراقبون للأزمة الليبية أن تنعكس جهود العسكريين في توحيد المؤسسة العسكرية والاتفاق على شكلها، إيجابا على المفاوضات التي طالما عرقلتها النقاط المتعلقة بالجانبين الأمني والعسكري.

❑ **بنغازي (ليبيا)** – قال الناطق الرسمي باسم القيادة العامة للجيش الليبي العميد أحمد المسماري الأربعاء، إن مقترحات المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة بشأن تعديل الاتفاق السياسي، تؤكد أنه أخذ بعين الاعتبار مخرجات اجتماعات القاهرة الهادفة لتوحيد المؤسسة العسكرية.

وأوضح أن مقترح سلامة نص على أن منصب القائد الأعلى يتولاه رئيس المجلس الرئاسي الذي من صلاحياته إعلان الحرب والسلم والنفير العام بالتشاور مع مجلس الدفاع والأمن القومي الذي تم الاتفاق على تشكيله في اجتماع القاهرة الأخير حتى لا تنفرد أي جهة بالقرار العسكري، ما من شأنه إعادة الثقة بين الليبيين.

وتقدم غسان سلامة بمقترح بخصوص بنود السلطة التنفيذية، عقب فشل المتحاورين عن مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة في التوصل إلى اتفاق بشأنها. ولم يتطرق مقترح سلامة لبقية البنود الخلافية المتمثلة أساسا في المادة الثامنة، التي يبدو أن سلامة تركها للعسكريين للاتفاق بشأنها.

وأطلقت الأمم المتحدة في سبتمبر الماضي خطة جديدة لتحقيق الاستقرار في ليبيا الغارقة في الفوضى منذ عام 2011 بعد الإطاحة بالزعيم الراحل معمر القذافي.

وكانت سلطنة المسماري العضو في لجنة الحوار في مجلس النواب، صرّحت بأن مقترح غسان سلامة بتعديل السلطة التنفيذية لم يأت بالجديد "فكل ما كتبه تم تداوله في الجولة الثانية في تونس، واقتصر على إعادة ترتيبه ودمج بعض النقاط فيه". وأضافت المسماري أن نقاط الخلاف لم تتم معالجتها إلى الآن ولم يقم غسان سلامة بتقديم أي تصور حولها.

◄ المادة الثامنة والملاحق الأمنية حجر العثرة الذي يحول دون تطبيق الاتفاق السياسي الموقع منذ ديسمبر 2015

توحيد الجيش يعني توحيد ليبيا

وتابعت "مجلس النواب ليس لديه أي مشكلة في عودة جولات الحوار من جديد، لكن من الغريب أن سلامة لم يقدم من خلال مقترحه أي معالجة لنقاط الخلاف"، في إشارة إلى المادة الثامنة.

وأكد المسماري في مؤتمر صحافي أن العسكريين الذين اجتمعوا في القاهرة الشهر الماضي اتفقوا على إلغاء المادة الثامنة والملاحق الأمنية من اتفاق الصخيرات، مقابل عدم تدخل الجيش في الأمور السياسية وتولي رئيس البلاد لمنصب القائد الأعلى للجيش.

ومثلت المادة الثامنة والملاحق الأمنية لاتفاق الصخيرات، حجر العثرة الذي حال دون تطبيق الاتفاق الموقع منذ ديسمبر 2015 والهادف إلى إنهاء حالة الانقسام التي تعاني منها البلاد.

وتنص المادة على تحول جميع المناصب السيادية والعسكرية إلى المجلس الرئاسي بمجرد توقيع الاتفاق السياسي، بما في ذلك منصب القائد العام للجيش الذي يتولاه حاليا المشير خليفة حفتر، وهو ما اعتبره مؤيدوه محاولة لاستبعاده من المنصب أو لتقليص صلاحياته.

وقال المسماري إن الجيش لا يتدخل في الشؤون السياسية، مطالبا الأطراف المتحاورة بعدم "وضع إخفاقاتهم على شماعة تدخل الجيش في الحوار".

ويقول متابعون إن اتفاق العسكريين في ما بينهم من شأنه تسهيل المفاوضات بين مجلسي النواب والدولة، إذ طالما كانت النقاط المتعلقة بالمؤسسة العسكرية محل خلافات عميقة بين الطرفين.

وكان غسان سلامة أعرب عن تفاؤله بالتوصل إلى تسوية قريبة للأزمة الليبية.

وقال الخميس إن الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي جديد لتوحيد الحكومتين المتنافستين في ليبيا تحقق تقدما، معربا عن تفاؤله بأن اتفاقا بات بمتناول اليد.

وأضاف سلامة أمام مجلس الأمن الدولي الذي اجتمع لبحث الأزمة في ليبيا "أنا واثق من أننا قريبون من تحقيق توافق في الآراء".

ويسير العسكريون الليبيون بخطى حثيثة نحو توحيد المؤسسة العسكرية. وقال المسماري، إنه جرى تشكيل أربع لجان رئيسة في اجتماع القاهرة، منها اللجنة الهيكلية الإدارية وحل الجماعات المسلحة والشرطة والاستخبارات، مشيرا إلى أنه يحترم تضحيات قوات "البنيان المرصوص" التابعة لمدينة مصراتة والموالية لحكومة الوفاق ولا يصف المنضوين صلبها بالإرهابيين.

وأكد أن هناك جولة رابعة لاجتماع القاهرة ستعقد قريبا لتنفيذ ما جرى الاتفاق عليه في السابق بشأن توحيد الجيش.

إيقاف موظفين في السفارة الليبية بتونس

❑ **طرابلس** – أوقفت ليبيا القائم بأعمال سفارتها في تونس إضافة إلى خمسة موظفين بالسفارة عن العمل احتياطيا، الثلاثاء، لـ"مقتضيات المصلحة العامة". كما شمل قرار الإيقاف موظفين كبيرين في المصرف المركزي، دون أن توضح الأسباب.

وجاء ذلك في قرارين منفصلين، صدر الأول عن هيئة الرقابة الإدارية (أكبر جهة تراقب أداء المؤسسات الحكومية إداريا)، والثاني عن ديوان المحاسبة (أكبر جهاز رقابي مالي على مؤسسات الدولة) والهيئتان تتبعان حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا.

وقالت هيئة الرقابة الإدارية، إنها اتخذت القرارات "وفقا لقانون هيئة الرقابة الذي يمنحها الصلاحيات بإصدار قرارات إيقاف موظفين عن العمل احتياطيا لمقتضيات المصلحة العامة".

وأضافت "من خلال متابعة أداء السفارات الليبية في الخارج، فإنه تقرر إيقاف محمد عبدالله المعلول بصفته القائم بالأعمال بالسفارة الليبية بتونس، وعمر عمار غرس الله نائبي بصفته المراقب المالي للسفارة، وفوزي عياد محمد السنوسي بصفته مديرا للشؤون الإدارية".

كما قررت إيقاف "كل من نصر أحمد حسين المفتي، بصفته رئيس مكتب العلاقات العامة والخدمات بالسفارة الليبية في تونس، وأيمن محمد البرشه بصفته الملحق العسكري المكلف بالسفارة، وإبراهيم محمد الحمادي محاسب الملحقية العسكرية بذات السفارة"، من دون تفاصيل إضافية حول بدء سريان القرارات أو الإجراءات المترتبة عليها.

وفي 13 نوفمبر، أوقفت الهيئة الرقابية 26 موظفا بالسفارة الليبية في تونس عن العمل، وطالبت وزارة الخارجية بإنهاء عقود عملهم.

باختصار

◄ أعلنت وزارة الداخلية الإيطالية الأربعاء، عن طرد مواطن مغربي من البلاد لأسباب تتعلق بأمن الدولة. وقالت الوزارة في بيان، إن وزير الداخلية ماركو مينيتي وقع أمرا بطرد مواطن مغربي يبلغ من العمر 37 عاما، كان يعيش في مدينة بافيا شمال البلاد.

◄ اعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأربعاء تجارة الرقيق بحق المهاجرين الأفارقة في ليبيا التي كشفتها قناة سي إن إن الأميركية بأنها "جرائم ضد الإنسانية".

◄ طالب المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان (غير حكومي)، بالتحقيق في ما اعتبره تجاوزات ارتكبتها شرطة بلاده في الأيام الماضية بحق متظاهرين طالبوا بإعدام مدوّن مدان بالردة.

◄ أعلن الرئيس المدير العام لشركة الكهرباء والغاز الجزائرية محمد عرقاب مساء الثلاثاء، أن بلاده تعتزم تزويد ليبيا بخط كهربائي عبر تونس، إلى جانب إطلاق استثمارات في هذه الدولة الجارة التي تعاني من مشاكل في توفير الطاقة.

◄ قال الجيش الأميركي إنه نفذ ضربتين جوّيتين على مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا خلال الأيام القليلة الماضية، مشيرا إلى أن الضربتين وقعتا قرب مدينة الفقهاء، ولم يذكر عدد القتلى من المتشددين.

◄ طالب محامي ناصر الزفزافي القائد الميداني لـ"حراك الريف"، شمال المغرب، باستدعاء إلياس العماري زعيم أكبر حزب معارض، للإدلاء بشهادته أمام المحكمة حول اتهام الزفزافي له بالسعي لـ"تأجيج" الأوضاع في الريف.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

إضراب عام في مدينة تونسية احتجاجا على الفقر

❑ **تونس** – شهدت مدينة سجنان بالشمال التونسي إضرابا عاما الأربعاء تلبية لدعوة من الاتحاد المحلي للشغل (المركزية النقابية)، وذلك إثر إضرام أم لخمسة أطفال النار في جسدها بسبب حرمانها من مساعدة اجتماعية.

وأغلقت المدارس والمتاجر والإدارات المحلية أبوابها طوال النهار باستثناء الصيدليات وأقسام الطوارئ في المستشفى والمخابز، بحسب ما أفاد مسؤول نقابي.

وأظهرت أشرطة فيديو نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي حشدا كبيرا من الأهالي في الشارع وهم يهتفون "عمل، حرية، كرامة وطنية" و"كلنا راضية المشرقي".

وراضية المشرقي هي أم لخمسة أطفال من سكان سجنان، وبحكم مرض زوجها كانت تتلقى مساعدة اجتماعية شهرية بقيمة 150 دينارا (حوالي 51 يورو).

وإثر إلغاء منحتها تقدمت بعدد من التظلمات لكن دون جدوى. وأقدمت الأسبوع الماضي على حرق جسدها داخل مقر المعتمدية (السلطة المحلية) وهي ترقد الآن في المستشفى.

واقر معتمد سجنان علي الحمدوني بأنه "لم يكن هناك أي سبب لوقف هذه المساعدة".

وأضاف "كانت تتمتع بهذه المنحة حتى 2016 حين قررت المرشدة الاجتماعية بالجهة وقفها، لم يكن هناك حقيقة أي سبب لحرمان هذه السيدة ذات الظروف الاجتماعية الصعبة من المنحة". وتابع "يجب أن تتحمل المرشدة الاجتماعية عواقب ما فعلت".

وقال عمر البرهومي، الأمين العام المحلي للمركزية النقابية بسجنان، "إن التحرك اليائس والغاضب لراضية المشرقي شكل الشرارة لغضب أهالي سجنان".

وأضاف رياض بن شريفة السحباني الناشط الجمعياتي "أن الشارع يغلي تضامنا مع راضية ولأن الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال (1956) لم تفعل شيئا لسجنان. وبعد الثورة استبشرنا بتغير الأمور لكن الأمور تسير من سيء إلى أسوأ".

وأشار السحباني ضمن عدة مشاكل إلى "تزايد الفقر وتزايد عدد الأطفال الذين يغادرون المدرسة ونقص أماكن الترفيه".

وفي تقرير للمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة غير حكومية) أشارت المنظمة إلى أنه بعد سبع سنوات من الثورة التي أطاحت بالدكتاتورية في تونس، لا يزال الشعب ينتظر التغيير الحقيقي لجهة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

وقالت المنظمة إنه رغم التقدم الديمقراطي "فقد تفاقمت البطالة والبؤس والفوارق الاجتماعية والجهوية"، محذرة من مخاطر عدم الاستقرار الذي قد ينجم عن ذلك.

الجزائريون ينتخبون مجالسهم المحلية

❑ **الجزائر** – يتوجه، الخميس، قرابة 23 مليون ناخب جزائري إلى مراكز الاقتراع لانتخاب أعضاء المجالس المحلية، وذلك بعد 22 يوما من الحملة الانتخابية التي دعا من خلالها المتنافسون إلى توسيع صلاحيات المنتخبين لتمكينهم من التكفل بانشغالات المواطنين وتجسيد تنمية محلية فعلية.

وسيصوّت الناخبون لاختيار نوابهم في المجالس الشعبية البالغ عددها 1541 مجلسا شعبيا بلديا وممثليهم في المجالس الولائية البالغ عددها 48 مجلسا.

وأكدت وزارة الداخلية استعدادها لتنظيم هذا الحدث الوطني الذي يخوض غماره 165 ألف مترشح بالنسبة إلى انتخابات المجالس الشعبية البلدية يمثلون نحو 50 حزبا سياسيا وأربعة تحالفات، فضلا عن مجموعات الأحرار، وهو ما يمثل 10.196 قائمة.

ويتوقع مراقبون أن تشهد هذه الاستحقاقات مقاطعة من قبل الناخبين، على غرار ما شهدته الانتخابات البرلمانية التي جرت في مايو الماضي. ويقول هؤلاء إن الجزائريين يعيشون إحباطا وفقدوا الثقة في الأحزاب في ظل ما تشهده البلاد من أزمة اقتصادية انعكست سلبا على مستواهم المعيشي.

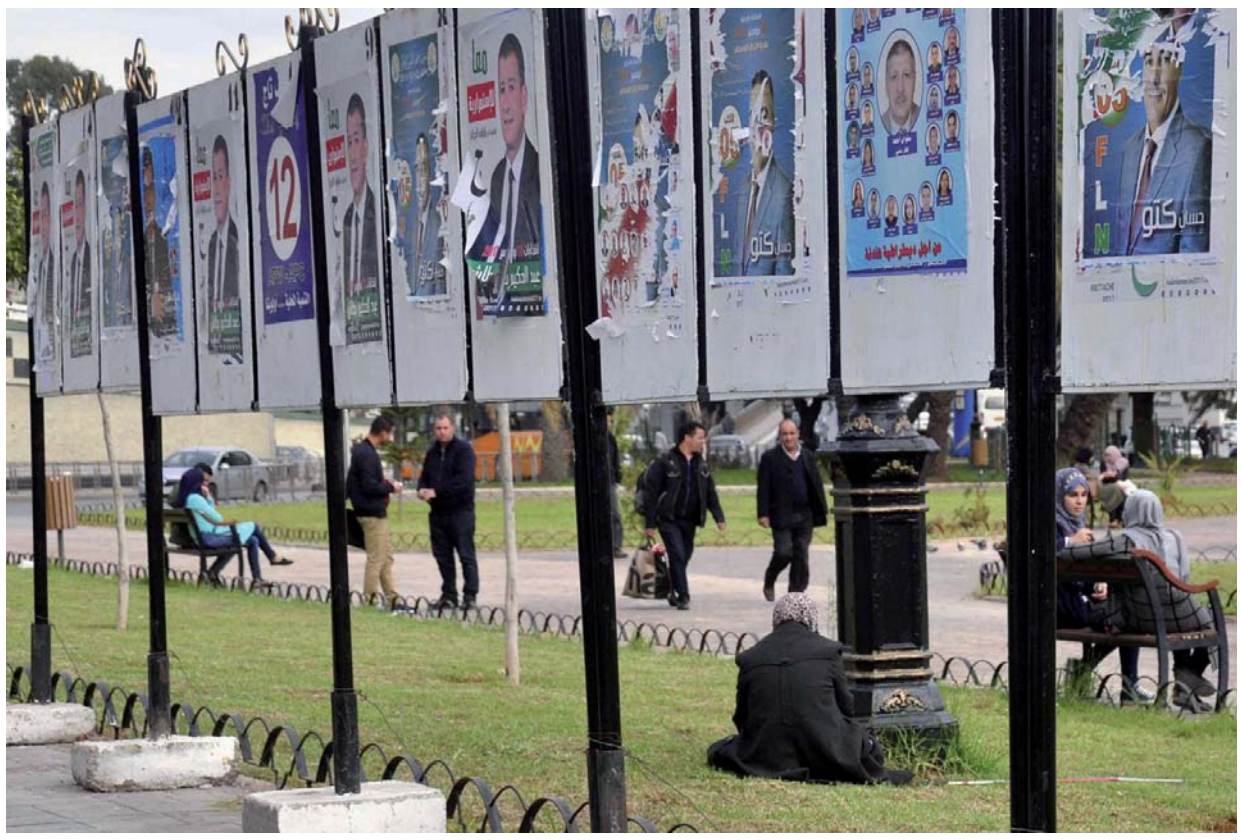

أخبار

«الأزمة السياسية في ألمانيا لن تتسبب في شلل المؤسسات الأوروبية ونحن ماضون في دفع المشروع الأوروبي».

مارغاريتيس شيناس
المتحدث باسم الجهاز التنفيذي الأوروبي

«عدد مسلحي تنظيم داعش في أفغانستان بلغ 10 آلاف مسلح وطالبان تسيطر على نصف الأراضي الأفغانية».

فاسيلي نيبينزيا
مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة

تفاعل الحزب الاشتراكي مع مبادرة الرئيس تعجل بانتهاء الأزمة في ألمانيا

● اليمين المتطرف خارج حسابات الرئيس الألماني ● قلق فرنسي من تداعيات الأزمة على العمل الأوروبي المشترك

تراجع الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا عن موقفه الرافض تماما للانضمام إلى حكومة برئاسة المستشارة أنجيلا ميركل، وذلك قبل يوم واحد من لقائه الرئيس الألماني فالتر شتاينماير، مما يؤشر على قبول مبدئي بانضمامه إلى ائتلاف حكومي يجنب البلاد الذهاب إلى انتخابات مبكرة.

❑ **برلين** – شكلت تصريحات رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني مارتن شولتز، منعرجا جديدا لخريطة التحالفات الحزبية من أجل تشكيل حكومة ائتلافية في ألمانيا، بعد أن تراجع عن موقفه الرافض تماما للدخول في تحالف بقيادة المستشارة أنجيلا ميركل.

وقال شولتز "أنا متأكد من أننا سنتوصل إلى حل جيد لبلادنا خلال الأيام والأسابيع المقبلة"، مبديا استعداده للتفاعل الايجابي مع المبادرة التي يقودها الرئيس الألماني في سبيل التوصل إلى توافقات بشأن تشكيل الحكومة.

كريستيان ليندنر:
أستبعد التفاوض مجددا بشأن تشكيل ائتلاف حكومي بزعامة ميركل

وأعرب شولتز، شريك الحكم السابق والمنتمي لحزب شتاينماير، عن اعتقاده بأن الاشتراكيين يقدمون صالح البلاد على مصالح الحزب، وذلك في إشارة إلى الوضع بعد فشل محادثات تشكيل الحكومة.

وقال إن "الحزب الاشتراكي على وعي كامل بمسؤوليته في الوضع الصعب الراهن"، مضيفا " من الجيد أن الرئيس أخذ بالمبادرة".

ويميل أعضاء بارزون في الحزب الاشتراكي في الوقت الراهن، إلى غض الطرف عن تشكيل حكومة أقلية من قبل تحالف ميركل، من أجل استقرار الأوضاع في المستقبل القريب وكسب الوقت.

وينصح العديد من ساسة الحزب الاشتراكي، بترك الباب مفتوحا في مسألة تشكيل ائتلاف مع المسيحيين، في الوقت الذي حذرت فيه الكتلة البرلمانية للحزب من مخاطر الذهاب إلى انتخابات مبكرة.

وقال رئيس الحزب الديمقراطي الحر كريستيان ليندنر الأربعاء، إنه يستبعد التفاوض مجددا بشأن تشكيل ائتلاف حكومي مع التحالف المسيحي بزعامة أنجيلا ميركل، وحزب الخضر.

وقال ليندنر، في معرض نفيه الأنباء التي ترددت بشأن احتمال عودة الحزب الديمقراطي الحر للتفاوض بخصوص هذا الائتلاف "أستبعد استئناف المحادثات" مضيفا "أنهينا المحادثات بشأن تشكيل ائتلاف جامايكا بسبب تضارب المضامين".

وأكد الحزب الديمقراطي الحر وجود نظريات مؤامرة وعداوات وأنه لم تكن هناك أبدا علاقة الثقة الضرورية للدخول في مثل هذا الائتلاف، لذلك لا يمكن بالنسبة للحزب إقامة تعاون "مع الخضر على المستوى الاتحادي".

وقالت زعيمة الحزب نيكولا بير "كان هناك في السابق انطباع بعدم استبعاد استئناف التفاوض بشكل قطعي بين تحالف ميركل المسيحي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر وحزب الخضر للدخول في ائتلاف حكومي، لكن العوائق أمام هذه المحادثات عالية".

وشددت بير على أن الحزب "سيكون آخر من يرفض التفاوض، إذا تعلق الأمر ببناء جمهورية حديثة في السنوات المقبلة".

وأطلق على الائتلاف الثلاثي اسم ائتلاف "جامايكا"، لأن الألوان المميزة للأحزاب المشاركة هي نفس ألوان علم دولة جامايكا، ممثلة في التحالف المسيحي بزعامة ميركل، (اللون الأسود) وحزب الخضر (اللون الأخضر) والحزب الديمقراطي الحر (اللون الأصفر).

وكان الحزب الديمقراطي الحر قد قطع وبشكل مفاجئ الأحد، المفاوضات مع التحالف المسيحي الديمقراطي بقيادة ميركل وحزب الخضر، مما دفع المستشارة الألمانية إلى إعلان فشل المفاوضات.

ويحاول الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير في الوقت الحالي حث هذه الأطراف الثلاثة بالإضافة إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي على الإبقاء على استعداده للتفاوض وعدم الإسراع في الدعوة لانتخابات جديدة. وانتقد حزب البديل من أجل ألمانيا، اليميني المتطرف، تجاهله من قبل الرئيس الألماني في مفاوضات تشكيل الحكومة، رغم حصوله على ثالث كتلة برلمانية بعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي المسيحي بقيادة ميركل.

وقالت أليس فايدل، رئيسة الكتلة البرلمانية للحزب "انطلاقا من روح الديمقراطية، فإنه من المناسب أن يدعونا الرئيس للقائه لمناقشة الوضع الراهن بعد فشل مفاوضات تشكيل الحكومة".

وحسب صحيفة "دير شبيغل" المحلية، فإن الرئيس سيجري مشاورات مع حزبي البديل لأجل ألمانيا واليسار، في إطار لقاءاته مع قادة كل الكتل البرلمانية لجميع الأحزاب، دون ذكر موعد لذلك. وعقبت الصحيفة على تصريحات فايدل قائلة "ما طلبته فايدل سينفذ الأسبوع المقبل".

وجاء في بيان للرئاسة الألمانية أن الرئيس سيجري مشاورات مع قادة الأحزاب التي توجد في برامجها نقاط اتفاق تسمح بتشكيل ائتلاف حاكم، دون ذكر أي طرف.

وكانت جميع الأحزاب الرئيسية في ألمانيا أعلنت قبل الانتخابات الماضية رفضها الدخول في أي ائتلاف أو تحالف مع حزب البديل بسبب برنامجه اليميني المتطرف. ولم تخف الخارجية الفرنسية قلقها من تداعيات الأزمة السياسية في ألمانيا على العمل الأوروبي المشترك.

وقال المتحدث باسم الحكومة كريستوف كاستانيه، إن "أي هشاشة في ألمانيا يمكن أن تكون ضربة قاصمة لخططنا الأوروبية ولفرنسا أيضا". وأكد أن فرنسا لا يمكن أن تكون لها مصلحة بأي شكل من الأشكال في زعزعة استقرار شريكتها الأوروبية، مشددا على النهج الرسمي لباريس والمتمثل في عدم التدخل في شؤون السياسة الداخلية لألمانيا.

هل أنقذهم؟

كريستوف كاستانيه:
أي هشاشة في ألمانيا يمكن أن تكون ضربة قوية لخططنا الأوروبية

وفي صورة قبول الحزب الاشتراكي الديمقراطي الانضمام إلى حكومة ائتلافية، ستتمكن أنجيلا ميركل من تجاوز الأزمة وتشكيل حكومة أغلبية تجمعها بحزب الخضر الذي أبدى مرونة في التفاوض خلال المشاورات السابقة.

السجن المؤبد لسفاح البوسنة

❑ **لاهاي (هولندا)** – قضت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بالسجن المؤبد على الزعيم العسكري السابق لصرب البوسنة راتكو ملاديتش، الأربعاء، بعد إدانته بارتكاب جرائم إبادة جماعية ضد المسلمين خلال حرب البلقان في تسعينات القرن الماضي، فيما اعتبرت منظمة الأمم المتحدة الحكم منصفا و"انتصارا هاما للعدالة".

وقال رئيس المحكمة ألفونس أوري خلال تلاوته الحكم "الجرائم المرتكبة تصنف ضمن أبشع الجرائم التي عرفها الجنس البشري وتضمنت الإبادة الجماعية والإبادة كجريمة في حق الإنسانية". وكانت المحكمة قد طردت ملاديتش من جلسة محاكمته بعدما صرخ في وجه القضاة أثناء إصدار حكمهم في الجرائم المتهم بها. وجاء طرده بعدما رفض القاضي طلبا تقدم به محاميه لتأجيل الجلسة لأسباب صحية.

ويلاحق ملاديتش أيضا لدوره في حصار سراييفو الذي دام 4 أشهر وقتل خلاله عشرة آلاف شخص معظمهم مدنيون ولاحتجاز مئتي جندي ومراقب تابعين للأمم المتحدة عام 1995.

واعتقل ملاديتش في 2011 بعد تواريه لأكثر من عشر سنوات، في منزل أحد أفراد عائلته في صربيا ونقل إلى لاهاي ليمثل للمرة الأولى أمام المحكمة. ويعتبر ملاديتش آخر المتهمين البارزين أمام هذه المحكمة التي أنشئت عام 1993 لمحاكمة الأشخاص الذين يُشتبه بارتكابهم جرائم حرب خلال حرب البوسنة.

وبدأ مساعدو ملاديتش في تسليم أنفسهم للمحكمة بدءًا من عام 2004 بعد تزايد الضغوط الدولية على جمهورية صربيا. وكان رادوفي ميليتيتش وميلان غفيرو من أبرز القادة الذين قدموا للمحاكمة بتهم التورط في ارتكاب عمليات تطهير عرقي.

وبدأت حرب البوسنة أوائل تسعينات القرن الماضي وانتهت في منتصفها بعد توقيع اتفاقية دايتون، وشهدت ارتكاب القوات الصربية العديد من المجازر بحق مسلمين، كما تسببت في إبادة أكثر من 300 ألف شخص، وفق الأمم المتحدة. ودخلت القوات الصربية بقيادة راتكو ملاديتش مدينة سربرنيتشا في منتصف التسعينات بعد إعلانها منطقة آمنة من قبل الأمم المتحدة، وارتكبت خلال عدة أيام مجزرة جماعية في حق مسلمي البوسنة.

وكانت المحكمة خلال السنتين الأخيرتين قد أدانت رادوفان كرادجيتش، الرفيق السياسي لملاديتش، وحكمت عليه بالسجن أربعين عاما.

وبذلك تُطوى صفحة من التاريخ بالنسبة ليوغوسلافيا السابقة، شهدت محاكمة أهمّ مرتكبي الجرائم فيها ومثولهم أمام القضاء الدولي.

منانغاغوا يستعد لتسلم السلطة خلفا لموغابي

❑ **هراري** – تستعد جمهورية زيمبابوي لطي صفحة الدكتاتورية مع وصول نائب الرئيس السابق إميرسون منانغواغوا إلى العاصمة هراري، من أجل قيادة المرحلة الانتقالية في البلاد.

وأفاد التلفزيون الرسمي في زيمبابوي، الأربعاء، بأنه من المقرر أن يؤدي نائب الرئيس المعزول إيمرسون منانغاغوا اليمين الدستورية كرئيس مؤقت للبلاد، الجمعة المقبلة. وجاءت هذه الخطوة عقب إعلان الرئيس روبرت موغابي استقالته، الثلاثاء، بالتزامن مع انعقاد البرلمان للمضي قدما في إجراءات عزله.

وأعلن رئيس البرلمان جاكوب موديندا أمام النواب، في ختام جلسة طارئة في هراري كانت تناقش مسألة إقالته، أن موغابي قد قدّم خطاب استقالته إلى البرلمان.

وتلا رئيس البرلمان رسالة من رئيس الدولة جاء فيها "أنا روبرت موغابي أسلم رسميا استقالتي كرئيس لجمهورية زيمبابوي مع مفعول فوري"، وسط تصفيق النواب.

ونزل الآلاف من أبناء زيمبابوي إلى شوارع العاصمة هاراري وسط إطلاق أبواق السيارات للاحتفال بالاستقالة.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، أصدر موغابي، الذي قضى 4 عقود في السلطة، قرارا بعزل نائبه منانغاغوا، واتهمه بالتآمر للوصول إلى السلطة.

ورحب وزير الخارجية الأميركية، ريكس تيلرسون، باستقالة موغابي، معتبرا الحدث "لحظة تاريخية".

وأعرب الوزير الأميركي عن دعم بلاده "لزيمبابوي سلمية وديمقراطية ومزدهرة".

كما دعا كافة الأطراف في البلاد إلى "ممارسة ضبط النفس، واحترام الدستور، والنظام المدني". والأحد الماضي، أقال الحزب الحاكم، موغابي، من زعامته، وأمهله حتى منتصف الاثنين للاستقالة من رئاسة البلاد أو البدء في إجراءات عزله عبر البرلمان.

وأقر الحزب تعيين نائب الرئيس المقال، إمرسون منانغاغوا، زعيما جديدا للحزب خلفا لموغابي، والدفع به كمرشح للحزب في الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل.

بداية مرحلة جديدة

والثلاثاء الماضي، قام الجيش في زيمبابوي بتحركات عسكرية، شملت السيطرة على مقري التلفزيون الرسمي والبرلمان، وكل مؤسسات الدولة.

واختير المسؤول الثاني السابق في النظام، الاحد، رئيسا للحزب الحاكم، زانو-بي اف، ومرشحا للانتخابات الرئاسية في 2018، خلفا لروبرت موغابي.

لكن التناوب على رأس السلطة «لا يعني بالضرورة مزيدا من الديموقراطية»، كما قال المحلل رينالدو ديبانيو من مجموعة «انترناشونال كرايزيس غروب» للدراسات والبحوث.

ويعرف الناس هذا تمام المعرفة. وأعرب رجل الأعمال الزيمبابوي مونيارادزي شيوتا (40 عاما) عن قلقه بالقول «اشك في ان نحرز تقدما، طالما ان عناصر من حزب زانو-بي اف، ما زالوا في الحكم».

وحذر مواطن آخر من سكان العاصمة، هو اوسكار موبوندا من «اننا لا نريد استبدال ديكتاتور بديكتاتور آخر».

وكان ايمرسون منانغاغوا، أحد اركان الجهاز الأمني، في القيادة خلال مختلف موجات القمع في العقود الأربعة الاخيرة.

ومع ذلك، حذرت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان، من رئيس زيمبابوي المقبل.

باختصار

◄ أعلنت البحرية الأميركية الأربعاء تحطم طائرة عسكرية على متنها 11 شخصا في بحر الفلبين، بينما كانت في طريقها إلى حاملة طائرات، مشيرة إلى أن فرق الإغاثة تمكنت من انتشال ثمانية أشخاص.

◄ قالت هيئة الإذاعة والتلفزيون الرسمية في زيمبابوي الأربعاء، إن إمرسون منانغاغوا النائب السابق للرئيس سيؤدي اليمين الدستورية رئيسا للبلاد الجمعة القادم، خلفا لروبرت موغابي الذي حكم البلاد لأربعة عقود.

◄ كشفت القيادة الأميركية لأفريقيا أن ضربة جوية استهدفت معسكرا للتدريب تابع لحركة الشباب المتشددة شمال غرب مقديشو أسفرت عن مقتل أكثر من مئة مسلح وإصابة العشرات بجروح.

◄ أعلنت وزارة الداخلية الإيطالية الأربعاء عن طرد مواطن مغربي من البلاد لأسباب تتعلق بأمن الدولة، فيما أكدت أن المغربي كان متابعاً منذ أشهر من قبل مركز مكافحة التطرف والإرهاب الخارجي التابع للشرطة في مقاطعة لومبارديا.

◄ قال مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي الأربعاء إن مئات الآلاف من المسلمين الروهينغا الذين فروا إلى بنغلاديش هربا من أعمال العنف في ميانمار "استُنزفوا" بسبب الصدمة التي عانوا منها خلال الأزمة.

◄ أدانت محكمة العدل الدولية في لاهاي الأربعاء، القائد العسكري السابق لصرب البوسنة راتكو ملاديتش، بتهمة إبادة جماعية ارتكبتها قواته بحق المسلمين إبّان الحرب البوسنية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«فرنسا تتابع بقلق نزعة الهيمنة لدى إيران وأدوارها في الشرق الأوسط بالإضافة إلى برنامجها للصواريخ الباليستية».

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

«التقيت رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة ولمست لديه رغبة كبيرة في الترشح لعهدة خامسة، وهذا من حقه ونحن معه».

فاروق قسنطيني
الرئيس السابق للجنة حقوق الإنسان في الجزائر

الحريري في بيروت: ماكرون لن يحقق اختراقا أبعد بسياسة الحياد

● فرنسا تتطلع إلى لعب دور «صانعة حلول» في الشرق الأوسط ● حليف الرياض لا يكون في نفس الوقت حليفا لطهران

نجح الفرنسي إيمانويل ماكرون في إنهاء الجدل حول استقالة رئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري وعودته إلى لبنان، لكن، يؤكد الخبراء أن المبادرة الفرنسية انتهت بمجرد وصول الحريري إلى بيروت ولن تحرز باريس أي تقدم آخر ولن تصبح "صانعة حلول" في المنطقة إذا ما واصلت اتباع سياسة الجمع بين المتناقضات ومحاولة إرضاء كل الأطراف، ففي الوضع الحالي في الشرق الأوسط ومع التصعيد بين إيران والدول العربية الرافضة لسياستها التخريبية، لا يمكن لصديق عدوي أن يكون صديقي ومن يقف في صف إيران يستحيل أن يقف في نفس الوقت في صف السعودية.

الوضع غير مريح

جون أيرش

❑ **باريس** – مع وصول سعد الحريري إلى بيروت عشية الاحتفالات بعيد الاستقلال، كما سبق أن أعلن من باريس، يكون الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أحرز نصرا دبلوماسيا في ملف الأزمة اللبنانية ترسخ أكثر مع رئيس الحكومة سعد الحريري من بيروت تريثه في المضي رسميا باستقالته تجاوبا مع طلب الرئيس ميشال عون.

لكن النتيجة الإيجابية التي حققتها باريس في ملف أزمة استقالة سعد الحريري، التي أعلن عنها من الرياض قبل حوالي ثلاثة أسابع، سيبقى تأثيرها قصير المدى ولا يعني أن فرنسا حققت اختراقا في عمق الاستعصاء في المشهد اللبناني الذي يلخص عموم المشهد في المنطقة وما يجري في العراق واليمن وغيرهما.

وتتمثل أضلع الأزمة في لبنان في حزب الله، وحلفائه، الذين حولوا لبنان إلى حامية إيرانية، وفي مواجهة هذا الحلف نجد تيار المستقبل، ورئيسه سعد الحريري والأحزاب المعارضة لسياسات حزب الله من ذلك حزب القوات اللبنانية برئاسة سمير جعجع. ويعتبر المراقبون أن الضلع الأول في الأزمة يمثل إيران فيما يمثل الضلع الثاني السعودية.

> ◄ مبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تمثل اختبارا لسياسة حياد فرنسية يتشكك منتقدوها في إمكانية استمرارها

ويضع التعقيد في المشهد اللبناني أي متدخل على خط الأزمة في موقف صعب، وخصوصا يحاول هذا الطرف أن يكون محايدا وصديقا للطرفين. لكن، في ظل هذا الوضع لا مجال للحياد إن كان ماكرون يرغب في أن يحقق تقدما أكبر في لبنان وفي المنطقة عموما، حيث يبحث عن استعادة التواجد الفرنسي في الشرق الأوسط والذي تراجع منذ حرب الخليج.

وتزج مبادرة ماكرون في قلب صراع بين إيران التي تبحث عن التمدد في المنطقة على حساب أمن دول واستقرار مجتمعاتها من جهة والسعودية التي تقود مساعي هذه الدول لحماية أمنها من المخططات الإيرانية، من جهة أخرى؛ ومن هنا، يرى المراقبون أن مبادرة ماكرون، التي بدأت بدعوة رئيس الحريري إلى باريس ولقائه الذي انتهى بإعلان الحريري عودته إلى بيروت، ستمثل اختبارا لسياسة حياد فرنسية يتشكك منتقدوها في إمكانية استمرارها.

ورغم أن هذه الخطوة خففت من حدة التوترات الإقليمية التي شهدت ارتفاعا كبيرا بعد استقالة الحريري في الرابع من نوفمبر الجاري، إلا أنها كشفت عن مدى صعوبة موقف ماكرون المعلن بعدم الانحياز لطرف على حساب آخر في الشرق الأوسط.

ونقلت وكالة فرانس برس عن دبلوماسي أوروبي، لم يشأ نشر اسمه، في سياق الحديث عن سياسات زعيم حليف لدولته أن "ماكرون عرّض نفسه للخطر في لبنان. الأمر أشبه بساعة الامتحان بالنسبة إليه". فقد وصل الحريري إلى فرنسا السبت بعد أيام من إعلان استقالته من الرياض واتهام إيران وجماعة حزب الله بزرع الفتن. ورد حزب الله وحليفه الرئيس اللبناني ميشال عون، ومعهما إيران، على ما قاله الحريري بزعم أن "استقالته جاءت بضغط من السعودية".

ووصل الحريري إلى بيروت الثلاثاء للمشاركة في الاحتفالات بذكرى انتهاء الانتداب الفرنسي على لبنان عام 1943، لينتهي بذلك الجدل الذي أثارته استقالة الحريري والقلاق التي أثارها الخصوم بشأن طبيعة تواجده في الرياض، لكن صدى هذه الأزمة، وتحديدا الدور الذي لعبه ماكرون، لم ينته في باريس.

وينشط في كواليس السياسة الفرنسية الحديث عن هذه المبادرة في علاقتها بسياسة ماكرون الذي، منذ توليه الرئاسة، لم يدخر وقتا للتعبير عن توجهاته في السياسة الداخلية كما الخارجية. ويرى خبراء أن مناورة ماكرون التي جاءت في أعقاب زيارته المفاجئة إلى السعودية، عقب إعلان استقالة الحريري، وقد كان الرئيس الفرنسي حينها متواجدا في الإمارات حيث شارك في افتتاح متحف اللوفر أبوظبي، ولقائه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، بالإضافة إلى سلسلة من المكالمات فاجأت وزارة الخارجية وسلطت الضوء على نزعته للالتفاف على مؤسسات الدولة لتأكيد وضعه في مقعد القيادة مثل الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي.

وعلق ستيفان مالزاني المحاضر بجامعة سيانس بو في باريس، على مبادرة ماكرون لحل أزمة استقالة الحريري قائلا "حتى الآن هو نصر رمزي للدبلوماسية الفرنسية أتاح إمكانية خفض التوترات"، لكنه أضاف أنها "مقامرة خطرة" قد تثير غضب كل الأطراف.

وكان ماكرون شرح أهداف سياسته الخارجية في المنطقة في أول خطاب يلقيه أمام رجال السلك الدبلوماسي في أغسطس. وبيّن أنه يريد أن تحافظ فرنسا على موقف متوازن. وقال في الخطاب "لن نحقق هدفنا في مكافحة الإرهاب إلا إذا لم نرتكب الخطأ الذي يفرض علينا الاختيار بين الشيعة والسنة وإلى حد ما يجبرنا على أن نحصر أنفسنا في معسكر واحد". غير أن بعض الدبلوماسيين الفرنسيين يقولون إن ماكرون سيكتشف أن من الصعب استرضاء الجميع.

وقال مسؤول لبناني كبير مشترطا عدم نشر اسمه "هذه الوساطة مقدمة لدور سياسي فرنسي جديد في لبنان... ومحاولة فرنسية لإيجاد موطئ قدم للانطلاق من لبنان إلى المنطقة". وأضاف "لكن الفرنسيين سيواجهون صعوبات في ظل وجود اللاعبين الكبار (الولايات المتحدة وروسيا وإيران والسعودية) في المنطقة".

لفرنسا تاريخ طويل من الروابط التجارية والسياسية والاجتماعية مع إيران، حتى أن آية الله الخميني عاش في منفاه قرب باريس في عام 1979، ومع ذلك يقال إنها كانت أكثر القوى العالمية الست تشددا في التفاوض على الاتفاق النووي الموقع عام 2015.

وفي عهد الرئيسين نيكولا ساركوزي وفرنسوا هولاند انحاز الأول لقطر والثاني للسعودية وحدث تحول تمثل في التشدد مع طهران. ومنذ الاتفاق سارعت باريس إلى إعادة العلاقات التجارية وتم توقيع صفقات مع شركة إيرباص لصناعة الطائرات وشركة توتال عملاق صناعة النفط وشركتي بيجو ورينو للسيارات.

أزعج هذا التقارب الرياض التي تمثل شريكا استراتيجيا لباريس وأحد أبرز المشترين للأسلحة الفرنسية. وقال دبلوماسي فرنسي طلب عدم نشر اسمه "اضطررنا إلى طمأنة السعوديين وموازنة الأمور".

وتشعر طهران بالانزعاج لتحسن العلاقات الفرنسية مع السعودية، بل ورأت في مواقف باريس الأخيرة، خصوصا المتعلقة باحترام الاتفاق النووي ومحاربة الإرهاب، انحيازا للرياض رغم أنها تتماهى مع آراء المجتمع الدولي ومقارباته للسياسة الإيرانية في الشرق الأوسط.

وحذر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، إيران من "إغراءات الهيمنة". وقال إن بلاده "قلقة من نزعة الهيمنة الإيرانية في الشرق الأوسط ومن برنامج الصواريخ الباليستية". وفي سياق متصل، قال ماكرون إن على إيران أن توضح ما يجري في برنامجها الصاروخي الذي "يبدو أنه يسير بلا ضوابط".

ورد علي أكبر ولايتي، أحد كبار مستشاري المرشد الأعلى، على ماكرون بألا يتدخل في الشؤون الإيرانية. ووصل الأمر إلى حد تأجيل لودريان لزيارة مزمعة إلى طهران وتراجع الحديث عن احتمال قيام ماكرون بزيارة إيران العام المقبل.

وكانت الخارجية الفرنسية أعلنت عن زيارة مرتقبة للودريان إلى طهران سيمهد من خلالها الطريق لزيارة أخرى يمكن أن يقوم بها الرئيس الفرنسي في وقت لاحق، وكانت ستكون أول زيارة يقوم بها رئيس فرنسي لإيران منذ العام 1971. ورد دبلوماسي فرنسي على إمكانية إلغاء الزيارة بقوله إن "الحديث مع كل الأطراف مسعى نبيل، لكن هذه السياسة ستفشل إذا لم يتوجه لودريان وماكرون إلى طهران، فمصداقيتنا تتوقف على ذلك".

وانتقد بعض الساسة المتشددين في إيران الرئيس حسن روحاني لمحاولة تقوية العلاقات مع فرنسا، قائلين إن الأوروبيين لن يعرضوا مصالحهم للخطر في مواجهة الضغط الأميركي. وقال مسؤول إيراني كبير إن سياسة التوازن التي يتبعها ماكرون تبث إشارات متباينة.

وقال المسؤول "هو يتحدث عن الحد من النشاط الصاروخي الدفاعي الإيراني وينتقد سياسة إيران الإقليمية وبعد ذلك يريد توثيق العلاقات؟". وأضاف "على فرنسا أن تعلن بوضوح إلى أي جانب تقف... نحن نود توسيع علاقاتنا لكن باريس تبث إشارات متباينة ولا يمكن الوثوق بها".

ويتبنى الرئيس الفرنسي القادم من عالم الاقتصاد سياسة التكتلات والعلاقات الاتحادية الوثيقة ويؤمن بمنطق المصالح والحسابات الذي دفعه نحو تسريع عجلة التدخل الفرنسي في منطقة الشرق الأوسط بعد أن ظل يشهد نكوصا سنة بعد أخرى، لكن العودة التي يسعى إليها ماكرون تحتاج قراءة جيدة للواقع في المنطقة وتطوراتها ليحدد الكفة التي عليه أن يميل إليها، لأن سياسة إمساك العصا من الوسط في المرحلة الراهنة ستفقده الطرفين.

شرعية بوتفليقة.. وأزمة السلطة في الجزائر

خالد عمر بن ققه
كاتب جزائري

❑ لم تعد الأحاديث في الجزائر تدور حول مرض الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وتأثيره على مسار الدولة وصناعة القرار كما هو في السنوات الماضية، وإنما أصبح التركيز اليوم على كيفية الحيلولة دون ترشحه لفترة خامسة في انتخابات 2019.

من حق بوتفليقة دستوريا أن يترشح لولاية رئاسية خامسة، ومن حقه سياسيا أيضا ما دام قادرا إلى الآن على تغيير الحكومات، وتطويع جميع المسؤولين، بما في ذلك كبار قادة الجيش، لكن الرئيس ليس في حال صحية جيدة منذ إصابته بجلطة دماغية في أبريل 2013.

يشعر السياسيون في الجزائر بخطر داهم، مُحدَّدة معالمه مسبقا، أهم ما فيه: أن تظل الدولة الجزائرية مريضة بمرض رئيسها. ولا شك أن الرئيس بوتفليقة يدرك ذلك. ويعرف أن نهايته في حال حصول تمرد من أي نوع ستكون أبشع من الناحية السياسية وليست الإجرائية من نتائج الانتفاضات التي شهدتها الدول الأفريقية، مثلما حصل مع حسني مبارك في مصر ومعمر القذافي في ليبيا وموغابي في زمبابوي.

ويعرف بوتفليقة أيضا أنه، مهما عمّر في السلطة لاحقا، فهو الخاسر الأكبر، في مقابل استفادة كل أصحاب المصالح من وجوده، وستتم محاسبة كل الأطراف التي شاركت في تعميم الفساد خلال مرحلة حكمه بعد رحيله، وما أكثرها اليوم في الجزائر.

فاز الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة في الاستحقاقات الانتخابية بجدارة ونزاهة وشفافية وباعتراف المنظمات الدولية، ما يعني أنه رئيس شرعي، ولكن شرعيته شكلت في العهدة الرابعة تحديا سياسيا للأحزاب ولكل القوى الفاعلة، خاصة بعد أن أيّد المجلس الدستوري ترشيحه، معتبرا أن مرضه لا يحول دون ممارسته للعمل السياسي، وانتهى هذا بدخول نظام الحكم في الجزائر في صراع غير علني بين أطرافه، لجهة الاختلاف بين شرعية الرئيس وبين قدرته على ممارسة دوره ومهامه واتخاذ قراراته بعيدا عن حالته الصحيّة، ولذلك تدعو بعض الشخصيات المعارضة الجيش للقيام بدوره، والمقصود بذلك إبعاد الرئيس عن السلطة، ومن ذلك إطلاق ثلاث شخصيات سياسية وعسكرية حملة "كفى" في التاسع من أكتوبر الماضي، طالبت فيها الجيش بمنع ترشيح عبدالعزيز بوتفليقة لولاية خامسة.

وبدت تشكيلة حملة "كفى" معبرة عن ثلاثة توجهات داخل المجتمع الجزائري؛ التوجه الأول سياسي، وهو أقرب إلى التيار الإسلامي، ويمثله أحمد طالب الإبراهيمي الوزير الأسبق والمرشح الأسبق لانتخابات الرئاسة عام 1999، والتوجه الثاني متعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ويمثله المحامي علي يحيى عبدالنور الوزير الأسبق وأقدم مناضل حقوقي في الجزائر، والتوجه الثالث عسكري، من خارج مؤسسة الجيش ويقوده الجنرال المتقاعد رشيد بن يلس، قائد القوات البحرية سابقا. ولم تجد تلك الشخصيات الثلاث مساندة لموقفها لا من الأحزاب، بما فيها المعارضة، ولا من النخب المثقفة، ولا من القواعد الشعبية، مع أنها دعت الجيش جهارا إلى التدخل لأجل المشاركة في التغيير السلمي، أو البقاء على الحياد، وذاك اعتراف منها بتحكم الجيش في مقاليد الأمور وبدعمه المطلق لبوتفليقة، ما يعني أنه هو الحائل دون التغيير، وبالتالي شريك في مرض الدولة الجزائرية، مع أن قادته، وخاصة الفريق أحمد قايد صالح، أعلنوا في عدة مناسبات أن الجيش الجزائري لن يتدخل في السياسة مجدّدا، وأن عهد الانقلابات قد ولّى، وواقع الحال هو كذلك فعلا، إذ تمسّكت المؤسسة العسكرية الجزائرية بالحياد منذ مرض الرئيس بوتفليقة عام 2013.

الحراك السياسي الدائر في الجزائر اليوم المتعلق بالحديث عن بوتفليقة مؤسس على مطالبة البعض بالفصل قانونيا في المسألة استنادا إلى 102 من الدستور، التي حدّدت ظروف عجز الرئيس عن أداء مهامه، فالمعارضة تطالب بتفعيلها نظرا لاعتلال صحة الرئيس، أما أنصار بوتفليقة فيرونه لا يعاني عجزا، وأنه مازال الآمر الناهي، وهو الذي يسيّر الشأن العام ويحضر اجتماعات مجلس الوزراء بنفسه، إلى جانب استقبال نظرائه من الرؤساء والقادة، لكن ما موقف الرئيس بوتفليقة من هذه التطورات؟

رغم الإشارات المؤيدة لترشيحه للانتخابات الرئاسية في 2019، التي جاءت من بعض مناصريه في السلطة، إلا أن الرئيس بوتفليقة لم يظهر ما يشي بأنه يُحضّر نفسه للترشح للمرة الخامسة، بل إنه، عبر مؤسسة الرئاسة، نفى بشكل قاطع ما ذهب إليه المحامي فاروق قسنطيني في تصريح السبت 18 نوفمبر الجاري، قال فيه "التقيت بوتفليقة الأسبوع الماضي وتناولت معه قضايا راهنة وأخرى حول الآفاق المستقبلية، ولمست لديه رغبة كبيرة في الترشح لولاية خامسة، وهذا من حقه ونحن معه.. الرئيس بوتفليقة أعرفه جيدا، ويريد أن يبقى في خدمة بلده إلى أن يتوفّاه المولى عز وجل؛ فهذا طبعه، خدوم، ويبقى تحت تصرف وطنه".

وأضاف قسنطيني "لاحظت خلال لقائي ببوتفليقة، أن حالته جيدة وتحليله للوضع السياسي دقيق جدا، الأمر الوحيد الذي يُعطّله أن صوته تراجع، وأنه يتحرك بصعوبة، لا سيما رجليه، وهو مقعد فوق كرسيّه المتحرك".

> يعرف بوتفليقة أنه، مهما عمر في السلطة، فهو الخاسر الأكبر في مقابل استفادة أصحاب المصالح من وجوده، وستتم محاسبة كل الأطراف التي شاركت في تعميم الفساد

ما جاء في بيان الرئاسة المتلفز الأحد الماضي (19 نوفمبر الجاري) من نفي "أن يكون الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة التقى سابقا أحد الحقوقيين البارزين وأبلغه رغبته في الترشح لولاية خامسة عام 2019، كما صرح الأخير لوسائل إعلام محلية، ونفيه أيضا التصريحات التي تناقلتها مواقع إلكترونية وصحف، الثلاثاء والأربعاء، حول لقاء مفترض خصّ به الرئيس بوتفليقة، المحامي فاروق قسنطيني، وتناول معه قضايا راهنة وأخرى حول الآفاق المستقبلية"، يثير العديد من التساؤلات، أهمها: ما مدى صدقية فاروق قسنطيني؟، وهل نفي الرئاسة محاولة لمعرفة ردود الأفعال عن التحضير لترشيحه؟، ولماذا تأتي تصريحات قسنطيني الآن؟

التصريح الذي أدلى به قسنطيني يعتبرُ صحيحا في نظر المراقبين حتى حين نفت الرئاسة لأنه لا يمكن له الادعاء بمقابلة الرئيس، ويكشف علاقته الطيبة مع بوتفليقة، والفقرة الآتية تبين ذلك "أعرف الرئيس منذ نحو 40 سنة، وعلاقتي به لم تنقطع يوما، حيث أقوم بزيارته من حين لآخر، والمرة الأخيرة التي زرته فيها كانت منذ أسبوع، بإقامة الرئيس بزرالدة".

ويبدو أن نفي الرئاسة مرتبط بضغط قوى حول الرئيس، وبموقفه من رجال الأعمال، وبالحديث عن صحته بما يفيد عجزه، وهذا يعني أنه لن يترشح لإنتخابات 2019، لكن من الواضح أيضا أنه يرتب الوضع لمن اختارهم لخلافته، ويبدو أن الأقرب لهذا هو أخوه السعيد، وهذا صعب الحدوث، ويتطلب تحضيرات أوسع من تلك التي نراها اليوم، وسيصبح كل تخطيطه في خبر كان بمجرد خروجه أو غيابه أو رحيله عن السلطة.

في العمق

«مجلس إدارة أوبر أثبت أنه يستعيد زمام الأمور بعيدا عن الصورة السيئة التي أحاطت بالشركة لفترة، وهي كلها مؤشرات إيجابية».

جاك غولد
محلل بمجموعة "ج. غولد أسوشييتس"

«على الرغم من تطبيق القانون، إلا أني طلبت من هيئة مواصلات لندن بتيسير عقد اجتماع مع مدير شركة أوبر لنقل الركاب دارا خسروشاهي الذي اعتذر في رسالة مفتوحة».

صادق خان
عمدة لندن

فضيحة جديدة في سجل أوبر: الشركة أخفت اختراقا للملايين من زبائنها

● سرقة بيانات 57 مليون مستخدم وسائق حول العالم ● الشركة الأميركية تعترف بدفع آلاف الدولارات للتستر على عملية القرصنة

تقديم خدمة مبتكرة لا يجب أن يكون على حساب سلامة المستخدم

كشفت شركة أوبر تكنولوجيز أنها دفعت 100 ألف دولار لمتسللين إلكترونيين العام الماضي للتستر على اختراق ضخم للمعلومات الشخصية لنحو 57 مليون حساب تابع لزبائن الشركة الأميركية التي تتعرض لسلسلة من التحقيقات على خلفية شبهات فساد في الخارج واستخدام برمجيات غير قانونية والعديد من التحقيقات الجنائية الاتحادية وفضائح تحرش جنسي أدت يونيو الماضي إلى إقالة ترافيس كالانيك رئيسها التنفيذي السابق وأحد مؤسسيها، الأمر الذي يسعى خلفه دارا خسروشاهي إلى تجاوزه للحفاظ على مكانة الشركة كإحدى أهم منصات خدمات النقل عبر التطبيقات الذكية، والتي تعد رائدة فيها منذ تأسيسها عام 2009.

❑ **لندن** – أعلنت شركة أوبر لخدمات النقل عبر التطبيقات الذكية عن اختراق ضخم للمعلومات، نتجت عنه سرقة المعلومات الشخصية لـ57 مليون مستخدم لتطبيقها المعلوماتي، في فضيحة جديدة تضاف إلى قائمة طويلة من الفضائح والاتهامات التي تهدد سمعة الشركة في مجال النقل، والتي بات لها أفرع في أكثر من 630 مدينة في العالم.

وذكرت وكالة بلومبرغ الأميركية أن الرئيس التنفيذي السابق للشركة الأميركية ترافيس كالانيك، وهو أحد مؤسسي أوبر، كان على دراية بعملية الاختراق منذ أكثر من عام، فيما قال دارا خسروشاهي، الذي تولى منصب الرئيس التنفيذي للشركة في أغسطس خلفا لكالانيك، إن اكتشاف تستر الشركة الأميركية على الواقعة أدى إلى إقالة اثنين من الموظفين المسؤولين عن تعامل الشركة مع الاختراق.

وفتحت سلطات حماية البيانات في المملكة المتحدة تحقيقا في عملية الاختراق قائلة إن لديها مخاوف كبيرة حول ممارسات الشركة، في خطوة تعقب إعلان مكتب النائب العام في نيويورك بدء التحقيق في الواقعة ذاتها.

فضائح بالجملة

يأتي الإعلان عن الاختراق ليثير جدلا جديدا داخل أوبر بعد مزاعم تحرش جنسي ودعوى قضائية تزعم سرقة أسرار تجارية والعديد من التحقيقات الجنائية الاتحادية التي وصلت في النهاية إلى الإطاحة بكالانيك في يونيو. ووقع الاختراق في أكتوبر 2016، لكن خسروشاهي قال إنه لم يعلم به إلا مؤخرا.

وقال خسروشاهي إن المعلومات المسروقة تشمل أسماء وعناوين بريد إلكتروني وأرقام هواتف محمولة لمستخدمين لأوبر من مختلف أنحاء العالم وأسماء وأرقام لوحات ترخيص سيارات 600 ألف سائق أميركي.

وأشار إلى أن الشركة عينت مات أولسن، وهو مستشار عام سابق لوكالة الأمن القومي الأميركية، لإعادة هيكلة فرق وعمليات الأمن الإلكتروني في الشركة. كما تعاقدت أوبر مع شركة ماندیانت للأمن الإلكتروني للتحقيق في الاختراق.

واعترفت أوبر بأنها كانت ملزمة بالإبلاغ عن سرقة معلومات لوحات الترخيص لسائقيها ولم تفعل.

وذكرت أن ركابها يجب ألا يشعروا بالقلق لأنه ما من دليل على الاحتيال. كما سيمنح السائقون الذين سرقت أرقام التراخيص الخاصة بهم حماية مجانية من سرقة الهوية ومتابعة للرصيد. وقالت إنها أقالت جو ساليفان كبير مسؤولي الأمن فيها ونائبا له يدعى كريج كلارك هذا الأسبوع بسبب دورهما في التعامل مع الواقعة. وكان ساليفان أكبر مسؤولي الأمن في فيسبوك من قبل.

ومن النادر مناقشة دفع المال للمتسللين الإلكترونيين على الملأ، لكن مسؤولي مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي وشركات أمن خاصة قالوا لوكالة رويترز إن عددا متزايدا من الشركات يدفع المال لمتسللين في سبيل استرجاع المعلومات المسروقة، خاصة عندما يتكشف الأمر في مرحلة حساسة كالتي تمر بها أوبر التي تسعى إلى تحسين صورتها العامة، بعد سلسلة من الفضائح التي أثرت سلبا عليها من ذلك اتهامها بسرقة أسرار تكنولوجية من قسم "غوغل" للقيادة الذاتية. وفي مطلع ديسمبر، ستتواجه أوبر في المحكمة مع وايمو التابعة لألفابت/غوغل.

ويعد خبر استخدام أوبر لبرنامج اسمه "غراي بول" للتهرب من المشرّعين، من أكثر الفضائح التي هزت الشركة منذ أعلن عن الأمر في الربيع الماضي، حيث كشفت العديد من الصحف أن شركة النقل تمكنت من تطوير برنامج لخداع المسؤولين والسلطات الحكومية في مختلف أنحاء العالم.

ويقوم البرنامج على استخدام البيانات التي تم جمعها من تطبيق أوبر مع تقنيات أخرى من أجل تحديد ما تقوم به السلطات، وذلك للتهرب من السلطات الحكومية في دول مثل فرنسا وأستراليا والصين وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة.

وذكرت نيويورك تايمز أن هذا التطبيق جزء من برنامج يسمى فيتوس وهو اختصار لمصطلح "خرق شروط الخدمة"، الذي طورته واعتمدته أوبر في 2014 لتحديد الأشخاص الذين ينتهكون شروط الخدمة التي تقدمها.

كما تشتهر شركة أوبر بسمعتها السيئة في ما يخص ظروف العمل داخل الشركة، فبالإضافة إلى فضيحة استقالة كالينك إثر فضيحة تحرش جنسي، تحدث موظفون سابقون بالشركة عن سياسات التمييز على أساس الجنس واتهامات خاصة بالملكية الفكرية. وكانت هيئة النقل في لندن أعلنت في شهر سبتمبر الماضي أنها لن تجدد الترخيص لشركة أوبر لخدمات النقل.

وقالت الهيئة في بيان لها حينها إنها "تعتبر أن أسلوب أوبر يظهر عدم تحملها المسؤولية المشتركة بشأن عدد من القضايا التي تتعلق بالأمن والسلامة العامة"، وذكرت أن المشاكل التي تم التركيز عليها تشمل أسلوب أوبر في الإبلاغ عن المخالفات الجنائية الخطيرة، وفحص السجلات الجنائية للسائقين الجدد.

وأيّد صادق خان عمدة لندن القرار، مشيرا إلى أن جميع الشركات "لا بد أن تلتزم بالقواعد وتتبع المعايير الرفيعة التي نتوقعها، وبخاصة في ما يتعلق بسلامة العملاء". وأضاف أن "تقديم خدمة مبتكرة لا يجب أن يكون على حساب سلامة العميل". وتقدمت الشركة بالطعن على قرار هيئة النقل في لندن. ورغم أن الترخيص لم يتجدد إلا أنه يسمح لها بالعمل خلال فترة نظر الطعن والتفاوض.

عهد جديد

يتلخص برنامج تطبيق أوبر في كونه منصة للربط السريع والسهل ما بين الركاب والسائقين من خلال تطبيق إلكتروني، إذ تصبح مختلف المناطق والمدن متاحة بشكل أفضل وتتوفر احتمالات وعروض جديدة للركاب وفرص عمل جديدة للسائقين.

وتعمل الشركة جاهدة على تنظيف سجلها في وقت تكشف فيه الدراسات أن قطاع سيارات النقل الخاصة مع سائقين الذي تهيمن عليه أوبر يجذب اهتمام مستثمرين كثيرين يراهنون على ازدهاره في المستقبل. وفي هذا السياق تواجه منافسة شرسة من شركة ليفت الأميركية التي تتمتع بسمعة جيدة مقارنة بنظيرتها، وتخطط لتوسيع نطاق عملها خارج الحدود الأميركية إلى كندا.

وفي مسعى لتأكيد الشركة أنها ستفتح صفحة جديدة تقطع مع فضائح الماضي قال خسروشاهي "لا يمكنني محو الماضي لكنني ألتزم بالنيابة عن كل موظف في أوبر بأننا سنتعلم من أخطائنا سنغير الطريقة التي نعمل بها لتكون النزاهة أساس كل قرار نتخذه وسنعمل بجد لكسب ثقة عملائنا"، مشيرا إلى أنه بات ينبغي لأوبر الانتقال من "حقبة تسعى فيها إلى النمو مهما كان الثمن إلى حقبة نمو أكثر مسؤولية". وتقدر قيمة أوبر بحوالي 68 مليون دولار، وهي الشركة الناشئة الأعلى كلفة في العالم.

100

ألف دولار دفعتها أوبر لمتسللين إلكترونيين للتستر على اختراق ضخم للبيانات

وأظهرت دراسة حديثة أجرتها مجموعة غولدمان ساكس أنه من المتوقع أن يصل عدد الرحلات بواسطة هذا النوع من المركبات إلى 83 مليارا في السنة الواحدة بحلول 2030، في مقابل 6 راهنا. أما رقم أعمال الشركات المنخرطة في هذا المجال، فهو قد يزداد 8 مرات ليبلغ 285 مليار دولار.

وحشدت شركة ليفت التي تعد أكبر منافس لأوبر في الولايات المتحدة استثمارات بقيمة مليار دولار مؤخرا، في حين كشفت أوبر أنها تجري مناقشات مع اليابانية سوفتبانك بشأن صفقة كبيرة. ومن شأن انضمام سوفتبانك إلى قائمة المساهمين في رأسمال أوبر أن يساعد هذه الأخيرة على خوض مرحلة البلوغ بعد بدايات متقلبة تخللتها سلسلة من الفضائح والخلافات الجدلية. وبعد مماطلات عسيرة، أبرمت أوبر اتفاقا مبدئيا لبيع حصة من رأسمالها للمجموعة اليابانية. ومن المرتقب أن تستثمر سوفتبانك المليارات من الدولارات في الشركة الأولى عالميا في تأجير سيارات أجرة مع سائقين لتبلغ أسهمها فيها 14 بالمئة من رأس المال.

دارا خسروشاهي

لا يمكنني محو الماضي لكنني ألتزم بالنيابة عن كل موظف في أوبر بأننا سنتعلم من أخطائنا. نغير طريقة عملنا لتكون النزاهة أساس كل قرار

آراء

«الإسلاميون فشلوا في الحكم بالعراق ولنجرب التكنوقراط المستقل. الانتخابات المقبلة مكملة لمشروع الإصلاح ويجب أن تكون في موعدها الحالي».

مقتدى الصدر
زعيم التيار الصدري في العراق

«التزام مصر بدعم أمن واستقرار دول الخليج هو تطبيق لمبدأ راسخ من مبادئ الأمن القومي المصري، وهو رفض أي محاولة من أي طرف إقليمي لزعزعة استقرار الدول العربية».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

دعوة لتدويل الصراع مع إيران

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ أخطأت جامعة الدول العربية حين أحجمت عن الذهاب مباشرة إلى مجلس الأمن الدولي لتقديم شكوى ضد إيران.

ما فعلته الجامعة حين اكتفت بعرض مسألة الخطر الإيراني على مجلس الأمن هو نوع من تضييع الوقت لا أمل يُرجى منه.

المجتمع الدولي في حاجة إلى مَن يضع بين يديه الوثائق التي تؤكد أن إيران بسلوكها العدواني صارت تلحق الأذى بالآخرين، كل الآخرين.

أما أن تُترك الأمور على عواهنها، فإن جهة ما لن تتحرك من أجل لجم إيران وإعادتها إلى حجمها الطبيعي.

صدور قرار دولي بإدانة إيران كفيل بأن يشكل بداية قانونية للتعامل مع تداعيات المشروع الإيراني التي صارت تهدد دولا بالفشل وشعوبا بالعزل وهو ما وقع فعلا في العراق واليمن، وما يمكن أن يقع في لبنان وسوريا.

إيران ليست مستعدة للتراجع عن مشروعها التدميري التوسعي بمجرد أن تعترض دول المنطقة على ذلك المشروع. لا لشيء إلا لأنها لا تعترف بحق تلك الدول في الاعتراض والتعبير عن استيائها.

منذ أربعة عقود احتلت إيران جزرا ثلاث تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة غير أنها لم تر في ما فعلته نوعا من الخروج على القاعدة. وهو ما يمكن أن يدعم وجودها في العراق واليمن ولبنان وسوريا. ذلك لأنها لم تجد مَن يعاقبها على جريمتها الأولى.

ما هو محرم في القانون الدولي تجده إيران طبيعيا، ولا أعتقد أنها ستكون يوما ما قادرة على فهم انحرافها إلا عن طريق القوة. لا لأنها تجهل القانون الدولي بل لأنها لا تعترف بذلك القانون كونه ابتكارا أرضيا فيما تمثل إرادتها نوعا من مشيئة السماء.

بالنسبة للعالم العربي فإن إيران كانت دائما قدرا سيئا. الجار الذي يمكنه أن يكون مزعجا في أية لحظة. كانت دائما كذلك. غير أنها في ظل حكم العمائم السوداء صارت تمثل ذلك القدر في أسوأ أحواله. فإيران المعادية للعرب دائما، صارت اليوم تتكئ على الخطاب الديني من جهة انحيازه الطائفي في تفسير عدائها التاريخي.

ما يعرفه العرب وحدهم أن إيران مسلّحة تاريخيا وعقائديا ضدهم. وهي قناعة عززتها إيران بالكثير من الأسباب التي يمكن من خلالها التعرف على النزعة العدوانية التي تتحكم بسلوك النظام الحاكم في ظل ثقته المطلقة بأنه يملك الحق الشرعي في التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وقد يكون مهما هنا الإشارة إلى أن دولا عربية عديدة حاولت أن تقفز على تلك العقدة من خلال إقامة علاقات طبيعية مع إيران بحثا عن عناصر ومصالح مشتركة موجودة واقعيا، كما فعلت الكويت على سبيل المثال، غير أن تلك المحاولات انتهت إلى الفشل حين اصطدمت بالإستراتيجية الإيرانية الثابتة التي تقوم على أساس الرغبة في العبث بأمن واستقرار البلدان المجاورة وهذا ما كشفت عنه خلية العبدلي التابعة لحزب الله وهي جهة منفذة للأجندة الإيرانية.

لقد فشلت كل المحاولات العربية لتحييد إيران ووضعها في إطار الدولة التي تحترم القوانين التي تحكم العلاقات بين الدول ولم يعد هناك مسوغ للقبول بتلك العلاقة الشاذة.

صبر عربي أكثر معناه تمدد إيراني أكبر. وهو ما يكسب الدعوة إلى تدويل الصراع مع إيران ضرورة ملحة لما تنطوي عليه من مسعى لوضع المجتمع الدولي ممثلا بمجلس الأمن في مواجهة مسؤولياته في حفظ الأمن والسلم العالميين.

فما لا يمكن القبول به عالميا أن تستمر إيران في إشعال الحرائق في منطقة يعتمد العالم عليها في الحصول على الجزء الأكبر من مصادر الطاقة التقليدية المتاحة.

وبما أن إيران قد أثبتت أنها غير مستعدة لفهم ما يقوله جيرانها، فقد آن الأوان لتحجيمها ومنعها من الاستمرار في عسكرة هواء الشرق الأوسط وتسميمه بخرافاتها التي لا يحتاج إليها أحد.

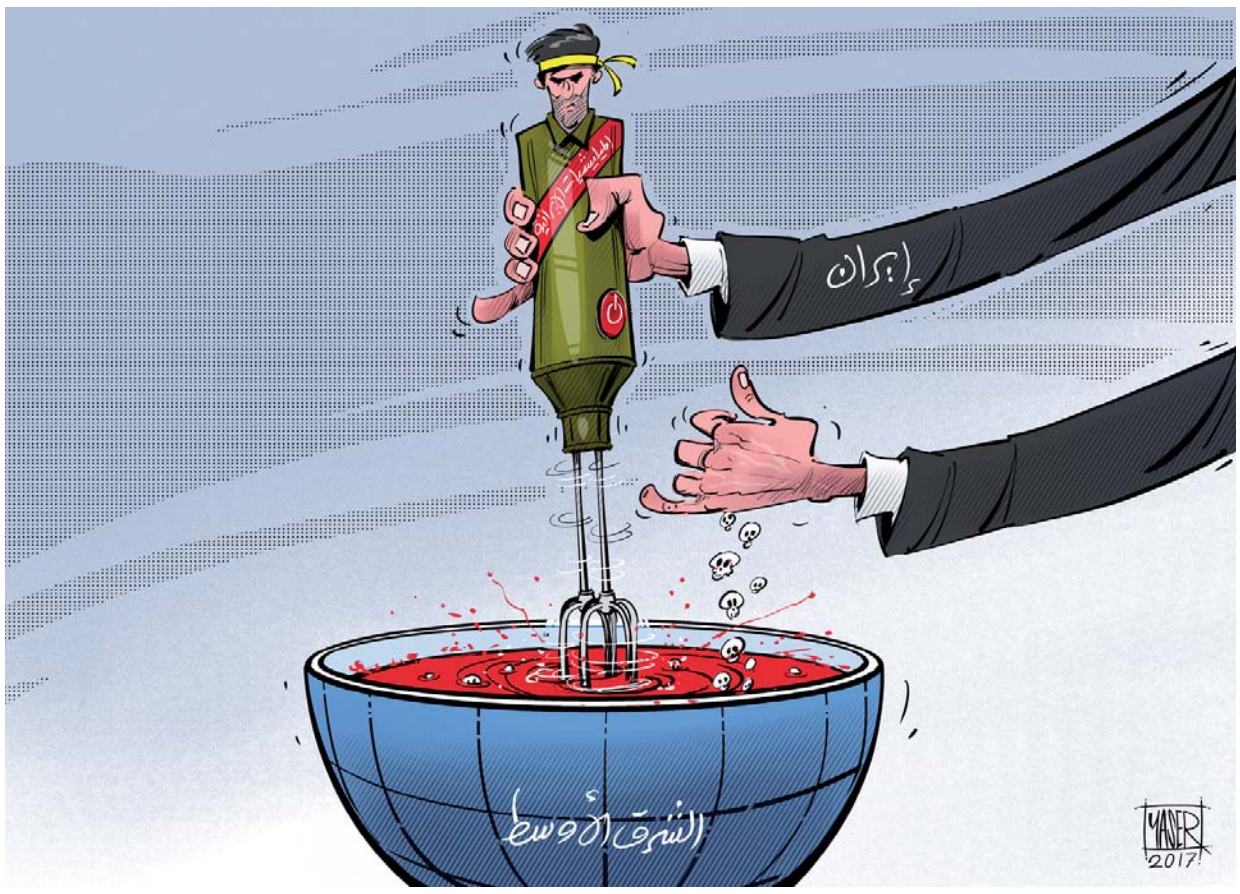

الصحوة العربية وحدها لا تكفي

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❏ أخيرا تمكن مجلس جامعة الدول العربية من أن يقول كلمة سواء، تقريبا، في الموضوع الإيراني، وتمكن العرب من أن يجتمعوا على أمر واحد يعتبرونه عدوا للأمن القومي العربي وتهديدا للمنطقة العربية. فالاجتماع الذي عقده وزراء الخارجية العرب الأحد الماضي في العاصمة المصرية كسر حاجز الصمت الذي كانت بعض العواصم العربية تعتبره شرط الحد الأدنى في الدبلوماسية الهادئة والسلبية تجاه طهران، وهي الأعراف الدبلوماسية التي اعتبرتها هذه الأخيرة مهادنة لها، وسعت إلى استثمارها سياسيا ودينيا ثم عسكريا.

لم تكن المشكلة في إيران على الإطلاق، بل كانت في الانقسام العربي الذي دعم بطريقة غير مباشرة الصلف الإيراني، ووسط هذا الانقسام توسعت الخيارات الإيرانية واتخذ التشيع أجنحة حلق بها في فضاءات البلدان العربية، حتى أنه وصل إلى المنطقة المغاربية التي عانى فيها المغرب من التطاول الشيعي على الحقل الديني فيه، من خلال دعم أنشطة التشيع والتغلغل في النسيج الديني للمملكة، الأمر الذي قاد عام 2009 إلى غضب رسمي وشعبي دفع الرباط إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، في وقت كانت طهران قد بدأت تزحف تدريجيا عبر استفزاز مملكة البحرين في ذلك العام، على خلفية تصريحات للمستشار السابق للمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، علي أكبر ناطق نوري، اعتبر فيها أن البحرين جزء من السيادة الإيرانية.

أتذكر أنني في تلك السنة دُعيتُ إلى لقاء على قناة البي بي سي البريطانية في مواجهة المستشار السياسي للرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد، أمير موسوي، الذي يعمل اليوم ملحقا ثقافيا بالسفارة الإيرانية في الجزائر، حيث هاجم المغرب والبحرين بشدة، وهاج عندما قلت على الهواء إن ما يسمى بالجمهورية الإسلامية الإيرانية تسكنه في العمق نزعة فارسية انبعثت مع الخميني، وبرهنت على أن القضايا الخلافية التي كانت بين إيران والعرب، وعلى رأسها احتلال طنب الكبرى وطنب الصغرى الإماراتيتين، لم يتم حلها بعد إنجاز الثورة الإيرانية، لأنه كان يفترض بثورة تعلن نفسها إسلامية أن يكون أول ما تفعله هو تصفية تركة الماضي مع البلدان الإسلامية بدل تحويلها إلى مكسب والتقدم نحو المزيد من التوسع في المنطقة العربية عبر استخدام الورقة المذهبية.

وتنظر إيران إلى احتلال الجزر الإيرانية عام 1971 ليس بوصفه أمرا ينتمي إلى الماضي، بل باعتباره حلقة في سلسلة ممتدة الحلقات وكجزء من مشروع أوسع في المنطقة العربية، ولم يكن حدث الثورة الإيرانية عام 1979 إلا التجسيد الواقعي للطموح الفارسي الضاربة جذوره في أعماق التاريخ. ولا يحتاج المرء إلى براهين لكي يصل إلى هذه النتيجة، إذ منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي حين تم إنشاء حزب الله في لبنان لكي يكون امتدادا للنفوذ الإيراني في الجسم العربي والحبل على الغارب، إذ عملت مؤسسة ولاية الفقيه على محاولة اختراق سيادة البحرين والكويت، من خلال إنشاء ودعم ما سمي "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين" بقيادة محمد تقي المدرسي الذي حاول، بمساندة مباشرة من المخابرات الإيرانية، تنفيذ انقلاب عسكري في البلاد، لكن البحرين أفشلت المحاولة وتم القضاء على الجبهة ومحاكمة عشرات المتورطين في التخابر مع طهران، حتى وصلنا اليوم إلى أن إيران صار لديها نفوذ في أكثر من نقطة بالمنطقة العربية، بل إنها باتت تدرك أن بعض هذه النقاط ليس محل نقاش مثل العراق وسوريا واليمن، حتى وصل الأمر إلى استعمال الصواريخ لتهديد سلامة بلدان عربية أخرى كما حصل مع السعودية.

بيد أن قرارات جامعة الدول العربية ليس نهاية المعركة بالنسبة للعرب. هناك تقليد سيء دأبت عليه قمم الجامعة، وهو أن التوصيات بعد أن تصدر ويجف حبرها تتحول إلى وثائق ميتة. لم يعد الزمن يلعب اليوم لصالح الدول العربية، وأي فرصة تضيع تتحول إلى مكسب في رصيد إيران، وإذا تمكن العرب من إعطائها هذه الفرصة الأخيرة فيمكن أن نشهد تطاولا أكبر على الأمن العربي مستقبلا.

اتخذت المملكة العربية السعودية هذه المبادرة بالدعوة إلى الاجتماع الطارئ في القاهرة، وهي لم تفعل ذلك إلا وقد أدركت أن التحرش الإيراني بها لديه أهداف تتجاوز السقف السعودي، لأن الأمن السعودي من الأمن القومي العربي، بل في القلب منه، واستهدافه هو في عمقه استهداف للدول العربية قاطبة. أظهرت قرارات مجلس الجامعة في القاهرة أن العرب باتوا على إدراك بالمخاطر التي تمثلها إيران، ولكن الصحوة وحدها لا تكفي.

الصدر يدعم العبادي للبقاء في منصبه

أسعد البصري
كاتب عراقي

❏ في لقاء مع السيد مقتدى الصدر على قناة الشرقية قال بأن علاقته بالسعودية لمصلحة العراق وليست لمصلحة السعودية. ولا يقصد من هذه العلاقة إثارة العداء لإيران بل هدفه العمل على التقريب بين الرياض وطهران.

وتعقيبا على التصعيد السعودي مع حزب الله اللبناني قال الصدر بأنه يقف مع الدولة العراقية ولن يزج بالعراق في معارك خارج الحدود.

وحتى حين قيل له بأن توجهاته الحالية تتناغم مع التوجهات السعودية في رفض الميليشيات ومحاربة الفساد وتقوية الدولة العراقية قال بأن تناغمه مع السعودية قائم على الاستقلال، وأكد أنه رفض عرضا من السعودية بالدعم السياسي والمالي لتياره لحرصه على أن يكون قراره عراقيا ومستقلا.

موقف الصدر الحالي رغم إيجابيته ووطنيته لا يخلو من تناقض وقد تعرض لأسئلة محرجة في هذا اللقاء مثل أنه ما زال يقود ميليشيا مسلحة خارج الدولة. وأنه مؤسس لأول ميليشيا مسلحة عراقية كانت تدعى جيش المهدي قبل أن تتحول إلى سرايا السلام.

نوري المالكي في ولايته الأولى (2006 – 2010) حاول القضاء على الميليشيات وقام عام 2008 بحملة تدعى "صولة الفرسان" حيث أرسل جنود الأنبار السنة للقضاء على ميليشيا جيش المهدي وقام بتقوية القوات المسلحة. وسقط حينها عدد كبير من مسلحي جيش المهدي وزج بالكثير منهم في السجون.

كان المالكي يطمح حينها بعلاقات وتقارب قوي مع السعودية، خصوصا حين اتهم بشار الأسد بدعم الإرهاب وتخصيص معسكرات للجهاديين في الأراضي السورية وهدد بتقديم شكوى دولية ضدّ سوريا وتحميلها مسؤولية التفجيرات والانتحاريين. لم يتردد المالكي حينها في بث تحقيقات مع محتجزين سوريين يعملون في المخابرات السورية ويقومون بدعم الإرهاب.

النتيجة التي لم يتوقعها المالكي هي دعم السعودية القوي لجماعة خميس الخنجر وإياد علاوي والبعثيين للإطاحة به في انتخابات عام 2010. وازداد الأمر سوءا حين تقاربت الرياض مع مقتدى الصدر زعيم الميليشيا التي ضربها المالكي مستفيدة من الدماء والثارات بين التيار الصدري وحزب الدعوة الحاكم بعد عمليات صولة الفرسان.

لهذا ومنذ 2010 تحول المالكي إلى ذئب طائفي متوحش وأطلق سراح قادة ميليشيات أمثال قيس الخزعلي الذي كان معتقلا في سجن كروبر بعد اختطاف خبراء بريطانيين من قبل ميليشيات إيران كانوا يحققون في قضايا فساد بوزارة المالية.

ومنذ ذلك الحين تم دعم قيس الخزعلي ليبني ميليشيا عصائب أهل الحق ويكون خصما سياسيا لمقتدى الصدر. صار الصدر تدعمه السعودية بينما الخزعلي تدعمه إيران. هذا يدّعي أنه مع المقاومة وإيران وذاك يدعي أنه مع التيار الوطني ضد الميليشيات الوقحة.

الوضع العراقي في تقلب دائم. فالصدر كان يقول بأن هدفه دولة تطبق الشريعة الإسلامية وأن أباه محمد صادق الصدر "قد أدرك الشهادة ولَم يدرك النصر، بينما الخميني أدرك النصر ولَم يدرك الشهادة". أمّا اليوم فالصدر وطني متحالف مع التيار المدني الشيوعي ويدعو إلى إصلاحات ومحاربة الفساد وإلى دولة تكنوقراط.

نحن نشجع التغيير نحو الأفضل. ومن الواضح أن مقتدى الصدر قد اكتسب خبرات سياسية وخطابه أفضل اليوم، والمهم أنه مع تقوية الدولة وضد تدخل الميليشيات العراقية في سوريا مثلا.

نوري المالكي ورقة محترقة اليوم. فقد فشل فشلا ذريعا لعدة أسباب وانتهى عهده بسقوط الموصل في منتصف عام 2014 على يد أكبر عصابة إرهابية في التاريخ وانهزم الجيش العراقي هزيمة مشينة حينها.

بالمقابل مقتدى الصدر تحسنت صورته كثيرا اليوم وهو يدعم حيدر العبادي رئيس الوزراء الحالي ويدعوه إلى البقاء في منصبه لولاية ثانية وإكمال مسيرة الإصلاحات.

العبادي صاحب الفضل بتغيير نهج الدولة بعيدا عن الطائفية، فخطاباته مقبولة وانتصاراته المتلاحقة الأخيرة أعادت هيبة الجيش العراقي والثقة بالدولة العراقية.

السعودية تقاربت مع حكومة العبادي وأسست لجنة خاصة أطلقت عليها لجنة التنسيق العراقي السعودي، والعراق ينهض اليوم بسرعة صاروخية. فقد اعترف التحالف الأميركي نفسه بأن الجيش العراقي يعتبر اليوم من أقوى الجيوش في الشرق الأوسط.

نحن الآن في مرحلة لملمة الجراح وعودة العراقيين إلى الانتماء الوطني. لهذا يحذر كثيرون من أن تكون حملة القضاء على الفساد وسيلة جديدة لهدم الدولة والمبالغة.

لقد خرج العراق من معركة عملاقة متمثلة في أكبر هجمة إرهابية في العالم ولم تظهر بعد معاني هذا الانتصار العراقي ولا الفاتورة الثقافية التي سيدفعها رعاة الإرهاب. عالم عراقي جديد سينهض. شيء طبيعي أن تحتاج الدولة إلى وقت للنهوض.

المطلوب النزاهة ومحاسبة الفاسدين بالقانون ولكن بمشاعر الحرص والبناء، وبمشاعر الإخلاص للوطن. فلا نريد معولا جديدا للكراهية والحروب الأهلية والتمزق بحجة أن الدولة فاسدة بالعموم.

فبعد فشل مشروع الهدم بالمشاعر الدينية والكراهية الطائفية، ربما يأتي مشروع النزاعات وإثارة مشاعر الكراهية بحجة الفساد والمبالغة في ذلك.

كل شيء له حل بالعقل وحب العراق، سواء موضوع الفساد أو الميليشيات أو مشكلة العرف العشائري، طالما في العراق خير كثير وطاقات وشباب متحمسون. ثقة العالم كبيرة بالعراقيين الآن. إن دحر الإرهاب والإرهابيين يعتبر أكبر انتصار على أخطر مشروع لهدم الدولة العراقية.

وكمثال على ذلك رأينا رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري يقول في واشنطن إن قانون المذاهب تم طرحه بالبرلمان للنقاش من قبل برلمانيين يحاولون إرضاء ناخبيهم. ولم يوافق عليه البرلمان وتعهد الرئيس بأنه لن يسمح بقانون يتساهل مع زواج القاصرات، بل قال إن القانون العراقي الحالي يسمح بزواج الفتاة التي عمرها 15 سنة وهذا بنظره غير مقبول ويحتاج إلى إعادة نظر، لأن الفتاة التي في عمر الـ15 سنة قاصر أيضا.

لهذا نرجو عدم التهويل المتعمد لتخريب بلادنا وإضعاف دولتنا وفي النهاية يعيرك بعض الأشقاء ببلادك "الخربانة" ويطلبون منك عدم فتح فمك في الشأن السياسي.

مقتدى الصدر لم يعد ذلك الفتى الذي يقود ميليشيا تذبح العراقيين على الهوية في بغداد ولَم يعد أتباعه يشبهون أبودرع الذي كان يختطف سنة بغداد باسم التيار الصدري ويرمي بجثثهم خلف السدة. الصدر اليوم قائد عراقي وطني مقبول مثله مثل الرئاسات العراقية الثلاث حاليا.

في كل الأحوال علينا أن نكون واقعيين ولا نبالغ في فهم الأمور. شخصيا لا أحب "الجمناستك السياسي" والتقلبات الكثيرة والمبالغات. كل شيء يمكن فهمه داخل تاريخه وتطوره وظروفه.

> المطلوب النزاهة ومحاسبة الفاسدين بالقانون ولكن بمشاعر الحرص والبناء، وبمشاعر الإخلاص للوطن. فلا نريد معولا جديدا للكراهية والحروب الأهلية والتمزق بحجة أن الدولة فاسدة بالعموم

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الجزائر تواجه تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية ضمن وضع إقليمي مليء بالتهديدات. النظام الحالي يشكل أكبر خطر على استقرار البلاد لأنه غير قادر على إصلاح نفسه».

لويزة حنون
الأمينة العامة لحزب العمال الجزائري

«اجتماع وزراء خارجية الدول العربية رسالة حازمة لإيران لتغيير نهجها العدواني، التدخلات الإيرانية زادت عن الحد ويجب نقل هذا الانزعاج العربي إلى الأمم المتحدة».

حسام زكي
الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية

ماذا يحدث للسياسة الخارجية الجزائرية

أزراج عمر
كاتب جزائري

السبب الجوهري في ضعف السياسة الخارجية الجزائرية لا يعود إلى ضعف الأشخاص المكونين للطاقم الدبلوماسي، وإنما يرجع إلى انعدام مشروع جزائري له خصوصيته وفرادته وله جاذبيته ثقافيا وتعليميا وتكنولوجيا

❏ ما هو التفسير الذي يمكن أن يقدمه المراقب السياسي للطريق المسدودة التي تخنق أنفاس السياسة الخارجية الجزائرية في مرحلة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، علما أن هذا الأخير نشط لمدة طويلة كوزير للخارجية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين وأنجز حينذاك حضورا معتبرا نسبيا في الساحة العربية والأفريقية بشكل خاص وفي الفضاء الدولي أيضا؟ وهل يمكن إعادة هذا التململ في السياسة الخارجية الجزائرية الراهنة إلى الضعف الذي ما فتئ ينخر جسد الدولة الجزائرية اقتصاديا وسياسيا وثقافيا بسبب عدة عوامل وفي مقدمتها تداعيات الهزة الكبرى التي هزت أركان المجتمع الجزائري طوال فترة العشرية الدموية من جهة، وإلى التغيرات المفصلية التي شهدها العالم منذ ثمانينات القرن الماضي، وخاصة تفكك المنظومة الاشتراكية وبروز القطبية الرأسمالية الأميركية الأحادية على المسرح الدولي من جهة أخرى؟

كيف نؤول ما حدث في السنوات الماضية، وفي هذا الأسبوع أيضا، من ممارسات تطرح عدة علامات استفهام بخصوص السياسة الخارجية الجزائرية؟

ففي هذا الأسبوع تمّ السماح لعلي حداد، رئيس منتدى رؤساء المؤسسات، بعقد لقاء رسمي مع وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في الولايات المتحدة الأميركية في غياب وزير خارجية الجزائر أو شخصية دبلوماسية محورية أخرى تمثل الدبلوماسية الجزائرية، علما أنّ علي حداد ليس سوى مجرد تاجر حديث العهد ولا يتمتع بالصفة الدبلوماسية؟ وماذا عن ممارسة النظام الجزائري لآلية سحب وزير خارجيته، عبدالقادر مساهل، من المشاركة بصفته الشخصية في الاجتماع الذي جرى في الأيام القليلة الماضية بمقر الجامعة العربية وتعويضه بسفير الجزائر الأقل درجة منه والذي اكتفى بتسجيل حضور هلامي عبر تقديم المواقف التوفيقية؟

وبخصوص علي حداد فإنه يمكن للمرء أن يستنتج أن النظام الجزائري لم يعد يميز، أو أنه يرفض أن يميز، بين الصفة الدبلوماسية وبين صفة المبعوث التجاري والمالي المحض، وهو بذلك يخلط بين هذه المهام وبين الأدوار والتقاليد المختلفة أو يبدو ربما، أنه يقوم بشكل مضمر بتمرينات دبلوماسية للحداد قصد إعداده لمنصب دبلوماسي قد يسند إليه في المستقبل القريب.

أما في ما يتصل بموقف النظام الجزائري من منع وزير خارجيته من تمثيل الجزائر في اجتماع وزراء الخارجية العرب بالجامعة العربية، فيظهر أن النظام الجزائري أصبح يميل إلى ممارسة هواية الجلوس في المنطقة الرمادية بدلا من اتخاذ المواقف السياسية والدبلوماسية الواضحة والمبدئية في داخل هذه المنظمة العربية وعلى أساس التمثيل الدبلوماسي ذي العيار الثقيل؟

وفي الحقيقة فإن ما يحدث الآن من تناقضات وتململ داخل نسيج السياسة الخارجية الجزائرية لم يأت من فراغ بل هو نتاج للتغيرات الدراماتيكية التي شهدتها الجزائر، جرّاء تضافر عدة عوامل وفي مقدمتها الحرب الدموية المدعوة في الأدبيات الجزائرية بالعشرية السوداء والتي انفجرت بين النظام الجزائري وبين جبهة الإنقاذ الإسلامية وأجنحتها المسلحة، فضلا عن التداعيات النفسية التي تولدت عن تلك الأحداث المأساوية لدى قطاع معتبر من الجزائريين والتي أخذت شكل الانسحاب النفسي من العالم العربي الذي قد نظر إليه من طرف أجزاء من النخب الجزائرية بأنه تنزه على المأساة من بعيد، ولم يلعب دورا حاسما في خلق الشروط والظروف الملائمة لوقف النزيف الدموي الجزائري – الجزائري.

إلى جانب ما تقدّم فإن الانتقال من طور الحزب الواحد وعقيدته المتمثلة في النظام المركزي الاشتراكي الغارق في التقليدية، إلى طور نظام اقتصاد السوق التقليدي وعقيدته الرأسمالية الاستغلالية قد ساهم ولا يزال يساهم في خلط أوراق السياسة الخارجية الجزائرية.

بناء على هذه المعطيات يمكن للمحلل السياسي أن يفهم الأسباب العميقة التي أفرزت توجهات السياسة الخارجية الجزائرية في السنوات الأخيرة، إذ لا شك أن ثمة أسبابا أخرى تضاف إلى ركام الأسباب المذكورة آنفا، وفي صدارتها عدم قدرة الجزائر على إنجاز تجربة اقتصادية وثقافية وإعلامية مبتكرة مترجمة في نموذج فكري سياسي نظري وعملي له تأثير حقيقي في مزاج المواطنين في الفضاء المغاربي وفي المشرق العربي، وفي قارتي آسيا وأفريقيا، وفي أميركا اللاتينية وفي أوروبا والغرب بصفة عامة.

إن العجز الجزائري عن بناء مؤسسات تتولى تنفيذ استراتيجيات عناصر القوة الناعمة محليا وخارج الحدود الوطنية انعكس سلبا على السياسة الخارجية الجزائرية، الأمر الذي كرّس الجمود في مفاصل مؤسستها الدبلوماسية وحرمها من المساهمة الجادة في المساهمة في رسم معمار متطور لشبكة العلاقات المادية والرمزية على المستوى المغاربي وفي الساحة العربية وعلى مستوى المسرح الدولي بشكل عام.

وهكذا يصح القول بأن السبب الجوهري في ضعف السياسة الخارجية الجزائرية لا يعود إلى ضعف الأشخاص المكوّنين للطاقم الدبلوماسي المسؤول على التخطيط للسياسة الخارجية الجزائرية وعلى آليات تنفيذها فقط، وإنما يرجع إلى انعدام مشروع جزائري له خصوصيته وفرادته وله جاذبيته ثقافيا وتعليميا وتكنولوجيا.

منتدى شباب العالم.. ماذا سنروي لأحفادنا

سعد القرش
روائي مصري

ما الذي سيرويه أحفادنا عام 2077 عن «منتدى شباب العالم» أكثر من هتاف «تحيا مصر»؟ ربما ينسون الهتاف، وينكسون الأعلام في الذكرى المئوية لزيارة السادات للقدس

❏ لن يبقى من "منتدى شباب العالم" الذي عقد في شرم الشيخ (5–9 نوفمبر 2017) بحضور ثلاثة آلاف شخص من 100 دولة بعض من آثار مؤتمر للأدباء العرب نظمته القاهرة قبل ستين عاما.

أن يعقد منتدى في منتجع سياحي فهو وعد بأيام استرخاء، ولو حشدوا له ممثلين وساسة وكتبةً موظفين وضيوفا متشابهين حد التنافر، أما أن ينظم مؤتمر في القاهرة فهو يقتبس شيئا من حمولتها التاريخية الرمزية. هذا ما أدركه جمال عبدالناصر من دون ادعاء أنه يخترع لشخصية مصر السياسية عروبة أو دورا. وبعد وفاته سيكتب عنه جمال حمدان أنه "أول من بلورها (هذه الشخصية) فكريا إلى حد ما ثم طبقها عمليا إلى أقصى حد، ونقلها من الفكر السياسي... إلى التطبيق السياسي". عبدالناصر نفسه أحد آثار وعي عام أثمرته ثورة 1919، وألهم ثورة يوليو 1952، ونما على مهل وأفاد بروافد الفكر والمعرفة من المشرق والمغرب.

أن تكون مصر هي مصر فإن القاهرة تصير جاذبة، يترقب الزائرون بلوغها، ولا يخلو الأمر من فخر بالتخرج في جامعاتها، والمشاركة في أنشطتها التي ليست زبدا استعراضيا كرنفاليا يذهب جفاء، بل ستكون مما ينفع الناس، ويستحق أن يروى في هذه السطور بعد رحيل أغلب المشاركين فيه، أقصد مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في ديسمبر 1957، ومراجعة أوراقه وأسماء حضوره تكفي للترحم على مصر– الدور، وللاختلاف مع جمال حمدان الذي توفي وهو لا يرى وريثا لمصر؛ "لأن وراثة مصر كانت أكبر من أي دولة عربية أخرى منافسة"، ولكن انزواء مصر، منذ مغامرة أنور السادات بالارتماء في المدار الأميركي بحفاوة إسرائيلية، أدى إلى صعود الورثة، ثم عثر مساكين مصريون على مصطلح "القوة الناعمة" فابتذلوه، ومنحهم كثيرا من العزاء، ولا يليق العزاء إلا بالموتى.

كما عثر المثقفون العرب منذ بداية السبعينات من القرن الماضي على اسم أنطونيو جرامشي (1891 – 1937)، وجدوا في تراثه أصدق تمثيل لهم، وهو ما أطلق عليه الطاهر لبيب "الصعود الجرامشي". ففي عام 1970 كتب أنور عبدالملك عن مواءمة فكر جرامشي لمجتمعاتنا "ربما لما تجد أطروحات جرامشي عن المثقفين تأكيدا لها أكثر مما وجدت في العالم العربي". وبين الحلم وتحققه تفاوتت المسافات، فيلاحظ الطاهر لبيب أن الظاهرة الإسلامية في العالم العربي "أسهمت في إعطاء انطباع بحدوث قلب للمفاهيم مثير للدهشة: فالمثقف الذي يعتبر تقليديا أو سلفيا هو أقرب إلى المثقف العضوي في حين أن المثقف الذي يعتبر نفسه عضويا يميل لأن يصبح تقليديا... خلال لقاء جمع المثقفين اليساريين التونسيين عام 1988، تبين كيف تأخر الماركسيون في التعرف على جرامشي، في الوقت الذي كان الإسلاميون يطبقون بالفعل أفكاره لكسب المجتمع المدني". ولا أظن طه حسين قرأ جرامشي.

ولكن كلمة أدباء مصر التي ألقاها العميد لم تكن احتفالية عابرة، في افتتاح مؤتمر يقام برعاية الرئيس المصري ويفتتح بحضور نائبه، ثم يستقبل عبدالناصر ضيوفه الأدباء في القصر الجمهوري في 15 ديسمبر 1957. ألح طه حسين على مفهوم الحرية وأن الأدب "يجب أن يكون حرا، ينبغي أن يكون حرا لا يعتريه شيء، وذلك ضروري ليستطيع الأديب أن يؤدي دوره حقا، فالفنان الذي تفرض عليه القيود أو الذي يفرض على نفسه قيودا ليست فنية، ليس بالفنان، وهذا الأدب ليس أدبا"، ولم يغب عنه أن الكاتب يعيش مشروطا بزمانه ومكانه، ويخضع لأسباب الخير والشر في وطنه، وهكذا يكون "عليه واجبات لوطنه ومواطنيه.. الأديب لا يستطيع أن ينتج أدبه لنفسه لأنه لا يعيش لنفسه.. يجب على الأديب أن يقدر أنه حين يكتب وحين ينشر ما يكتب، إنما هو مسؤول أمام وطنه أولا ثم مسؤول بعد ذلك أمام كل الأمم"، ووصف الأدباء بأنهم من أولي العزم، فلا يستطيعون اعتزال الحياة، لأن الأديب الذي يعيش في برجه العاجي "إنما هو سخف من السخف".

وأقرب المعاني إلى ما وصفه العميد تضمنته كلمة ممثل لبنان سليم حيدر الذي وجه ما يشبه الحملة على دعاة "الفن للفن"، وكان ديمقراطيا لا يقصى لونا أدبيا، "وليس في النية أن نجند التفكير العربي في خدمة فكرة، بحيث يكون لنا منه أدب تبشيري موثق، كأنه أملي على الأدباء إملاء... والفن للفن استهداف للجمال، للجمال الفني ليس إلا".

في كلمة الجزائر وهي "تجاهد العدو الفرنسي بإيمان قوي" لم يجد إبراهيم غافر حرجا في أن يختمها ببيت الشابي الذي صار شعارا للثورات العربية (2011) "إذا الشعب يوما أراد الحياة...". في كلمة تونس أشاد محمود المسعدي بدور الأدباء والمفكرين العرب "الذين عملوا بجهادهم المتواصل" على تحرير بلادهم من الاحتلال. وفي فورة المد العروبي نبّه إلى أن "ماضينا قد ألقى علينا درسا لا تقدر قيمته في الحرية والاختيار، وأن كل حصر أو ضغط أو توجيه للفكر لا يكون فيه على الفكر إلا الوبال والموت".

فما الذي سيرويه أحفادنا عام 2077 عن "منتدى شباب العالم" أكثر من هتاف "تحيا مصر"؟ ربما ينسون الهتاف، وينكسون الأعلام في الذكرى المئوية لزيارة السادات للقدس.

الميليشيات المزروعة وصعوبات عزل إيران

هوازن خداج
كاتبة سورية

الانتشار الميليشياوي المحلي وتبعيته لإيران يجعل إمكانية الحد من تمددها قضية صعبة المنال إن كان سوريا أم عربيا، كونها ترتبط بقدرة شعوب المنطقة على تفعيل مشتركاتها الوطنية ومواجهة الطائفية وأدوات النفوذ الإيراني الأخرى

❏ تتصاعد حدة الحديث في الأوساط الدولية عن سبل الحد من النفوذ والتمدد الإيرانيين، وتكثر التكهنات حول مستقبل الوجود الإيراني في سوريا، فمطالبة الأمم المتحدة بتاريخ 15 نوفمبر 2017 ميليشيات إيران بالانسحاب من سوريا التي تنم عن رغبة دولية بخروج هذه الميليشيات الطائفية اصطدمت بجدار شرعية هذا الوجود، وبربطه بدعوة النظام السوري لإيران ثم لروسيا التي تظن أنها المتصرف الوحيد في القرار السوري.

والقرارات الأميركية التي تستهدف عزل إيران وفرض عقوبات عليها ووضع قوات الحرس الثوري الإيراني وحزب الله على قائمة الإرهاب مع دعوتهما للخروج من سوريا، لا تنم حتى الآن عن وجود استراتيجية أميركية واضحة لطريقة إخراج هذه القوات، أو لآلية عزل إيران المتمددة في العديد من العواصم العربية.

توجهات المشهد الدولي نحو محاصرة إيران وتقليم أظافر ميليشياتها في سوريا ما زالت بعيدة عن ضرب مشروعها التوسعيّ، فإيران التي اكتسبت منذ ثمانينات القرن الماضي خبرة في خلق جيوب لها في المنطقة وأمدّتهم بالمال والخبراء والسلاح تواصل مسيرتها في سوريا. فعدا عن تدريبها ودعمها المالي للعديد من الميليشيات السورية وعلى رأسها ميليشيا الدفاع الوطني وكتائب البعث والمغاوير، سعت إلى تأسيس ميليشيات سورية تأتمر بإمرتها مباشرة أو بإمرة الفصائل التابعة لها. فاستراتيجيتها المعهودة في استغلال القضايا العربية المفصلية والعالقة من قضية تحرير فلسطين وشعارات المقاومة، إلى نصرة المستضعفين والوقوف بوجه الإرهاب، يجري تطبيقها في سوريا بذرائع مشابهة، فتحرير الجولان صار ضمن اهتمامات إيران في تدريب فصائل سورية ونشر ميليشيات طائفية محلية تستطيع من خلالها الالتفاف على القرارات الدولية وذلك لامتلاك الشارع السوري.

وقد جرت تسوية أوضاع المقاتلين في هذه الفصائل وتحويلها إلى قوات حكومية تحت مظلة القيادة العامة للجيش، اقتداء بإقرار البرلمان العراقي نهاية العام الماضي قانون تحويل ميليشيا الحشد الشعبي العراقية إلى قوات رسمية، وكان أولها بتسوية أوضاع ميليشيا فوج عشائر منبج/ رعد المهدي التي خرّجت الدفعة الأولى في 30 مارس 2017 والدفعة الثانية المؤلفة من أربعة فصائل في 27 أبريل 2017 وأشارت أن هدفها "الانتشار في كافة الأراضي السورية بما فيها لواء اسكندرون والجولان". وسبقها تشكيل لواء تحرير الجولان التابع لحركة النجباء العراقية يد إيران في التغلغل داخل سوريا والذي أعلن عن تشكيله في 8 مارس 2017 بعد أيام من تحذير رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو من أن إيران تسعى إلى فتح جبهة ضد إسرائيل انطلاقا من الجولان السوري، وحيث صرح هاشم الموسوي المتحدث باسم النجباء أن "هذا اللواء مدرب ولديه خطط دقيقة ومكون من قوات خاصة، مسلحة بأسلحة استراتيجية ومتطورة".

أما اللواء 313 الذي أخذ صفة طائفية بتسميته على عدد قادة جيش المهدي حين ظهوره، وكونه من الشباب الشيعة في منطقة الجنوب السوري، فقد أعلن عن تشكيله خلال الشهر الجاري وتم افتتاح مكتب له في مدينة أزرع– ذات الأغلبية المسيحية– بريف درعا، والتي تبعد عن الحدود مع الأردن وفلسطين المحتلة نحو 30 كلم ليشكّل التفافا على الاتفاقيات الدولية بإبعاد ميليشياتها عن الحدود، ويزيد من حدة المخاوف بشأن تخريب اتفاق خفض التصعيد في الجنوب، كما أسست إيران خلال الفترة الماضية ميليشيا الحشد الشعبي السوري بالقرب من الحدود العراقية تمهيدًا لتوسيع نفوذها إلى دير الزور، وتولّت تدريب وتمويل ميليشيا العشائر العربية في مدينة القامشلي تحت قيادة نواف البشير.

فإيران عدا عن تجنيدها المجتمع الشيعي والمتشيعين الجدد لخدمتها، تستهدف تجنيد الشباب السوري من المطلوبين للخدمة الإلزامية وتقديم ميزات مالية وصلاحيات ونفوذ لمنتسبيها، إذ يستلم العنصر بطاقة تحمل شعار "الحرس الثوري" تضمن له صلاحيات المرور السهل على حواجز النظام، وهذه الطريقة بالتجنيد أمنت لإيران حواضن بشرية منتشرة في معظم أنحاء سوريا، بحيث يمكنها البقاء بأكثر من وسيلة وطريقة ويصبح إخراج قواتها من سوريا لا يعني خروجها أو إضعاف وجودها.

هذا الانتشار الميليشياوي المحلي وتبعيته لإيران تحت غطاء شعاراتها الرنّانة من شعار تحرير القدس إلى تحرير الجولان واستغلالها الصراع السوري لتثبيت وضع طائفي يناسب وجودها، يجعل الحد من تمددها قضية صعبة المنال إن كان سوريا أم عربيا، كونها ترتبط بقدرة شعوب المنطقة على تفعيل مشتركاتها الوطنية ومواجهة الطائفية وأدوات النفوذ الإيراني الأخرى التي تؤكد حقيقة واحدة هي تعزيز موطئ قدم لها في المشرق ولتبرير التوسع والهيمنة داخل الدول العربية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الاتحاد الأوروبي مستعد لعرض اتفاق تجاري طموح على بريطانيا بعد انفصالها عن الاتحاد شرط احترامها الشروط الأوروبية الصارمة».

ميشال بارنييه
كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي لشؤون بريكست

«مشروع انضمام المغرب إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (سيديلو) يندرج في إطار رؤية شمولية لإقامة منطقة للتبادل الحر في عموم قارة أفريقيا».

ماكي سال
الرئيس السنغالي

فورة إقبال أجنبي على العقارات المصرية منذ تحرير الجنيه

● مؤشرات على تحسن ثقة المستثمرين بالإصلاحات الاقتصادية ● السعوديون يتصدرون قائمة المستثمرين في العقارات المصرية

تشير البيانات إلى أن العقارات المصرية كانت من أكبر المستفيدين من تحرير أسعار الصرف، لكن محللين قالوا إن أسعار العقارات ارتفعت بشكل حاد بالنسبة للمصريين، في حين انخفضت بالنسبة للمستثمرين بالعملات الأخرى.

❑ **القاهرة** – وضعت مصر نفسها على خارطة الاستثمار العقاري كأحد أفضل الملاذات في منطقة الشرق الأوسط من قبل الأجانب والعرب، منذ تحرير سعر صرف الجنيه مقابل العملات العالمية قبل أكثر من عام.

ويقول مستثمرون في القطاع العقاري إن انخفاض قيمة الجنيه مقابل العملات الأجنبية فتح شهية الكثير من المستثمرين والسياح العرب والأجانب الساعين لشراء العقارات، وخاصة في المناطق السياحية والمدن الجديدة.

وتؤكد الحكومة المصرية أن الإصلاحات والإجراءات الاقتصادية الأخيرة وتحرير سعر الصرف والاستقرار السياسي، جعلت من مصر نقطة جذب للاستثمار العقاري.

وأدى فقدان الجنيه لنحو نصف قيمته منذ تحرير أسعار الصرف حين تراجع من 8.88 جنيه للدولار إلى 17.6 جنيه حاليا، إلى انخفاض أسعار العقارات المصرية بالنسبة للمصريين العاملين في الخارج والخليجيين عند تحويل العملات الأجنبية إلى الجنيه.

وقال ممدوح بدرالدين رئيس مجلس إدارة شعبة الاستثمار العقاري في الاتحاد العام للغرف التجارية، إن "إقبال المستثمرين الأجانب على شراء العقارات المصرية شهد قفزات كبيرة في أعقاب قرار تحرير أسعار الصرف".

وأضاف أن "انخفاض الجنيه شجع المصريين العاملين في الخارج وكذلك المستثمرين الخليجيين والأجانب على شراء العقارات المصرية في الآونة الأخيرة، وخاصة في المدن الجديدة والسياحية".

وأكد أن البعض يشتري العقارات لغرض الاستثمار في حين يشتريها آخرون بغرض السياحة والاستجمام.

حسين صبور:
العقارات أمامها فرص عظيمة لجذب الاستثمارات منذ تعويم الجنيه

وتشير التقديرات إلى أن مشتريات الأجانب والعرب تركزت خلال الأشهر الماضية على العقارات في منطقة العين السخنة شمال شرق القاهرة والساحل الشمالي على البحر المتوسط ومنتجع شرم الشيخ في جنوب سيناء، إضافة إلى ضواحي العاصمة مثل القاهرة الجديدة.

ونسبت وكالة الأناضول إلى بدرالدين تأكيده أن تدفق تلك الاستثمارات، وخاصة اتجاه المصريين العاملين في الخارج إلى تحويل أموالهم السائلة إلى أصول ثابتة مثل العقارات، يعد من النتائج الإيجابية لتعويم الجنيه، رغم أن تلك الخطوة كانت لها تأثيرات سلبية على نشاطات اقتصادية أخرى.

وكانت الحكومة قد عدلت في مايو الماضي قواعد إقامة الأجانب غير السائحين الذين يشترون وحدات سكنية. وأصبح الأجنبي يحصل على إقامة لمدة عام إذا اشترى عقارا بقيمة تزيد على 100 ألف دولار بدلا من 50 ألف دولار قبل التعديل.

ونصت تلك التعديلات على حصول الأجنبي غير السائح على إقامة لمدة 5 سنوات إذا زادت قيمة العقار الذي يملكه على 400 ألف دولار.

وأكد حسين صبور رئيس مجلس إدارة شركة الأهلي للتنمية العقارية والرئيس السابق لجمعية رجال الأعمال، أن العقار المصري أصبحت أمامه فرص عظيمة لجذب الاستثمارات الأجنبية منذ تعويم سعر صرف الجنيه في 3 نوفمبر من العام الماضي.

وقال إن "الشركات العقارية مطالبة بالعمل على تحسين عملية تسويق مشروعاتها في الخارج للاستفادة من هذا الرواج".

وشدد صبور على ضرورة أن تركز الشركات على تنفيذ مشروعات تناسب احتياجات المصريين العاملين في الخارج ومواطني الدول الخليجية والأجنبية لزيادة فرص جذب الاستثمارات إلى العقارات المصرية.

وانتقد أسلوب تنفيذ بعض المشاريع العقارية في الوقت الراهن لأنها تستجيب لحاجات أولئك المستثمرين، لكنه أشار إلى أن بعض المطورين بدأوا بتنفيذ مشروعات تناسب ذلك الطلب.

ممدوح بدرالدين:
إقبال الأجانب والمصريين العاملين في الخارج يتركز في المدن الجديدة والسياحية

وأكد صبور أن ارتفاع أسعار العملات الأجنبية مقابل الجنيه المصري يدفع إلى تعزيز فكرة "تصدير" العقار والتوجه نحو المقيمين في دول الخليج على وجه الخصوص.

وكان وزير الإسكان المصري مصطفى مدبولي قد أكد مؤخرا أن الوزارة ستدعم صناعة "تصدير" العقار المصري، سواء من خلال التشريعات أو القرارات التنظيمية.

وذكر أن الحكومة تعمل حاليا على الترتيب لإقامة عدد من معارض العقارات لجذب الاستثمارات من مختلف الجنسيات.

وأشار الخبير العقاري هشام الصاوي إلى جانب سلبي لانخفاض قيمة الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية، الذي قال إنه أدى إلى تراجع القدرة الشرائية للسكان المحليين على شراء العقارات في مصر.

وأضاف أن شركات التطوير العقاري أصبحت تركز في تسويق مشروعاتها بشكل أساسي على المصريين العاملين في الخارج والأثرياء العرب منذ تعويم الجنيه.

وعمدت الشركات المصرية بالتعاون مع وزارة الإسكان هذا العام إلى إقامة العديد من المعارض في الدول الخليجية لاستكشاف الفرص العقارية الواعدة في البلاد.

وقال الصاوي إنه "لا توجد إحصائيات دقيقة لحجم العقارات التي اشتراها العرب والأجانب بعد التعويم، ولكن بشكل عام يتصدر السعوديون قائمة أكثر الدول شراء للعقارات المصرية تليهم الكويت ثم الإمارات وبعدها قطر".

وكانت وزارة الإسكان قد أعلنت في مايو الماضي عن إجراء مناقصات ضخمة لبيع الأراضي والوحدات السكنية في عدة مدن للمصريين في الخارج، على أن يتم دفع المقابل بالدولار.

ارتفاع إغراءات العقار المصري

الكشف عن خفايا اختبارات أبل للسيارات ذاتية القيادة

❑ **لندن** – أجرى علماء شركة أبل أمس بحوثا لتحسين قدرة السيارات ذاتية القيادة على تحديد موقع راكبي الدراجات والمشاة باستخدام أجهزة استشعار أقل، وذلك في أول بحث للشركة يتم الكشف عنه في هذا المجال.

وأظهر التسريب الذي كشفته نشرة أركايف الالكترونية المستقلة أن العالمين يين شو وأونسيل توزيل اقترحا أسلوبا جديدا للبرمجة يعرف باسم "فوكسيلنت" لمساعدة الكمبيوتر على تحديد الأجسام الثلاثية الأبعاد.

وتؤكد النشرة أن علماء أبل تمكنوا من خلال البرنامج الجديد من الحصول على "نتائج مشجعة بدرجة كبيرة" في اكتشاف راكبي الدراجات والمشاة بمساعدة بيانات أجهزة استشعار العمق فقط.

وغالبا ما تستخدم تجارب السيارات ذاتية القيادة مزيجا من الكاميرات ذات البعدين وأجهزة استشعار العمق للتعرف على العالم المحيط بها. وتقدم تلك الأجهزة معلومات عن العمق، لكن دقتها المتدنية تجعل من الصعب اكتشاف الأجسام الصغيرة دون مساعدة كاميرا عادية متصلة بها في الزمن الفعلي.

وتكمن أهمية الكشف عن الورقة البحثية في أن أبل تؤكد على السرية التي تحيط بمنتجاتها المستقبلية، وترى أنها عائق بين الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي.

وكان تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة أبل قد وصف مشروع السيارات ذاتية القيادة بأنه "أم المشروعات"، لكن الشركة لم يسبق أن قدمت سوى إشارات قليلة عن طبيعة طموحاتها بالنسبة لذلك النوع من السيارات.

تيم كوك:
تطوير السيارات ذاتية القيادة هو «أم المشروعات» في التكنولوجيا المستقبلية

والأكاديميون معتادون على تبادل أعمالهم مع أقرانهم في الهيئات الأخرى. وقد رضخت أبل مؤخرا لهذه المعايير وأصدرت في يوليو الماضي مجلة معنية بالآلات الذكية لباحثي الشركة أطلقت عليها "أبل ماشين ليرنينغ جورنال".

وكان من النادر أن تظهر أعمال علماء أبل خارج تلك المجلة، التي لم تنشر حتى الآن أي بحث عن السيارات ذاتية القيادة.

أول تسريب لخفايا تكنولوجيا أبل للسيارات ذاتية القيادة

إيران تغري زبائن نفطها الآسيويين تحسبا لفرض عقوبات أميركية

❑ **سنغافورة** – تسعى إيران للحفاظ على عملاء نفطها في آسيا من خلال تخفيضات الأسعار الشهية لخامها في مواجهة إمدادات شرق أوسطية منافسة وفي ظل تهديد محتمل بفرض المزيد من العقوبات الأميركية.

وقالت مصادر مطلعة لرويترز إن شركة النفط الوطنية الإيرانية عرضت في الأسابيع الماضية شحنات فورية للخام على مشتريها القائمين في آسيا، بعد وضع أسعار تسليمات ديسمبر عند أقل مستوى منذ سنوات مقارنة بنظيراتها من الخامات السعودية.

ورفضت المصادر الكشف عن هويتها لكونها غير مخول لها بالحديث إلى وسائل الإعلام، بينما لم يتسن الحصول على تعليق من شركة النفط الوطنية الإيرانية.

ويأتي ذلك بينما أمام الكونغرس الأميركي حتى منتصف ديسمبر المقبل ليقرر ما إذا كان سيعيد فرض عقوبات على طهران بعد رفعها في وقت سابق مقابل الحد من أنشطتها النووية، وذلك في ضوء إعلان الرئيس دونالد ترامب عدم التزام طهران ببنود الاتفاق.

وقال تيلاك دوشي المستشار لدى ميوز آند ستانسيل في سنغافورة إن "التهديد بعقوبات من الكونغرس الأميركي يضغط على إيران لتعزيز الأسواق عن طريق تخفيضات أسعار وتعديلات على شحن خامها".

وخفضت الشركة الإيرانية في البداية سعر البيع الرسمي لخام إيران الثقيل أمام الخام العربي المتوسط السعودي لشهر أكتوبر ثم قلصته مجددا لشهر ديسمبر.

وأظهرت بيانات تومسون رويترز أيكون أن ذلك وضع الخصم السعري لخام إيران الثقيل لشهر ديسمبر عند أكبر مستوى في أكثر من عشر سنوات مقارنة مع الخام العربي المتوسط.

وفي الوقت ذاته فإن التخفيضات في سعر الخام الإيراني الخفيف جعلته عند أقل علاوة سعرية في عامين أمام الخام العربي الخفيف السعودي.

وقالت المصادر إن الهدف من تلك التخفيضات هو الحفاظ على المشترين الحاليين للنفط الإيراني الذين لديهم بالفعل ترتيبات مدعومة حكوميا قائمة منذ بدأت العقوبات الغربية الأصلية تضر بصادرات إيران النفطية في الفترة من 2012 إلى 2014.

تيلاك دوشي:
التهديدات الأميركية تجبر إيران على إغراء زبائنها من خلال خفض الأسعار

وقالت مصادر تجارية إن المشترين اليابانيين والهنود استجابوا لتخفيضات أسعار أكتوبر بزيادة الواردات. ومن المتوقع إبقاؤهم على حجم وارداتهم مرتفعا بفضل الأسعار التنافسية.

وجاءت عروض إيران لشهر ديسمبر قبل أسابيع من اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجين من خارجها المقرر الأسبوع المقبل لاتخاذ قرار بشأن تمديد اتفاق لخفض الإنتاج ودعم الأسعار.

وقال إحسان الحق مدير النفط الخام والمنتجات المكررة لدى ريسورس إيكونومست للاستشارات إن "العروض جاءت عقب تزايد صادرات خام البصرة وزيادة إمدادات قطر في يناير مما يضع الخام الإيراني تحت الضغط".

ورغم ذلك لا يتوقع المتعاملون والمحللون تكرر معركة الحصص السوقية التي اندلعت قبل اتفاق أوبك على خفض الإمدادات في العام الماضي، حيث من المقرر أن تبقي إيران على إنتاج ثابت عند حوالي 3.8 مليون برميل يوميا وصادرات بين 2.4 مليون و2.6 مليون برميل يوميا.

وقال متعامل في النفط الإيراني "لقد بلغوا الحد الأقصى لحجم صادراتهم إلا أن يكون بإمكانهم زيادة الإنتاج بشكل أكبر".

ولا يزال الاقتصاد الإيراني يعاني من تبعات العقوبات الغربية التي أرهقته بسبب برنامجها النووي، رغم الاتفاق الذي أبرمته طهران مع القوى الغربية في يوليو 2015.

إحسان الحق:
العروض الإيرانية جاءت بعد تزايد الإمدادات المنافسة مثل صادرات خام البصرة

اقتصاد

«قرار توحيد عقود البيع والصيانة للالكترونيات وقطع الغيار الكهربائية يهدف لحماية حقوق المستهلكين وتقليل الشكاوى والنزاعات بين البائع والمشتري».

محمد منيف المنصوري
المدير التنفيذي لمركز أبوظبي للأعمال

«أدنوك تنفذ خطة كبيرة لخصخصة أنشطتها الخدمية والدخول في مشروعات مشتركة لتجارة النفط وتوسيع الشراكات مع مستثمرين استراتيجيين».

سلطان الجابر
وزير الدولة الإماراتي والرئيس التنفيذي لشركة أدنوك

النقابات التونسية تصعد تهديدها لمستقبل الإصلاحات الحكومية

● قوة اتحاد الشغل تعرقل محاولات إعادة هيكلة الاقتصاد ● الحكومة تتوقع تراجع عجز الموازنة إلى 3 بالمئة بحلول 2020

تزايدت الضغوط على الحكومة التونسية من قبل النقابات الرافضة للإصلاحات الاقتصادية التي تتزايد الحاجة لتنفيذها في موازنة 2018 وتعلل النقابات ذلك بأنها يمكن أن تستنزف القدرة الشرائية للمواطنين وأنها لن توفر حلا لأزمة العجز المتفاقم في الموازنة.

مطبات كثيرة أمام عربة الاقتصاد التونسي

❑ **تونس** – صعّدت النقابات التونسية تهديدها لمستقبل الإصلاحات الاقتصادية التي ستعمل الحكومة على تنفيذها العام المقبل، بعد ساعات فقط من بدء البرلمان مناقشة مشروع موازنة 2018.

ويبدي المسؤولون في النقابات وشريحة واسعة من الخبراء في تونس قلقهم الشديد من خطط الإصلاح القاسية لا سيما في ما يتعلق بزيادة الضرائب، والتي قد تزيد من تعثر اقتصاد البلاد المنهك أصلا.

وفجّر لجوء الحكومة إلى الخطوات السهلة لإنعاش اقتصاد البلاد المنهك غضب الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر النقابات العمالية في البلاد، حيث أعلن أمس معارضته الشديدة لجزء من الإصلاحات وفي مقدمتها خفض سن التقاعد بشكل إجباري.

وكانت الحكومة قد أعلنت في وقت سابق هذا الشهر أنها حسمت أمرها رسميا بشأن تعديل سن التقاعد الإجباري بخفضه من 65 إلى 62 عاما، لكن الاتحاد جدد موقفه أمس بأنه ليس موافقا على تلك الخطوة.

وقال نورالدين الطبوبي الأمين العام للاتحاد إن الحكومة "تسرعت في إطلاق التصريحات المجانية وغير المسؤولة... نحن لم نوقّع على أي اتفاق".

وأضاف أن "العمال الذين ضحوا كثيرا مستعدون للمزيد من التضحية شريطة أن يشمل ذلك جميع الفئات كل بحسب دخله".

ويترافق هذا القرار مع تجميد الانتداب في القطاع العام في 2018 باستثناء قطاعي التربية والرقابة المالية مع عرض التسريح الاختياري للآلاف من الموظفين لخفض الأعباء المالية.

وتعمل تونس على إنعاش اقتصادها عبر الدفع بإصلاحات يطالب بها صندوق النقد الدولي للإفراج عن الأقساط المتبقية من قرض كانت قد حصلت عليه بقيمة 2.9 مليار دولار، ومن بينها خفض الدعم وتقليص حجم الأجور وتجميد الزيادات في الرواتب.

نورالدين الطبوبي:
الحكومة تسرعت في إطلاق التصريحات المجانية حول خفض سن التقاعد

صندوق النقد الدولي يطالب تونس بخفض الدعم الحكومي وتقليص فاتورة أجور العاملين في القطاع العام

ووفق خبراء الصندوق، فإن حجم أجور الموظفين في تونس يعد من بين الأعلى في العالم حيث يمثل 15 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وهو ما يستنزف في نظرهم خزينة الدولة بشكل مفرط.

ولدى الاتحاد عدة تحفظات أخرى حول حزمة الإصلاحات، ومن بينها مسألة الاقتطاعات المعلنة في الأجور لتخفيف الأعباء الثقيلة على الصناديق الاجتماعية، فضلا عن اقتطاعات على مداخيل الموظفين بعنوان مساهمات استثنائية لدعم موارد الدولة المالية.

وانعكس تباطؤ النمو الاقتصادي في البلاد خلال السنوات السبع الأخيرة على وضعيات تلك الصناديق بعد أن باتت ترزح تحت وطأة عجز مالي كبير، إلى درجة أن الأوساط الاقتصادية تتحدث عن إفلاسها.

وتريد الحكومة توظيف المساهمات الجديدة على أساس سد العجز في الصناديق التي تشكو عجزا ماليا فاق 1.9 مليار دينار (791 مليون دولار)، وفق البيانات الرسمية.

ويقول خبراء إن وضعية الصناديق تتطلب القيام بإصلاحات عميقة لإنقاذها من خلال إعادة هيكلتها واعتماد رؤية تتيح إقحام العاملين بالسوق الموازية في الاقتصاد الرسمي وبالتالي تعزيز موارد الصناديق بمساهمات أكثر من مليون شخص ينشط في تلك السوق.

وهناك خلافات أخرى ترتبط بخطط الحكومة العام المقبل خاصة في مسألة التوظيف بالقطاع العام وقطاعات التربية والصحة والصناديق الاجتماعية التي تعاني من عجز مالي كبير إلى جانب مكافحة التهرب الضريبي.

ويطالب النقابيون بشكل خاص بإلزام نسبة كبيرة من شركات القطاع الخاص بأداء واجبها الضريبي وضمان التغطية الاجتماعية لجميع الموظفين والعمال.

وتهدف الحكومة من وراء الإصلاحات إلى خفض العجز المالي من نحو 6 بالمئة حاليا إلى نحو 4.9 بالمئة العام المقبل ليصل إلى 3 بالمئة بحلول 2020، وكذلك التحكم أكثر في حجم المصاريف الموجهة لبند الرواتب.

وكان الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، الذي يجمع رجال الأعمال قد حذر من الإجراءات التي تضمنها مشروع الموازنة على ديمومة المؤسسات الاقتصادية.

وقال الاتحاد في بيان هذا الشهر إن "الضغوط الضريبية الكبيرة التي تضمنها قانون المالية ستؤثر سلبا على نشاط الشركات وقدرتها التنافسية وكذلك الاستثمار وتوفير فرص العمل".

وأكد اتحاد الأعراف (يوتيكا) أن ما جاء في مشروع الموازنة يمس من ديمومة الشركات ويهدد استقرارها ووجودها مستقبلا.

ويتوقع المختصون أن تؤثر حزمة الضرائب الجديدة التي تأتي في سياق برنامج الإصلاح الذي بدأته الحكومة قبل عام لردم الفجوة الكبيرة في عجز الموازنة، بشكل غير مسبوق على كافة مناحي حياة المواطنين الاستهلاكية.

وتنتظر تونس موازنة صعبة تقدر بنحو 15 مليار دولار، بزيادة مليار دولار عن موازنة هذا العام، في ظل تحديات التمويل وعوائد الضرائب الآخذة بالتراجع.

وتتوقع الحكومة تعبئة موارد مالية داخلية وخارجية لتمويل جزء من الموازنة بقيمة نحو 5.3 مليار دولار، منها 3 مليارات دولار تمويلات خارجية.

وتطمح السلطات إلى تحقيق نسبة نمو في حدود 3 بالمئة مقابل 2.2 بالمئة متوقعة هذا العام، لكن البعض يشكك في بلوغ تلك النسبة في ظل المؤشرات الحالية.

الخرطوم تطارد تجار العملة في السوق السوداء

❑ **الخرطوم** – أطلقت السلطات السودانية أمس حملة على تجار العملة في السوق السوداء لكبح نشاطهم المتزايد الذي قوض النظام المصرفي، في حين توقف البعض من المستوردين عن ممارسة أعمالهم نتيجة تقلص المعروض من الدولار.

وتدهورت قيمة الجنيه كثيرا بسبب نقص العملة الأجنبية مسجلا 27 جنيها للدولار الأسبوع الماضي مع لجوء الشركات التي ترفض البنوك تمويلها إلى السوق السوداء.

وجاء الضغط على الجنيه بعد أسابيع من رفع الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية فرضت على السودان قبل 20 عاما وهو ما قد يفتح البلد الذي عانى من العزلة طويلا أمام المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

ويقول خبراء أسواق المال إن جذب استثمارات خارجية جديدة قد يؤدي إلى زيادة الطلب على العملة الصعبة من تجار يريدون الاستفادة من الأسواق الخارجية.

وشهد وسط العاصمة الخرطوم وجودا أمنيا مكثفا حول المناطق التجارية التي غالبا ما تشهد تعاملات في السوق السوداء.

ونسبت وكالة رويترز لمتعاملين قولهم إن التجار اختفوا إلى حد كبير من الأماكن التي يتواجدون فيها عادة خارج البنوك والشركات حيث تجرى صفقات العملات.

وقال متعامل في السوق السوداء لقد "توقفنا عن العمل خشية القبض علينا لأن قوات الأمن تشن حملات مكثفة هذه الفترة.. لكننا سنعاود نشاطنا الأسبوع المقبل على الأرجح". وأشار المتعامل إلى أنه لا توجد دولارات في البنوك المحلية وأن السعر المتداول لديها ليس حقيقيا لذا سيعود الناس إلى السوق السوداء.

وذكر بيان صادر عن مكتب النائب العام الاثنين الماضي أنه سيبدأ في مكافحة السوق السوداء وسيوجه للتجار اتهامات بتمويل الإرهاب وغسل الأموال وتخريب الاقتصاد.

ويبقي البنك المركزي سعر الصرف الرسمي للعملة عند 6.7 جنيه مقابل الدولار ولكن إلى حد كبير لا يحصل على الدولار بهذا السعر سوى مستوردي السلع الأساسية مثل القمح والوقود، وهو ما يوجد طلبا كبيرا على الدولارات في السوق السوداء.

نزيف متواصل لقيمة الجنيه السوداني

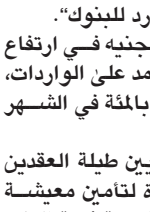

أمين عباس:
الحل الجذري أمام الحكومة هو تعويم الجنيه وترك سعر الصرف لقوى السوق

وسعيا لوقف تدهور قيمة العملة، أعلنت الحكومة إجراءات طارئة مطلع الأسبوع الجاري وفرضت قيودا على استيراد السلع الفاخرة ووضعت سقفا لتحويلات العملة وأعلنت عقوبات قانونية على تجارة الدولار في السوق السوداء.

وبعد يوم واحد من هذه الإجراءات ارتفعت العملة إلى نحو 23 جنيها مقابل الدولار من 24 جنيها، بحسب متعاملين.

وأوقفت بعض الشركات أنشطتها منذ الأسبوع الماضي بسبب حالة عدم اليقين التي تكتنف سعر الصرف.

وقال مدير شركة تستورد معدات زراعية لقد "توقفنا عن البيع منذ يوم الخميس لكننا سنعاود البيع حين يستقر سعر الصرف نسبيا".

ويتمسك بعض رجال الأعمال السودانيين بأنه لا خيار أمام الحكومة سوى تعويم العملة المحلية وهي خطوة يقولون إنها ستسد الفجوة بين سعري الصرف الرسمي وغير الرسمي وتعيد الدولار للنظام المصرفي الرسمي.

وقال أمين عباس الناطق باسم اتحاد أصحاب العمل السوداني إن "الحل الجذري هو تعويم الجنيه وترك سعر الصرف لقوى السوق".

وأضاف "قد يسبب ذلك مشاكل على المدى القصير ولكن في الأجل الطويل سيحقق استقرارا للسعر ويعيد الموارد للبنوك".

وساهم ضعف قيمة الجنيه في ارتفاع الأسعار في البلد الذي يعتمد على الواردات، وبلغ معدل التضخم 33.08 بالمئة في الشهر الماضي على أساس سنوي.

وواجه معظم السودانيين طيلة العقدين الأخيرين صعوبات كثيرة لتأمين معيشة أسرهم بسبب التضخم نتيجة أزمة البلاد الاقتصادية، غير أنهم يأملون الآن في انفراج الوضع بعد رفع العقوبات الأميركية.

الجزائر تكافح لخفض فاتورة الواردات

❑ **الجزائر** – انتقدت الأوساط الاقتصادية الجزائرية اتساع جهود الحكومة لتقليص الواردات وأكدت أنها قد تؤدي إلى المزيد من الخلل في توازنات النشاط الاقتصادي المتعثر.

وقال علي حمامني رئيس الجمعية الجزائرية لمنتجي المشروبات "هناك مؤشرات جيدة من الحكومة لكن على أرض الواقع لا يوجد أي تأثير والأمور ليست واضحة".

وتكافح الجزائر لخفض فاتورة الواردات التي استنزفت مواردها الآخذة بالانكماش من العملة الصعبة، لكنها لا تحقق الكثير من النجاح في ذلك.

وفرضت الحكومة استصدار تراخيص لاستيراد مجموعة واسعة من المنتجات، بيد أن نظام الحصول على الرخص تشوبه التعقيدات الإدارية إذ يقول رجال أعمال إن القيود المفروضة على واردات المواد الخام تعرقل الإنتاج المحلي.

ويقول العربي الغويني مستشار الأعمال وأستاذ الاقتصاد في جامعة الجزائر إن سياسة الاستيراد الجديدة فشلت لأنها قرار غير مدروس ورديء صدر دون إعداد بدائل.

وتشكل عوائد الطاقة في العادة أكثر من 90 بالمئة من موازنة البلاد، لكن منذ تراجعها في منتصف 2014 جراء تدهور الأسعار أصبحت الأعباء تتزايد على البلد العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

ويتوقع أن تهبط احتياطيات الجزائر من النقد الأجنبي إلى نحو 97 مليار دولار بنهاية العام الجاري من 193 مليار دولار قبل ثلاثة أعوام، ما يزيد الصعوبات أمام عمليات الاستيراد مستقبلا. وفي مواجهة هذه المشكلة لا تركز الجزائر على جلب المزيد من العملة الصعبة لكن على خفض الواردات حيث تفرض قيودا على نحو 30 سلعة من بينها السيارات.

ومن الواضح أن النتائج مخيبة للتوقعات؛ فقد بلغت قيمة الواردات 38.2 مليار دولار في الأشهر العشرة الأولى من العام بانخفاض 1.8 بالمئة بمقارنة سنوية.

وقال عضو في الاتحاد الوطني الجزائري للصيادلة طلب عدم ذكر اسمه إن "مشكلات الإمداد ناتجة عن بطء الإجراءات الإدارية، فرخص الاستيراد لا تصدر في الوقت الملائم وهو ما يمهد لزيادة العجز تدريجيا".

وجوه

زيمبابوي أو «جنوب روديسيا» كما كانت تسمى، عرفت تاريخا طويلا من الصراع ما بين البيض والسود، بعد إعلان إيان سميث الاستقلال نهائيا، مما أثار وقتها غضب بريطانيا ولاحقا الأمم المتحدة نتيجة ما سمي بنظام الأبارتايد، أو التمييز العنصري الذي قاده سميث نفسه.

ثائر أسود يتحول إلى صورة عدوه الأبيض

موغابي
شيخ الدكتاتوريين الذي دمّرت عرشه «سكرتيرة»

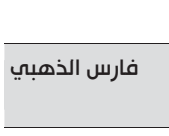

فارس الذهبي

عمان – لسبب ما تشبه أزمة زيمبابوي الحالية أزمات الشرق الأوسط المستمرة ولا يمكننا فهم معضلة ذلك البلد إلا بالعودة إلى الأصول. إذ لم يخرج روبرت موغابي حاكم البلد الأفريقي الصغير عن دساتير الطغاة في العالم. بل على العكس كان أميناً جدا لمنهج "الرجل الذي يخنق بلدا". فالرجل الذي تجاوز عامه الثالث والتسعين هذا العام لا يزال متشبثاً بالسلطة رغم الانقلاب الذي لم يتّضح لونه بعد أن كان أبيض أم رماديا والذي قاده قائد الجيش الزيمبابوي.

كانت دول جنوب القارة الأفريقية السمراء جزءاً من التاج البريطاني طوال عقود بل قرون طويلة. وتشكل في تلك الدول المتجاورة والتي تتزعّمها جمهورية جنوب أفريقيا، نوع من الحراك الوطني المناهض للاستعمار والداعي لحكم الأبناء الأصليين للبلاد في دول زامبيا وموزمبيق وبوتسوانا وناميبيا وأهمها "روديسيا" التي ستتحول فيما بعد إلى جمهورية زيمبابوي التي يحكمها موغابي.

ولكن ما فعله البريطانيون في دول جنوب أفريقيا والهند، مشابه إلى حد كبير لما فعله الفرنسيون في الجزائر والسنغال وساحل العاج، فقد قاموا بتوطين عشرات الآلاف من المواطنين البيض البريطانيين والأوروبيين في تلك البلاد لضمان الاستثمار الضخم فيها وعمليات استغلال ثرواتها.

> روبرت موغابي يوافق على التنحي ولكن بعد ضمان سلة من الشروط، أهمها الاحتفاظ بأملاكه. وضمان حصانة له ولزوجته والتي تضمن لهما عدم المثول أمام المحاكم وتضمن عدم مراجعة تاريخهما المالي والتجاري، وسط تكرار لحال الطغاة في العالم الثالث

قام هؤلاء المستوطنون البيض ببناء مستعمرات زراعية ضخمة وحفر عشرات المناجم وبناء عشرات المصانع الضخمة في بلاد جلّ أراضيها من الغابات والصحارى، وأغلب سكانها من القبائل التي لم تدخل بعد في نمط المدنية الصناعي والتجاري الحديث. وبعد عقود من ضخ الثروات الزراعية والأحجار الكريمة والجلود النفيسة والماس الخام والأخشاب من تلك البلاد وخصيصاً زيمبابوي، خلفت تلك العملية عدداً لا يقل عن نصف مليون مواطن زيمبابوي من ذوي البشرة البيضاء من الذين أتوا مع البريطانيين ولكنهم ولدوا في تلك البلاد بل ولد آباؤهم وأجدادهم هناك أيضاً.

بات هؤلاء يشعرون بأن تلك البلاد بلادهم ولا يمكن نسيان أن واحدة من أهم أفارقة زيمبابوي البيض دوريس ليسنغ الحاصلة على جائزة نوبل للآداب 2007. بينما هم يسبحون في بحر من الشعوب السمراء من السكان الأصليين، وهكذا نمت طبقتان في تلك المجتمعات، طبقة البيض الأثرياء الذين يمتلكون المصانع والمزارع الكبرى، وطبقة العمال السمر الأفارقة الذين يعملون لدى البيض ويكملون دائرة العمل الحيوية. وكانت البلاد حينها متواصلة مع الغرب عموماً وعمليات الاستيراد والتصدير قائمة على قدم وساق والنمو الاقتصادي يتقدم ببطء محفز وملهم.

الثورة الأفريقية البيضاء

الحركة الشعبية دفعت رئيس وزراء جنوب روديسيا، التي صارت زيمبابوي، إيان سميث إلى إعلان الاستقلال نهائياً عن التاج البريطاني، مما أثار غضب بريطانيا ولاحقاً الأمم المتحدة نتيجة ما سمّي بنظام الأبارتايد، أو التمييز العنصري الذي قاده سميث نفسه، في بلد يحكم من قبل الأقلية البيضاء وأغلب سكانه من السكان الأصليين الأفارقة، ولكن حجة سميث تقول بأنه هو ومن معه من الأقلية البيضاء الممسكة بالاقتصاد هناك موجودون في روديسيا تلك منذ خمسة أجيال على الأقل، وأنه هو ووالده وجده وجد جده قد ولدوا في تلك البلاد، وبالتالي لا يمكن لأحد أن ينزع عنه صفة المواطن الأصلي أو يصفه بالمستوطن.

وفي تلك الأثناء ومنذ عام 1965 وطوال عشر سنوات كاملة نمت الحركات الثورية المناهضة للتمييز العنصري في جميع بلاد جنوب القارة وأهمها زيمبابوي وبقية جمهورية جنوب أفريقيا، ونشأت تيارات تدعو إلى العنف الثوري الذي يطالب باجتثاث المستوطنين وإعادة السلطة للسكان الأفارقة. واستمرت الأزمة بالتفاقم.

اعتقل سميث الشاب الثائر موغابي وجميع رفاقه من القادة الثوريين ووضعهم في السجن لفترة طويلة، وتحولت روديسيا في عهده إلى دولة منبوذة عالمياً ولكن مستقرة داخلياً. فالمشاريع الزراعية الضخمة التي بدأها المستوطنون أكملها سميث المزارع بالوراثة والذي كان ضابطاً سابقاً في القوات البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية.

ولكن الضغوط الدولية تزايدت عليه وعلى نظام الفصل العنصري في الجارة الكبرى جمهورية جنوب أفريقيا، وقد أصبحت حركة مناهضة الأبارتايد ذات صدى عالمي كبير جدا، فزاره وزير الخارجية الأميركي الشهير هنري كيسنجر واتفق معه على عدد من البنود من أهمها إخراج المعتقلين ومنهم موغابي الذي غادر إلى موزمبيق، وإعلان ديمقراطية الصوت الواحد، أي أن لكل مواطن صوت انتخابي، والبدء بإلغاء نظام الفصل العنصري القائم وتقاسم السلطة مع الأفارقة.

من موزمبيق أعلن موغابي ورفاقه تأسيس جيش تحرير مولّته الصين الشيوعية حينها تحت اسم "جيش التحرير الزيمبابوي الأفريقي القومي". ومع تزايد الضغط الخارجي والداخلي قبل سميث بإجراء انتخابات عامة فازت فيها حركة القومية الأفريقية، إلاّ أن موغابي ونكومو لم يعترفا بتلك النتائج واستمرّت في القتال، حتى الوصول إلى حوار وطني شامل حدد في 1979 ونتج عنه دستور جديد للبلاد أعلن فيه عن ولادة جمهورية زيمبابوي الجديدة.

عنصرية موغابي المعكوسة

ومع عودة موغابي الصاخبة للبلاد وإجراء الانتخابات العامة الحرة التي روقبت من قبل الأمم المتحدة ومن قبل دول أفريقية عديدة، فاز موغابي بالانتخابات وترأس أول حكومة له في العام 1980.

كل هذا أثار حفيظة الأقلية البيضاء التي بدأت تغادر البلاد نحو بريطانيا وكندا ونيوزيلاندا وجنوب أفريقيا، وانخفض تعداد تلك الأقلية من 300 ألف إلى أقل من 120 ألفا خلال عقد واحد من حكم موغابي. وبالتالي هجرت المصانع والمزارع الكبرى وبدأ العمال بالتمرد على الملاكين الأصليين.

ولكن سميث الذي قرر البقاء ومعارضة موغابي أطلق لقب الأفارقة البيض لأول مرة على تلك الأقلية البيضاء التي قررت البقاء في البلاد التي ولدت وعاشت فيها.

ومع انتشار عمليات السلب والنهب والقتل بحق الأقلية البيضاء بداية وبحق من تعاون معها لاحقاً وبحق أعداء النظام من الأفارقة فيما بعد ساءت الأمور بشكل كبير في زيمبابوي، إلا أن أحداً لم يتعرض لسميث، بينما كان موغابي يبني دكتاتوريته الخاصة في هراري وما حولها، مما جعل المبدأ العنصري قائماً في تلك البلاد ولكن الأمور انقلبت من العنصرية الموجهة ضد السود بقيادة سميث إلى العنصرية الموجهة ضد البيض بقيادة موغابي.

جمهورية الرعب

مع مطلع الألفية الجديدة أصدر موغابي أشد قراراته راديكالية تلك المتعلقة بمصادرة مزارع وأملاك المزارعين البيض في جمهورية زيمبابوي، وبناء عليه داهم الآلاف من المواطنين الموالين لنظام موغابي مئات المزارع التابعة للأقلية البيضاء هناك مما جعل الرعب يدب في جنبات الاقتصاد في تلك البلاد المعتمد على الزراعة أساساً، ومن ضمن تلك المزارع صودرت مزرعة مؤسس الجمهورية سميث الذي علق على تلك الاجراءات بأنه ليس لأحد أن ينزع عنه مواطنته الأفريقية، وبأنه مواطن زيمبابوي أصيل على عكس موغابي الذي ينحدر من جمهورية مالاوي.

ومنذ ذلك التاريخ بدأ موغابي بالتحول من قائد ثوري إلى سلطة دكتاتورية صفت خصومها التاريخيين والسياسيين على حد سواء، ومع تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد بدأت أعمال العنف ضد المعارضين بالاندلاع وبدأ التدهور الأمني بالظهور إلى العلن مع ظهور تقارير وصلت إلى الصحف العالمية حول عمليات تزوير في الانتخابات النيابية لصالح الرئيس.

ثغرة صينية في أفريقيا

قررت بريطانيا والأمم المتحدة مقاطعة تنصيب موغابي وفرض عقوبات اقتصادية على نظامه، واجهتها الصين الحليف الأساسي والتاريخي للحركة الثورية لموغابي بتعزيز حضورها الاستثماري هناك عبر الحصول على عقود طويلة الأجل لاستثمار الأراضي الزراعية الخصبة واستثمار المناجم والثروات المعدنية، مما عمق الهوة بين نظام موغابي من جهة والغرب ودول الاتحاد الأفريقي من جهة أخرى.

ومع وصول التضخم الاقتصادي لمرحلة لا سابق لها في العالم انهارت العملة المحلية وعاش الشعب الذي عانى من سوء إدارة موارد البلاد في قنوط وبؤس لسنوات طوال تحت قيادة رئيس بقي في الحكم لمدة 37 سنة متحكماً بشعب لا يزيد متوسط الأعمار فيه عن 37 سنة وينتشر فيروس نقص المناعة المكتسب "الإيدز" فيه بنسبة هائلة.

لكن موغابي لم يكتف بذلك، فقام بخلع نائبه منانغاغوا في خطوة مفاجئة تمهيداً لتعيين زوجته فبدا الحراك السياسي المضاد له مع تحرك الجيش وانتشاره في شوارع العاصمة، في ما عرف شعبياً بالانقلاب الأبيض وسط حيرة من أنصاره.

وكما هو عهد الطغاة حينما يداهمهم قدر الشعوب الذي لا راد عنه ولا مناص منه بدأ موغابي برفض الانقلاب وبالتواصل مع حلفائه الأفارقة وفي العالم باحثاً عن معين أو سند، فحال الموقف الأفريقي دون أن يعلن قائد الجيش الانقلاب الكامل على الرئيس، بل تلا قائد الجيش بياناً في الأسبوع الماضي أعلن فيه أن تحركات الجيش ما هي إلا ضد زمرة من الفاسدين والمفسدين من رجال الأعمال من أنصار الرئيس.

وهكذا بدأت المفاوضات بين الطرفين من تحت الطاولة، فقبل موغابي عزل زوجته من الحزب الحاكم، وهو الذي كان يعدّها ويجهزها لتكون أول رئيسة لذلك البلد، في رسالة ضمنية تحابي دعم الغرب الدائم لفكرة تولي السيدات مناصب سياسية. ولكن نائبه ايمرسون منانغاغوا الذي جرح واستدمى من عزل موغابي له، نسج التحالفات مع الجيش وقائده ومع رأي عام في زيمبابوي بات ضجراً من الأبدية التي تحكم بلادهم.

فتش عن المرأة

السيدة التي تسببت بالمشكلة هي غريس موغابي التي كانت تعمل راقنة على الآلة الكاتبة عنده في المنزل قبل أن يقع في حبها. وقد تزوجها في العام 1996 وأقام حفل زفاف أسطوري كما يقول الشعب الزيمبابوي، ومنذ ذلك التاريخ باتوا يلقبونها بـ"غوتشي غريس" بسبب ولعها بالماركات والأزياء.

دعمت غريس زوجها وقالت مرة إنها متأكدة بأن الشعب سيعيد انتخاب زوجها حتى ولو كان جثة هامدة، ولم تنكر رغبتها في تولي منصب الرئاسة إذا ما تنحى زوجها أو مات متسائلة "ألست زيمبابوية أيضاً؟".

شغلت منصب رئيسة الرابطة النسائية في حزب زانو عام 2014 ثم أصبحت نائبة الرئيس هذا العام. ويقال إنها لا تتورع عن الاعتداء على الآخرين كما حدث مؤخرا عندما ضربت عارضة تبلغ من العمر 20 عاما في جنوب أفريقيا بكبل كهربائي. وتخضع هي وزوجها لعقوبات من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، بما في ذلك حظر السفر. بسبب اتهامهما من قبل المعارضة بالاستيلاء على الأراضي وتزوير الانتخابات وقمع الحريات.

غريس كانت قد حصلت على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة زيمبابوي خلال شهرين فقط في عام 2014 ما أثار جدلا واسعا حول ذلك.

المتشبث بالسلطة

مع تسلسل الأحداث وتسارعها ظهر الرئيس العجوز مساء الأحد الماضي على شاشة التلفزيون الوطنية محاطاً بقادة الجيش وجنرالات مهمين جداً، بينما حبس سكان جنوب القارة الأفريقية برمته أنفاسهم ترقباً لإعلان التنحي الذي ينتظرونه منذ عقود.

ولكن موغابي لم يتنحّ ولم يتلفظ بأيّ كلمة عن مستقبل بلاده بعيداً عنه، بل كان جل خطابه الانشائي الذي تحدث فيه عن تاريخ البلد ونضالاته مع حزبه الحاكم "زانو"، وهو اختصار لـ"الاتحاد الوطني الأفريقي-الجبهة الوطنية"، بأنه سيشارك في مؤتمر الحزب الموسع الذي سيعقد خلال أسابيع. مما أثار سخطاً كبيراً في أوساط جماهير زيمبابوي ولدى دول الجوار وخصوصاً الجارة الكبرى جنوب أفريقيا التي تعتبر أمن دول الطوق الأفريقي لجنوب القارة جزءاً لا يتجزأ من أمنها القومي.

وما هي إلا ساعات حتى صدر بيان عن الحزب الحاكم ذاته، والذي تكشّف أن مكتبه السياسي هو من كان يدير خيوط اللعبة في تحرك الجيش والتنسيق مع نائب الرئيس المعزول منانغاغوا للاطاحة بزوجة موغابي، حتى أصدر الحزب بياناً يعطي للرئيس مهلة حتى منتصف ظهيرة يوم الاثنين الماضي، للتنحي، وإلا ستبدأ إجراءات عزله ومحاسبته.

وطالب منانغاغوا موغابي بالاستقالة، قائلاً إن "شعب زيمبابوي تحدث بصوت واحد، أوجّه طلبي للرئيس موغابي للاستجابة لهذا الطلب والاستقالة حتى تخطو البلاد الخطوة التالية". وأضاف منانغاغوا الذي يتواجد خارج البلاد "سأعود بمجرد أن تتوفر الشروط المناسبة للأمن والاستقرار".

كذلك دعا المحاربون القدامى الذين يتمتعون بنفوذ كبير في زيمبابوي المواطنين للتظاهر "من الآن" لإسقاط الرئيس روبرت موغابي "فورا".

وقال رئيس رابطة المحاربين القدامى كريس موتسفانغوا إنه "على كل السكان ترك ما يفعلونه والتوجه الى (السقف الأزرق) المقر الخاص لإقامة الرئيس ليغادر موغابي السلطة فورا"، مشددا على أن "المظاهرات يجب أن تبدأ الآن".

وفي العاصمة البريطانية لندن تظاهر المئات أمام سفارة زيمبابوي للمطالبة برحيل موغابي رافعين لافتات وشعارات تطالبه بمغادرة منصبه.

ولكن مما ظهر من أنباء، وحسب نهج من سبقوه من الديكتاتوريين، فإن الأمر قد حدث فعلا، وتنحى موغابي عن الحكم. حيث أعلن رئيس البرلمان جاكوب موديندا أمام النواب في ختام جلسة طارئة في هراري كانت تناقش مسألة إقالته أن الرئيس الزيمبابوي قد استقال. وتلا الخطاب الموجه من موغابي الذي قال فيه "أنا روبرت موغابي أسلم رسميا استقالتي كرئيس لجمهورية زيمبابوي مع مفعول فوري"، ولكنّ هذه الاستقالة جاءت بعد ضمانه لسلة من الشروط أهمها الاحتفاظ بأملاكه. وضمان الحصانة له ولزوجته التي تضمن لهما عدم المثول أمام المحاكم وتضمن عدم مراجعة تاريخهما المالي والتجاري.

● بداية عهد موغابي تتصف بانتشار عمليات السلب والنهب والقتل بحق الأقلية البيضاء، ومع الوقت ساءت الأمور بشكل كبير، بينما كان موغابي يبني دكتاتوريته الخاصة في هراري.

● السيدة التي يفقد موغابي الحكم بسببها اليوم هي غريس التي كانت تعمل راقنة على الآلة الكاتبة عنده في المنزل، قبل أن يقع في حبها. ويتزوجها في العام 1996.

تسامح

«كل شكل من أشكال العنف والتمييز والتعبير عن التعصب ضد مؤمنين إن كانوا يهودا أو مسيحيين أو مسلمين أو ضد أماكن عبادة، يجب أن يرفض بحزم».

البابا فرنسيس
بابا الفاتيكان

«كل شيء تضخم كما في الأفلام الهوليودية، الطائفية، الشوفينية، الحروب الدينية والعرقية، والمتآمرون لم يعودوا يبحثون عن أسباب للكره، فالكره أصبح على الطرقات».

عائشة سلطان
كاتبة إماراتية

دمج الجاليات المسلمة في الغرب أقوى أشكال محاربة الإرهاب

● أمين المؤتمر الإسلامي الأوروبي: داعش استقوى بغياب أئمة الاعتدال ● وعي الأجيال القادمة كفيل بإيقاف صعود اليمين المتطرف

الغرب يعيش حالة حذر وخوف بسبب تزايد الأعمال الإرهابية. ويخشى مراقبون من توغل الإسلاموفوبيا بسبب استخدام الإسلام لإضفاء شرعية على القتل الوحشي واستهداف المدنيين. ويرى محمد البشاري أمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي في حوار مع "العرب" أن الحل يكمن في دمج المسلمين بالغرب والتعاون لتجديد الخطاب الديني لمواجهة المتطرفين.

مسلمو أوروبا والمسؤولية المضاعفة

نادر أبوالفتوح

❑ **القاهرة** – تتصاعد التحديات التي تتعرض لها الأقليات المسلمة في الخارج، نتيجة تصرفات داعش وغيره من الجماعات المتطرفة، وتزداد موجات العداء للعرب والمسلمين، بعد تكرار جرائمه، ورغم أنه يعتمد على قواعد تخالف تعاليم الشريعة، إلا أنه نجح في السيطرة على عقول قطاع من الشباب، وسط فشل المؤسسات الدينية التي تتبنى الوسطية في مواجهة ذلك.

وأوضح محمد البشاري أمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي ورئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا لـ"العرب"، أن داعش تفوق على جماعات الإسلام السياسي في تجنيد شباب كثيرين، وهو ما يعني أن لديه ماكينة منظمة تستقطب الشباب.

وشدد على ضرورة المواجهة الفكرية واستخدام الأساليب التي يستخدمها تنظيم داعش في تجنيد الشباب، وتصحيح المفاهيم وتوعيتهم بخطورة هذه الجماعات التي تتاجر بالشعارات وتخدعهم بأمور تخالف منهج الإسلام.

محمد البشاري:
وصول عدد من المسلمين لمواقع صنع القرار في الغرب، يزعج الأحزاب المتطرفة

وحذر في حواره مع "العرب" من خطورة ترك الفضاء الإلكتروني للجماعات المتطرفة، لأن داعش يمتلك أدوات إعلامية قوية، ولديه أكثر من 150 ألف ساعة علي اليوتيوب، ونحو 46 ألف معلومة يتلقاها يوميا على الإنترنت، وأكثر من 90 ألف رسالة يوميا علي تويتر، وهو ما يعني أن التنظيم لديه خطة للتحرك ترتكز علي قواعد شرعية نختلف معها، لكنها استطاعت أن تصل للشباب وتؤثر فيه، ويبني التنظيم قاعدة قوية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ورصد مراقبون في الآونة الأخيرة انتقال المئات من النشطاء المتطرفين من تويتر إلى موقع إنستغرام هربا من عمليات إغلاق وحجب الحسابات المتطرفة على تويتر.

وتهاجم حكومات أوروبية الشبكات الاجتماعية بصورة مستمرة، متهمة إياها بالتقاعس في دحر تحركات الإرهابيين على الإنترنت والسماح لهم بتنسيق عمليات وتجنيد العشرات لارتكاب جرائم في المستقبل.

ونجح داعش في تكريس شعاراته على الإنترنت ومحاولة إظهار نفسه كقوة ميدانية منظّمة على الأرض وليس جماعة جهادية مسلحة فقط، لكن تلك اللغة اختفت تقريبا في المواد الإعلامية بعد تقلص مساحة الأراضي التي سيطر عليها التنظيم، ليحل محلها خطاب جهادي يشجّع على الهجمات الانتقامية في أوروبا.

ويزرع التنظيم أفكارا لدى جنوده القادمين من أوروبا تقوم على أن عزة الإسلام لن تعود إلا مع اندثار الحضارة الغربية، ويرى في أوروبا "العدو الأقرب والأخطر وأن عداءه تاريخي لم يتوقف منذ الحملات الصليبية في القرون الوسطى".

وأشار البشاري إلى أنه حاور الكثير من الشباب العائد من داعش، ووجد أن التنظيم أقنع الشباب بأنه الحلم المنتظر ويمثل الإسلام والخلافة والطريق إلى الجنة، وأن الشاب يمكن أن يذهب إلي الجنة خلال دقائق إذا ضحى بروحه من أجل إعلاء كلمة الله، الأمر الذي يدل على أن الشاب المنضم لداعش لا يبحث عن المال، وليست له أهداف سياسية أو دنيوية، وقد أقنعه بأفكار عقائدية تخالف الشريعة الإسلامية، واستطاع السيطرة على عقول الشباب، الأمر الذي فشلت فيه المؤسسات الدينية التي تمثل وسطية الإسلام.

وبحسب دراسة أعدتها جامعة نيوكاسل عن أساليب وتحركات داعش الإلكترونية، يعتمد التنظيم في سياسة التجنيد على الإنترنت على ثلاثة توجهات أيديولوجية؛ التوجه الأول يتمثل في جذب المشاهدين باستخدام الدموية والعنف والمبالغة في إضفاء قوة على التنظيم من خلال المبالغة في عدد الضحايا والخسائر بالهجمات الإرهابية وإعلان المسؤولية عن كل حادث.

والتوجه الثاني يكمن في عملية التجنيد والتركيز على جوهر الجهاد والاستشهاد ولقاء الله نظيفا بلا خطايا.

أما التوجه الأخير، فيقوم على فكرة الانضمام إلى داعش الذي يبرز نفسه جيشا للخلافة الإسلامية وكل عنصر فيه حجر زاوية في عودة مجد الإسلام ومحاربة الفسق والفجور للوصول في النهاية للمعركة الكبرى المذكورة في بعض الأحاديث النبوية والتي سوف تكون نهاية حاكمة للعالم، يأتي بعدها يوم الحساب.

وقال البشاري لـ"العرب" إن الشاب الذي يذهب لداعش ويفجر نفسه، لم يكن هدفه المال، لكن لديه أفكار معينة اقتنع بها، مثل أنه سوف يذهب إلى الجنة وسوف تلحق به الحور العين، وهذا يؤكد أن داعش سيطر بالفعل علي عقول هؤلاء الشباب، في ظل غياب المؤسسات الدينية الرسمية.

وأضاف أن تصرفات داعش وغيره من الجماعات المتطرفة، لها انعكاسات سلبية علي الأقليات الإسلامية، فعندما تكون هناك سيدة ترتدي الحجاب في الغرب، ينظر لها البعض على أنها إرهابية، والفتاة التي تعيش في المجتمع الغربي، ينظر لها على أنها مثل الفتاة التي تشارك مع داعش.

ويشير مراقبون إلى أن الخلل الذي يعيشه العالم الغربي في الآونة الأخيرة بسبب كثافة الهجمات الإرهابية وكثرة الذئاب المنفردة في أوروبا والولايات المتحدة، يأتي بسبب انفصال الجاليات الإسلامية عن الواقع الغربي وعدم الاندماج في المجتمع بالشكل الذي يقف حاجزا أمام التطرف.

وتعاني أوروبا من أزمة هوية كبيرة بسبب صعود اليمين الشعبوي المتطرف الذي يطالب بطرد المسلمين ويحذر من أسلمة أوروبا. ووجه البشاري نصائح للمسلمين الذين يعيشون في الغرب، تكمن في أهمية الاندماج في مجتمعاتهم، والعمل على توضيح حقيقة الإسلام، وأنه دين السلام والتعايش السلمي وقبول الآخر المخالف، والأمر يتطلب أن تكون هناك خطة عمل من جانب المؤسسات الدينية والمنظمات الإسلامية، في تصحيح صورة الإسلام والتواصل الفعلي مع الأقليات الإسلامية في الخارج.

وأشار إلى أن وصول عدد من المسلمين لمواقع صنع القرار السياسي والثقافي والاقتصادي في الغرب، يزعج الأحزاب المتطرفة التي تسعى لتأصيل العداء للإسلام، والزعم بأن المسلمين يسعون لهدم الفكر والحضارة الغربية.

ولفت إلى أن موجات العداء التي تزداد بعد جرائم داعش، تكاد تطال حوالي 450 مليون مسلم يعيشون حالة أقلية دينية في الغرب، وهذا يعني أن ثلث المسلمين تقريبا خارج العالم الإسلامي.

ويعتقد متابعون لأوضاع الجالية المسلمة أنها ضحية للأفكار المتشددة التي حملها منتمون إلى جماعات إسلامية معروفة مثل جماعة الإخوان، التي سهلت لها الحكومات البريطانية المتعاقبة أنشطتها، وسمحت لها بإقامة مراكز دعوية وتربوية ورياضية لاستقطاب أبناء الجالية.

ويرجح البعض أن بداية المواجهة المباشرة مع التطرف تأتي بحظر الأنشطة المشبوهة والتي تتخفى خلف جمعيات حقوقية وخيرية تنتشر في أرجاء أوروبا. واقترح خبراء في دول غربية أبرزها النرويج والسويد، إضافة مواد تدرس تعاليم الدين الإسلامي والقرآن لتقريب وجهات النظر والمساعدة في دمج شباب المسلمين بشكل أكبر بعيدا عن أئمة الفتنة والتطرف لخلق أجيال جديدة تقضي على الإرهاب.

وطالب البشاري بأن يكون التواصل مع المسلمين في الخارج على أساس أنهم جزء من العالم الإسلامي، وليس على أساس الأقليات أو الجاليات، لذلك فإن التعامل الصحيح مع المسلمين في الخارج يمكن أن يجعل منهم سفراء لنشر التسامح وقيم ومبادئ الإسلام.

ودلل البشاري على قوة المسلمين في الغرب ومدى الدور الذي يمكن أن يلعبه المسلمون هناك في قضية تصحيح المفاهيم، والرد علي داعش وبيان سماحة الإسلام، موضحا أن عدد المسلمين في فرنسا تجاوز 10 ملايين مسلم، وعددهم يعادل حوالي 15 بالمئة من نسبة السكان ولهم من الثقل الذي يمكن أن يغير من الصورة التي تبرزها التنظيمات المتطرفة عن الإسلام.

وأضاف أن المسلمين في الغرب، من الجيل الثاني والثالث أصبحوا في مواقع المسؤولية والتأثير، ومنهم وزراء ونواب في البرلمان ورؤساء برلمان، وهؤلاء يمكن أن يكون لهم دور في تفنيد الأكاذيب التي تربط بين الإسلام والإرهاب.

متحف باردو: مسرح جريمة 2015 ملتقى أبدي للتسامح والحوار

❑ **تونس** – نظمت وزارة الشؤون الدينية التونسية أواخر الشهر الماضي بفضاء متحف باردو في العاصمة تونس، ما أسمته يوما دراسيا، وهو عبارة عن ملتقى حمل عنوان "سماحة الأديان دعم للتعايش ودحض للتطرف".

وأفاد وزير الشؤون الدينية التونسية أحمد عظوم أن تنظيم هذا الملتقى يندرج في صميم استراتيجية الحكومة عموما ووزارته بصفة خاصة لمكافحة الإرهاب والتطرف، معتبرا أن حضور كل من أسقف تونس وكبير أحبار يهود تونس وتأكيدهما على أن تونس بلد التعايش والسلام، يعد أكبر دليل على أن الشعب التونسي ينبذ الإرهاب والتطرف ويقبل بالتنوع والاختلاف تحت سقف القانون وكنف الوئام والاحترام.

اختيار الوزارة تنظيم هذا الملتقى بمتحف باردو، يعود إلى الرمزية الكبيرة لهذا المكان الذي كان مسرحا لجريمة إرهابية نكراء، راح ضحيتها عدد من السياح الأجانب ورجل أمن تونسي، في 18 مارس 2015، وما عودة الوزارة إلى ذات المكان لتنظيم هذا الملتقى، وبحضور ممثلي مختلف الديانات المتعايشة على أرض تونس، إلا أكبر دليل على أن هذا التعايش كان ولا يزال أمرا واقعا في تونس التي عرف عنها منذ فجر التاريخ بأنها مسرح للحضارات وملتقى للثقافات.

وتضمن برنامج الملتقى أو اليوم الدراسي كما أطلق عليه في تونس، جملة من المداخلات تناولت بالخصوص "التعددية والحرية الدينية بين الواقع والقانون" و"شرعية التعدد ومشروعية الاختلاف" و"دور وسائل الإعلام والأئمة ورجال الدين في نشر ثقافة التعدد والتنوع" و"سماحة الأديان وكيفية تسويقها".

وعبر كبير أحبار اليهود بتونس حاييم بيتان عن عميق ارتياحه للعيش في بلد يتسم بالتعايش بين الأديان، مشيرا إلى أنه يعيش في تونس منذ صغره كبقية معتنقي الديانات السماوية الأخرى، في ظل مناخ يسوده التسامح والأخوة، ويشعر بالأمن والاطمئنان في كافة ربوعها. وأوضح بخصوص غياب اليهود في مجالات السياسة أو الثقافة، أن ذلك يعود إلى قلة عدد اليهود في تونس الذي قال إنه لا يتجاوز 1500 نسمة أغلبهم مستقرون في جزيرة جربة التي يقع فيها معبد الغريبة الشهير، والذي يضم واحدة من أقدم نسخ التوراة في العالم. وأوضح رجل الدين اليهودي التونسي أن هذا الابتعاد النسبي ليهود تونس عن الساحة السياسية لا يعود لكونهم يتعرضون لأي نوع من أنواع التهديد أو الإهانة، بل بالعكس فهم يحظون بالتقدير والاحترام ولم يتعرضوا في تاريخهم إلى أي نوع من التهميش.

ومن جهته، عبر أسقف كاتدرائية تونس إيلاريو أنطونيازي عن امتنانه لما تتحلى به تونس من مناخ يشجع على التعايش بين الأديان، مضيفا أن مسيحيي تونس يقدرون الاحترام الذي تكنه الحكومة والشعب التونسي لمعتنقي الديانة المسيحية، الذين لم يتعرضوا لا سابقا ولا في الوقت الراهن إلى أي إساءة.

وأبرز الدور الكبير الذي تضطلع به الكنيسة في نشر التسامح وإرساء علاقات طيبة بين الديانات، وفي تقديم المساعدة للفئات الفقيرة من التونسيين، رغم الاتهامات الموجهة لها بالعمل على نشر الديانة المسيحية في تونس، مؤكدا أنه لا وجود لأي أنشطة تبشيرية في تونس، على حد قوله.

وأجمع كبير أحبار اليهود بتونس وأسقف كاتدرالية تونس على أن تونس أرض سلام وتعايش بين الأديان، معبرين عن أملهما في أن تنسج باقي دول العالم على منوالها، وصرح الاثنان بأن هذا اللقاء بين الأديان من شأنه أن يطرح حلولا للعديد من الإشكاليات، بالنظر إلى أن أغلب الخلافات الموجودة بين معتنقي الديانات الثلاث مبنية على الجهل بالآخر وبطريقة تفكيره وكذلك بالأفكار التي يحملها عن الآخرين. وأعرب أنطونيازي وبيتان عن الأمل في الارتقاء بمستوى التعاون وتبادل الزيارات بين ممثلي الديانات الثلاث.

وأكد وزير الشؤون الدينية التونسي أحمد عظوم، أنه وبالرغم من أن أغلب الشعب التونسي من المسلمين، إلا أن ذلك لا يمنع من أن ترعى الوزارة شؤون باقي الديانات الموجودة في تونس كالمسيحية واليهودية، تكريسا لما نص عليه الدستور، مضيفا أن أولى الزيارات التي قام بها فور تسلمه مهامه شملت جامع الزيتونة بالعاصمة وجامع عقبة بن نافع بالقيروان، بالإضافة إلى كاتدرائية تونس والبيعة اليهودية بالعاصمة، وذكّر في ذات السياق بحضور رئيس الحكومة مراسم الحج في كنيس الغريبة بجزيرة جربة.

وقد حضر الملتقى الذي انتظم تحت إشراف رئاسة الحكومة، ممثلو الديانات الإبراهيمية الثلاث الموجودة في تونس، وأئمة ورجال دين، وهو يهدف إلى إبراز سماحة الدين الإسلامي وتحسيس ولفت انتباه المؤسسات الإعلامية إلى ضرورة إظهار القاسم المشترك بين الأديان، بالإضافة إلى إحياء منتدى تونس للسلام، الذي كانت أطلقته وزارة الشؤون الدينية لدعم توجّه الحوار بين الحضارات.

فضاء باردو ينتصر على جريمة الأمس

◄ **أسقف كاتدرائية تونس وكبير أحبار يهودها يؤكدان على أن شعب تونس ينبذ الإرهاب والتطرف ويقبل بالاختلاف والتعايش**

والغاية من هذا المنتدى هي تعزيز معاني النقاش والجدل حول قضايا التواصل والاختلاف والقطيعة والسلام التي تشغل عالم اليوم.

ويعتبر مثقفون ومراقبون كثيرون، هذا المنتدى الذي اكتسى صفة دولية، نقطة تحوّل مهمّة في اهتمام وزارة الشؤون الدينية التونسية، والتي أفصحت منذ مدة عن اتجاه جدّي نحو التفاعل مع قضايا تطوير الخطاب الديني وولوج حقل الأسئلة الإشكالية التي تسيطر على دائرة التفكير في الديني والمقدّس.

والملاحظ أن وزارة الشؤون الدينية في تونس، وكما دل هذا المنتدى الذي أقيم في فضاء متحف باردو، تتجه بشكل لافت نحو إدماج هذه الانشغالات في مجال اختصاصها الذي لم يعد يقتصر على الطابع الإجرائي الخدماتي في رعاية شؤون الدين الإسلامي والقائمين عليه ليتوسع نحو الاستجابة للمطلب الملح بضرورة الالتفات إلى أسئلة الجدل والاختلاف التي تشغل العقل المعاصر بكل ما يحيط بها من التباسات وتعقيدات تطبع بتأثيرها نمط تفكير الشعوب والمجتمعات العربية والإسلامية.

ثقافة

إثر اختيار تونس عاصمة للثقافة والتراث الإسلامي 2019، شدد وزير الثقافة التونسي محمد زين العابدين على أن بلاده ستولي أهمية خاصة لهذا الحدث.

صدرت مؤخرا للروائي والناقد المصري سيد الوكيل روايتان في كتاب واحد، هما «فوق الحياة قليلا» و«الحالة دايت».

مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية يعتني بالتراث

● خمسون فيلما تقدم نظرة عميقة للفن ● الفن كالبحر تصب فيه كل الروافد

انتظم مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية هذه السنة في العاصمة اللبنانية بيروت في نسخته الثالثة التي حملت عنوان "الحرية". وكانت مسؤولة المعارض اللبنانية أليس مغبغب قد أنشأت هذا المهرجان الطموح في 2014 بهدف مواكبة عمل عدد من اللبنانيين واللبنانيات من باحثين ومخرجين ومنظمات غير حكومية وفنانين وعلماء آثار وأيضا للمساهمة في زيادة وعي الشباب وتوجيههم نحو التراث أينما كانوا في لبنان.

ميموزا العراوي

❏ أطلقت أليس مغبغب للسنة الثالثة "مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية"، من 6 إلى 25 نوفمبر مع توجهات جديدة تنم عن رغبة مؤسسة ومديرة المهرجان في نشر جوّ ثقافي تفاعلي عبر مجموعة كبيرة من الأفلام المُختارة تخاطب الجيل القديم والمخضرم والحاضر على السواء. وهدف هذا المهرجان أيضا كما في السنوات السابقة إلى ملاقاة الجمهور الفتي في أكثر من 60 مدرسة لبنانية خاصة ورسمية وفي جامعات متعددة عبر سلسلة عروض من أفلام مُنتقاة من صلب المهرجان سيتم عرضها مجانا داخل صالات تلك المؤسسات التربوية الخاصة والمجهزة لاستقبال عرض الأفلام.

وتزامنا مع المهرجان أطلق منظموه وبدعم من رعاتهم مسابقة أفضل لافتة، شارك فيها طلاب السنة الثالثة في الإعلان والفنون التشكيلية في بيروت.

توجهات دورة 2017

يهدف المهرجان هذه السنة إلى التركيز على عنصرين محوريين؛ فهو من ناحية يتناول مظاهر من الثقافة العالمية المؤثرة في ثقافة كافة الدول الأجنبية منها والعربية، ومن ناحية أخرى يريد أن يقدم للجمهور سردا بصريا فنيا ووثائقيا عن مناطق ومواقع عربية ولبنانية تستحق أن يسلط عليها الضوء.

حول هذا التوجه تقول السيدة مغبغب "أكثر ما يهمني من مهرجان هذه السنة هو أن نثير اهتمام الجمهور بالتراث، لأن التراث مهما تحول الزمن وتغيرت المعايير يبقى هو القاسم المشترك بيننا جميعا ووحده المعول عليه بناء مجتمع مدني متماسك يزيح النزاعات الفردية التافهة لصالح الوطن. فالوطن لا يزال في وعي العديد منا مجرد فكرة لم تتبلور بعد كليا أو أمنية لم تتحقق بعد". وتُضيف السيدة مغبغب أنها اختارت بالتشاور مع لجنة المهرجان

> ◄ المهرجان ركز على مظاهر من الثقافة العالمية المؤثرة وقدم سردا بصريا فنيا ووثائقيا عن مناطق عربية ولبنانية

مجموعة أفلام ذات طابع وثائقي مشغول بالهاجس الفني وجمالية التحقيق على السواء.

تؤكد السيدة مغبغب ضرورة عرض هكذا أفلام "لأننا في مرحلة تاريخية بلغت خلالها عمليّة التدمير الشامل الذي لحق بالتراث في المنطقة مرحلة خطرة".

الشعار الذي تبناه المهرجان في دورته هذه السنة قد يبدو للوهلة الأولى خاليا من قيمة حقيقية لكثرة ما استخدم في السنوات العشرين الأخيرة وهو "الحرية"، غير أن الحرية التي قصد بها القيمون على هذا المهرجان أشير إليها بأنها "حرّية الإدلاء بالشهادة، حرّية الاستعلام، حرّية الابتكار وحريّة العيش!".

إنها الحرية التي تشرعن من ناحية، حق الجميع في المعرفة والثقافة والابتكار، ومن ناحية أخرى تقر بحق منظمي المهرجان في حرية تسليط الضوء على المخاطر المحدقة بالتراث ومسؤولية لفت النظر إليها وإلى ما يمكن تسميته بـ"مناطق الضوء"، علّها لا تنطفئ.

من الأفلام المعروضة التي تتعلق بالتراث العربي بشكل عام نذكر "في عيون الفراعنة" وفيلم "سوريا، حصون التراث الأخيرة"، وفيلم عن كوكب الشرق أم كلثوم. أما الأفلام الوثائقية التي تتعلق بتراث لبنان فنذكر فيلم "جعيتا"، وفيلم "صيدون، عاصمة الشرق"، وفيلم اعتبرته مديرة المهرجان لفتة تقدير للمخرج اللبناني ومعد الأفلام الوثائقية هادي ذكاك الذي ألقى الضوء بحساسية وبراعة كبيرة على الرابط الذي يجمع اللبنانيين بتاريخهم، بقدر ما يستعرض نظرة سينمائيّيهم إلى الحروب اللبنانية، أو حتى نظرة المفكّرين إلى التغيّرات التي مرّ بها لبنان بشكل عام وبيروت العاصمة بشكل خاص.

الخلطة السحرية

اعتبرت السيدة أليس مغبغب أنها قد تكون نجحت هي ولجنة المهرجان في أن تقدما إضافة إلى الأفلام الوثائقية المعنية بالتراث "مجموعة أفلام متنوعة جدا ولكن في نفس الوقت غير اعتباطية وقادرة على خلق هيكل واحد يؤكد أن الفن واحد كالبحر الذي تصب فيه الملايين من الروافد".

يكفي أن يطلع الفرد على برنامج المهرجان المفصل ليدرك أن مجموعة الأفلام المختارة، وهي تصل إلى خمسين فيلما، تساهم بشكل كبير، وفي أيام معدودة، في تشكيل نظرة عميقة إلى الفن (سينما، وشعر، وكتابة، ورقص، وتراث وتشكيل، وعمارة، وغناء) كمؤثر عميق في شتى المجتمعات المعاصرة العربية منها وغير العربية.

خلطة سحرية يجترعها الجمهور على دفعات لتبث في نفسه الدفء وتنقله إلى عالم لا تقول فيه الحروب والنزاعات كلمتها الأخيرة.

نذكر من الأفلام "مايكل أنجلو، الحب والموت" الذي يقدم نظرة على سنوات أنجلو الـ89، وهو عبارة عن رحلة سينمائية تمرّ في كنائس وكاتدرائيات ومتاحف فلورنسا وروما والفاتيكان، وتغوص في أرشيف وأماكن عرض رسومه في كلّ أرجاء أوروبا لاكتشاف حياته الصاخبة. ومن خلال تعليقات الخبراء، وأقوال مايكل أنجلو ذاته، يحتفي هذا الفيلم بكلّ فصل من فصول حياة عبقريّ من أبرز عباقرة عصر النهضة. ونذكر أيضا فيلم "تان تان" الذي يتناول الشخصية الكرتونية المحببة وذلك بمناسبة العيد الخمسين لولادة "مغامرات تان تان" التي ابتكرها "إيرجيه"، وقد دعا منظّمو المهرجان الناقد الفني ميشال بودسون ليعطي شهادته حول تلك الشخصية المصوّرة ومغامراتها الدورية.

السينما فضاء الفنون وحماية الإرث الإنساني

واندرج أيضا في المهرجان عرض فيلم "بلاسيدو دومينغون رجل بألف حياة"، وفيلم "لبيتلز، 8 أيام في الأسبوع، سنوات الجولات"، وفيلم "دايفد هوكني، وقت مستعاد"، وفيلم "أنا كلود مونية"، وفيلم " في حبّ فنسنت"، وفيلم "مانيفستو" لجوليان روزفلت، تجسد فيه الممثلة الأسترالية كايت بلانشيت 13 شخصيّة في سلسلة من المونولوجات المرتكزة على تصريحات لفنّانين مشهورين.

وردا على سؤال إن كانت الأوضاع غير المستقرة في البلاد جعلتها تفكر في إلغاء المهرجان، ابتسمت السيدة أليس مغبغب قائلة "نحن في لبنان، البلد الذي اعتاد الأمل واعتاد التعالي على الجراح".

«أمواج متلاطمة» في المغرب

❏ **تونس** – شهد الإنتاج السينمائي التونسي طفرة نوعية في السنوات الأخيرة، مستفيدا من انتشار الحريات، ومدارس السينما والتمثيل، ما جعل تونس تحضر في مختلف المحافل السينمائية العربية والدولية ممثلة بأفلام مختلفة.

في هذا الصدد يشارك الفيلم التونسي الجديد "أمواج متلاطمة" للمخرج حبيب المستيري في مهرجان زاكورة بالمغرب في موفى نوفمبر الجاري ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان زاكورة للفيلم عبر الصحراء، والذي سيقام بمدينة زاكورة المغربية من 30 نوفمبر إلى 4 ديسمبر 2017.

وكان أول عرض للفيلم في أيام قرطاج السينمائية الثامنة والعشرين، حيث لاقى اهتماما كبيرا لدى جمهور السينما، والنقاد الذين لمسوا فيه أسلوبا سينمائيا غير مألوف يمزج بين الوثائقي والروائي، إضافة إلى موضوعه المثير للجدل.

ويتناول الفيلم فترة مغمورة من تاريخ تونس تمتد من قُبيْل إعلان الاستقلال إلى معركة الجلاء في بنزرت، حيث كان يشتغل البطل الذي يجسد دوره الممثل التونسي أحمد الحفيان، مجبرا في زمن الاستعمار الفرنسي لتونس مع جيش المحتل، وبينما تستعدّ تونس لاستقلالها التام بعد أن تحصّلت على استقلالها الداخلي بتاريخ غرّة يونيو 1955، يقرّر المساهمة في مقاومة الاستعمار بمنح المقاومة أسرارا عسكرية عن المحتل، لكن حياته تنقلب رأسا على عقب بعد أن تهجره زوجته الإيطالية، ويفر هو إلى قرية الشابة. وفي الشابة يتعرّف بطل الفيلم على "خديجة" (فاطمة ناصر)، وهي امرأة مطلقة، منبوذة من محيطها المحافظ، تتعلّق بالضابط المتقاعد بعد استقلال تونس سنة 1956، فترى فيه الراحة والأمان والملاذ، ويرى فيها الوطن الذي خانه.

ونذكر أن فيلم "أمواج متلاطمة" سينطلق عرضه في قاعات السينما التونسية 20 مارس 2018، الموافق للذكرى الـ62 لاستقلال تونس.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دراسة حول التراث الفكاهي المصري

❏ **القاهرة** – يتناول كتاب "مجلة الفكاهة وجريدة البلاهة.. دراسة شاملة لفترة نادرة من تاريخ مصر" لمؤلفه عبدالرحمن بكر، التأريخ لقطاع في غاية الأهمية من تاريخ الصحافة المصرية التي ظهرت وذاع صيتها خلال القرن الماضي، وهي الصحافة التي اتسمت بطابع سياسي واجتماعي وأدبي ساخر، لكنه في نفس الوقت يعالج قضايا شديدة الجدية.

يشير المؤلف إلى أن مجلة الفكاهة قدمت للتراث الفكاهي المصري ثروة هائلة من رسوم الكاريكاتير لمجموعة من نجوم هذا الفن الراقي من كبار الفنانين، الذين وضعوا قواعد فن الكاريكاتير الصحافي في مصر، وعلى رأسهم الفنان علي رفقي، الذي كان يغوص من خلال رسومه على صفحات مجلة الفكاهة في تفاصيل الشارع المصري وحاراته وغيرها من مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر.

ويشير بكر إلى نقطة يعتبرها هامة وهي أن "مجلة الفكاهة" قد صدرت عن دار الهلال، حيث يدلل المؤلف على أن دار الهلال لم تكن مجرد مؤسسة تصدر عنها روايات تاريخية ومجلة الهلال فقط. ومع صدور العدد الأول من "مجلة الفكاهة"، اختار الأخوان إميل وشكري زيدان، صاحبا دار الهلال، المحامي والكاتب الساخر ذائع الصيت في ذلك الوقت فكري أباظة رئيسا لتحريرها، ثم اختارا الطبيب إبراهيم شدودي محررا، كما نجح الناشر في إقناع الشاعر والأديب الفكاهي حسين شفيق المصري بأن يعمل في المجلة، حيث أصبح حسين شفيق المصري رئيسا لتحريرها في ما بعد.

بالإضافة إلى ذلك فإن الشاعر الزجال سريع الفكاهة والبديهة والذي اشتهر في هذا الوقت باسم "أبوبثينة" كان قد انضم إلى فريق عمل المجلة، والكثير من الصحافيين اشتهروا من خلال عملهم في هذه المجلة.

ويعتبر المؤلف أن تجربة "مجلة الفكاهة"، تجربة رائدة في الكتابة الفكاهية المصرية، ليس فقط لمحتوى هذه الصحيفة من مواد مميزة، بل لأنها صارت تصدر بشكل أسبوعي وبقوة لمدة 8 سنوات مستمرة منذ عام 1926، وحتى 1934، وحتى بعد ذلك التاريخ فإن المجلة لم تتوقف عن الصدور، بل استمرت مع تعديل اسمها والإبقاء على كلمة "الفكاهة".

واستمر الوضع على هذا الحال حتى نهاية الخمسينات من القرن الماضي، ويحرص المؤلف في نفس الوقت على أن يشير إلى أنه في عام 1929 صدر ملحق باسم "جريدة البلاهة" يوزع مجانا مع "مجلة الفكاهة".

الجدير بالذكر أن كتاب "مجلة الفكاهة وجريدة البلاهة" دراسة شاملة لفترة نادرة من تاريخ مصر، صدر عن مكتبة جزيرة الورد بالقاهرة.

أحوال الرواية العراقية

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

❏ في إشاراتنا المتكررة إلى شيوع السرد العراقي على حساب بقية الأجناس الأدبية؛ كتابة واقتناء ومتابعات ونقدا؛ إنما نؤشر على حالة أدبية اخترقت المشهد الثقافي العام بطريقة فجائية قد لا تخطر على بال أحد، لكنّ وقائع السياسة المتناقضة وما حملته من شعارات متحركة تبعا لظروف البلد السياسية ربما أوجدت مساحة جديدة للكتابة بعد اندثار عصر دكتاتوري كان يقبض على أنفاس الكتابة إلى حد كبير. لذلك باتت الموضوعة السردية هي الأكثر استحواذا على الوقائع الاجتماعية والسياسية برصيد كبير من الوثائق الأساسية والهامشية المعلنة والسرية، الرسمية والشعبية منها.

وفي كل مرة نتناول هذه الموضوعة نشير بتأكيد إلى أنّ السرد الروائي العراقي الجديد يتشابه إلى حد بعيد بمعطياته الفنية المختلفة، وهو أمر مكشوف للقارئ والمتابع وأسبابه مقرونة بمسببات ظهوره وأولها إقصاء الرقيب الرسمي الذي كان عنصرا أمنيا قبل أن يكون ثقافيا، وليس آخرها الانفتاح الثقافي الواسع حياتيا وثقافيا وجماليا وبالتالي التحرر الكامل من كافة أشكال الضغط النفسي التي كان يواجهها الكاتب العراقي طيلة أكثر من ثلاثة عقود.

معطيات السرد التي بدأت انفجارية جدا حتى وصلت إلى أرقام غير معقولة بدأت تنخفض بقياس النسب السنوية التي كانت عليها حتى قبل سنتين أو ثلاث، وهذا أمر كنا نتوقعه ونشير إليه صراحة بالرغم من التفاؤل الكبير الذي كنا نبديه أمام هذه الثورة السردية غير المسبوقة في الثقافة العراقية، لا سيما بظهور جيل روائي جديد بدأ يتنفس صحيا في أجواء أدبية سليمة إلى حد كبير وأخذت بعض أسمائه تترسخ تدريجياً مع الوقت بالرغم من احتشاد المكتبات العراقية بعناوين وأسماء كثيرة في مارثون السرد الذي انطلق من عام 2003 بطريقة غير ممهد لها.

أسباب هذا التراجع معروفة ومدروسة أيضا كما يحدث في العقود الجيلية الجديدة التي تجد أوقات ظهورها في مناسبات معينة وفي الغالب سياسية أو حربية أو منقلبات مفاجئة تغير مسار الحياة في شتى نواحيها، كهذا الجيل الذي أوجدته ظروف زوال الحقبة الدكتاتورية وانفتاح الحياة الثقافية على آخر الأبواب التي كانت مغلقة.

لكن أسباب الانحسار تُعزى في الغالب إلى استسهال الكتابة بشكل لافت للأنظار بشيوع جنس أدبي على غيره، وبتسيب فني أو حياتي أو ثقافي عام كما حصل عندنا بشيوع الكتابة الروائية على حساب القصة والمسرح والشعر، فقد انطلقت الكتابة الروائية بطريقة جماعية غير مرتّبة ولا ممنهجة وليس لها سند فني متأصل سوى أن الموجة السردية عمّت وشاعت فكتبها القاصي والداني من دون تحفظ ولا تهيب، حتى أنّ شعراء معروفين تركوا كتابة الشعر وكتبوا الرواية وأصدروها ضمن هذه الموجة التي اجتاحت الثقافة العراقية تماشيا مع موجات الكتابة السردية العربية التي هي أيضا تقع ضمن هذه الظاهرة المتولدة بعد ثورات الربيع العربي سيئة الصيت.

لكن العراق كان أسبق بعد سقوط النظام السابق الذي – كما يبدو– مهّد الطريق للثورات العربية وانتفاضات الجماهير ضد حكّامها بالطريقة المعروفة، وهذا أمر تاريخي لا نزال نعيش وقائعه حتى اليوم.

ظروف النشر في العراق تغيرت، بمعنى أنها انفتحت إلى آخرها مع استقرار العامل الاقتصادي وشيوع مظاهر السفر والعلاقات الثقافية وانتشار دور النشر، والطباعة في دور النشر العربية المهمة؛ وهذا أحد العوامل التي أسهمت بشكل مباشر في تسريع التأليف على حساب الفقرة الفنية التي شوّهت الكثير من المنتَج الإبداعي وجعلته في خانة الكتابات السهلة والمباشرة التي لا تصمد طويلا في حسابات البقاء الإبداعي، وهو أمر أشرنا إليه ونوهنا به وحذّرنا منه البعض الذي لا يمتلك إرثا أدبيا مسبقا، وبالنتيجة فإن الكتابة فن وجمال وليست "فزعة" قبلية وعشائرية.

ثقافة

تصدر خلال شهر نوفمبر الجاري عن دار الكرمة بالقاهرة، السيرة الذاتية للكاتب المصري محمد سلماوي، بعنوان «يوما أو بعض يوم».

آثار كتاب عن فلسطين باللغة الإنكليزية موجه للأطفال غضبا لدى الرأي العام الإسرائيلي، الذي اتهم مؤلفته السويدية جولبارج باشي بتهمة «معاداة السامية».

مساحات إبداعية في باريس للمهاجرين والمنفيين

● ورشة للفنانين المنفيين لمتابعة نشاطهم الفني ومساعدتهم على تجاوز العراقيل

شهد شهر سبتمبر الماضي من هذا العام افتتاح "ورشة الفنانين في المهجر" في العاصمة الفرنسية باريس وهي مساحة فنية تفاعلية تستقبل الفنانين والكتّاب المنفيين من مختلف الجنسيات، إيماناً من مؤسسيها وأعضائها بأهميّة وجود فضاء يدعم الفنانين المحترفين ويتيح لهم فرصة متابعة مشاريعهم الفنية والأدبيّة وتأمين قنوات للتواصل مع المنظمات والجهات الفنيّة الأخرى في فرنسا وأوروبا ليكونوا جزءا من الحراك الفنيّ والثقافي. "العرب" اللندنية التقت مؤسسي الورشة أريل سيبيل وجوديث ديبول للحديث عن هذا المشروع ورؤيته السياسية والثقافية.

عمّار المأمون

الورشة تكسر الصورة النمطية عن المهاجرين

❑ **باريس** – اختتمت ورشة الفنانين في المهجر مؤخراً فعاليات المهرجان الفنيّ "رؤى المنفى" الذي نظمته في باريس في "المتحف الوطني لتاريخ الهجرة"، والذي امتد على مدار تسعة أيام استقبل فيها المهرجان فنانين وكتّابا ومؤدين من مختلف أنحاء فرنسا وأوروبا، حيث قدّموا العديد من العروض المسرحيّة والمناظرات والحفلات الموسيقية، ليكون المهرجان ثمرة جهود أشهر من العمل مع الفنانين في سبيل إيصال أصواتهم إلى المجتمع الفرنسي، ومحاربة الصورة النمطيّة المرتبطة بالمنفيين واللاجئين.

منشأ الفكرة

بدأت فكرة تأسيس الورشة العام الماضي، إثر لقاء أريل وجوديث بعدد من الفنانين السوريين في مسرح الكونفليوناس وحديثهم عن الصعوبات التي يواجهونها في فرنسا، كونهم كباقي اللاجئين يواجهون مشاكل إدارية واقتصادية وأخرى تتعلق بالسكن وبعوائق اللغة.

يقول أريل "يواجه الفنانون صعوبات خاصة ترتبط بمهنتهم، كالتواصل مع الفنانين المحترفين العاملين في ذات مجالهم إلى جانب التعرّف على آليات عمل النظام الفرنسي، ويمكن القول إننا أوّل منظمة فرنسية وربما أوروبية لمساعدة الفنانين في المنفى".

عملت وسائل الإعلام والكثير من السياسات الثقافية على تحويل اللاجئين والمنفيين إلى كائنات إكزوتيكيّة وغرائبيّة وكأنها تحمل وسماً يجعلها جذابة من جهة وتحمل قيمة دونيّة من جهة أخرى، وفي سبيل الوقوف بوجه هذه الصورة النمطية يرى مؤسسا الورشة أنه في البداية يجب فهم منشأ هذه الرؤية المرتبطة بالمتخيل الاستعماري الموجود في المجتمعات الأوروبية والتي لم تتمكن حتى الآن من التحرر منه، والأسوأ من ذلك هو العدوانيّة التي يواجه بها اللاجئون نتيجة هذه الصورة المتخيّلة، هذه العدوانية موجودة عند الدولة والبعض من المؤسسات الإدارية بل ولدى فئة سياسية محددة لا تمتلك الجرأة على الإقرار بأن المجتمع الفرنسي لديه كل الوسائل اللازمة لاستضافة اللاجئين الموجودين هنا، بل والآلاف غيرهم دون أي شك، وفي ما يخص هذه السياسات العدوانيّة والصورة النمطيّة يقول مؤسسا هذا المشروع الثقافي "ورشة الفنانين في المهجر هي جزء من حركة كبيرة في فرنسا تتألف من المئات من المبادرات التي يقوم بها المواطنون ومن النسيج المؤسساتي الفرنسي وكلاهما يمنعان النظام السياسي من التداعي".

خصوصية الفنان

تشكل الورشة في باريس حاليا فضاءً إبداعيا وثقافيا أبوابه مفتوحة للجميع، كما أنها تتابع الشؤون الإدارية لكل واحد من الفنانين الأعضاء في ظل ضغوطات البنية الرسميّة الإدارية المعقدة في فرنسا، كما تتعاون الورشة مع مساعد اجتماعيّ ومتطوعين مختصين بالطب النفسي ومجموعة من المحامين الذين يتابعون الشؤون القانونيّة لبعض الفنانين، و يرى أريل وجوديث أنّ مهمة الورشة الأولى هي خلق حلقة الوصل بين الفنانين في المنفى والأشخاص المناسبين لمساعدتهم في معاملاتهم المختلفة وخصوصاً أنه من الصعب على الفنان أن يتابع نشاطه الإبداعيّ إن كان محاطاً بالصعوبات الاجتماعية والاقتصاديّة.

بالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الورشة إلا أن القائمين عليها ما زالوا يسعون إلى توسيع نشاطاتهم والحصول على المزيد من الدعم الاقتصادي في سبيل متابعة عمل الورشة، فلإيجاد مقرّ مناسب وبمساعدة منظمة إيمايوس التقى أريل وجوديث بمالك العقار الذي يحوي الورشة والذي كان متفهماً لمشروعهم ومنحهم المكان الممتد على مساحة ألف متر مربع بصورة مؤقتة، كما يأملان أن يتم إيجاد مساحات شقيقة في لندن وبرلين وأمستردام وغيرها من العواصم الأوروبية في سبيل خلق مساحات أكثر ملاءمة للنشاط الفني والأدبي للمنفيين واللاجئين.

التقت "العرب" أيضا السوري محمد حجازي، المخرج ومسؤول عمليات ما بعد الإنتاج، الذي قام بتقديم البعض من الفنانين والعاملين في الإنتاج الفني إلى الورشة، كما شارك في تنظيم وتوثيق مهرجان رؤى المنفى، ويرى حجازي أن الورشة وفرت له مكاناً مناسباً للعمل والبعض من المعدّات البسيطة التي تتناسب مع إمكانياتها الماديّة، كما وفرت الفضاء المناسب لتأسيس فريق عمل ضمن بقعة جغرافية واحدة وساهمت بخلق مناخ للقاء الفنّانين والعاملين في المجال الفني من سوريا ومختلف الدول العربية وغير العربية، كما أنها سعت إلى عرض أعمال الفنانين في العديد من المهرجانات ومنصات النشر الفرنسية والأوروبية وفي بعض الحالات توفير إقامة مؤقتة للبعض ريثما يتوافر لهم سكن خاص.

> ◄ رغم الجهود التي تبذلها الورشة إلا أن مؤسسيها ما زالوا يسعون إلى توسيع نشاطاتهم والحصول على المزيد من الدعم

ويضيف "تختلف الورشة عن المؤسسات الحكومية والبُنى الرسمية، هي تُعنى بشكل خاص بالفنانين ما يسهل لغة التواصل مع القائمين على الورشة وخصوصاً في ما يتعلق بالشؤون المهنيّة، كما أنّ أبواب الورشة مفتوحة للجميع ما يخلق جواً أسرياً بين الموجودين، كما تقوم الورشة أيضاً بالتواصل مع بعض المؤسسات الحكومية والجامعات لتوفير المنح الدراسية وبرامج تعليم اللغة".

يتابع حجازي أن الورشة بحاجة لدعم مادي لتطوير عملها وتطوير الطاقم الإداري من حيث مهارات التنظيم والتواصل إلى جانب السعي إلى زيادة عدد الموظفين وتأمين كمّ أكبر من البنى اللوجستية اللازمة لزيادة الإنتاجية سواء من حيث عدد المكاتب وأجهزة الكمبيوتر أو من حيث متطلبات العمل الفني والإداري.

أريل سيبيل

إننا أول منظمة فرنسية وربما أوروبية لمساعدة الفنانين في المنفى

جوديث ديبول

من الصعب على الفنان أن يتابع نشاطه الإبداعي إن كان محاطا بالصعوبات

المصادرة في العصر الرقمي

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❑ حفل تاريخ العرب على مر العصور بحلقات مظلمة منعت فيها الكتب وصودرت وأحرقت، ولوحق أصحابها وسُجنوا وعُذّبوا وقتلوا، لأسباب منها الأيديولوجي والسياسي، ومنها العقائدي والطائفي والعرقي، ومنها الجنسي والإباحي.

وكنا نظن، وبعض الظن إثم، أن تلك الممارسات القروسطية ولّت بغير رجعة بعد قيام عصر العولمة وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، ولكن يبدو أننا نأبى إلا أن نتشبث بتلك الأساليب البالية، بدعوى الدفاع عن مقوماتنا الحضارية حينا، وصيانة النشء من الاستلاب والاغتراب حينا آخر، والذود عن الأخلاق الحميدة في أحيان كثيرة، وقد يأتي يوم تضاف فيه حماية حرمتنا الجسدية مما يمكن أن تُلحقه بها الكتب من أضرار!

نقول هذا ونحن نقف حيارى أمام الحملة الشرسة التي شنها الساهرون على معرض الكويت الدولي للكتاب لمصادرة أطنان من الكتب دون سابق إنذار، تستوي في ذلك الكتب الموضوعة والمترجمة، الروايات والدواوين، وكلها أخذت بالشبهة، إما بسبب عنوان جريء، أو غلاف موح، أو اسم مريب، أو بسبب موقف مزاجي منّ هذا الناشر أو ذاك، دون اعتبار لما تكبده من تكاليف شحن وسفر وإقامة، ما يهدد صغار الناشرين بالإفلاس.

وقد حدثنا أحدهم أن تسعين بالمئة من كتبه منعت، ولم يبق في الجناح الذي حجزه سوى ستة عناوين، رغم أن أغلب منشوراته روايات لكبار الكتاب في العالم.

ونتساءل عن جدوى الرقابة في عصر الإنترنت، هذا العصر الرقمي الذي ألغى الحواجز والمسافات، ومكّن كل فرد من الوصول إلى المعلومة التي يشاء متى يشاء، في لمح البصر.

فهل يجهل الرقيب العربي حيثما كان أن القراء يستطيعون اليوم الحصول على شتى الكتب المحظورة في صيغ إلكترونية، لا سيما أن الحظر يجعلها مرغوبة، لأن من خصائص الرقابة أن تثبت الآراء التي تنهض لمحاربتها؟

والخطر ليس في منع القارئ من الوصول إلى هذا الكتاب أو ذاك، لأنه سيصل إليه مهما شيدت الرقابة من جدران وأقامت من أسلاك شائكة، وإنما الخطر في تضييق الخناق على الناشرين، لأنهم سيرفضون لاحقا نشر كل كتاب قد يثير حفيظة الرقابة في هذا البلد أو ذاك، ما يضطر الكتّاب إلى تجنب الخوض فيما يعتبره العرب من التابوهات الثقافية حتى تحظى مؤلفاتهم بالقبول، أو يكسرون أقلامهم ويلوذون بالصمت، وبذلك ينحسر الفكر والإبداع، وتجتاح المشهدَ كتبُ الدجل والخرافة، لا سيما بعد تغلغل الفكر الأصولي في المجتمعات العربية، واستيلائه على الفضاء العام، في انتظار سيطرته على الشأن الثقافي، حتى يحكم قبضته على المطبوعات والمنابر والمعارض.

بانيبال في عامها العشرين تحتفي بالأديب المصري الرائد علاء الديب

❑ **لندن** – مع صدور العدد رقم 60 من مجلة "بانيبال" تبلغ هذه المجلة التي تُعنى بترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية عامها العشرين. ورغم الصعوبات المادية وانعدام التمويل وصعوبات التوزيع فقد استطاعت ناشرتها ورئيسة تحريرها الكاتبة مارغريت أوبانك ومدير تحريرها الكاتب صموئيل شمعون، أن يصلا بالمجلة إلى عمر العشرين عاما، ترسخت خلالها بانيبال جسرا متينا ومنفتحا بين الآداب العربية والعالمية، من خلال الترجمات التي تقترحها للقراء الغربيين باللغة الإنكليزية.

واحتفاء بهذه المناسبة خصصت المجلة ملفها الرئيسي من عددها الـ60 للأديب المصري الراحل علاء الديب بعنوان "علاء الديب– كاتب متفرد"، فقد قدم الديب للأدب العربي روايات وقصصا متميزة، بالإضافة إلى دوره الهام في إثراء النقد الأدبي من خلال زاويته الأشهر في عالم الكتب في مصر والعالم العربي "عصير الكتب".

تضمن ملف علاء الديب، ترجمة مقتطفات من بعض أعماله الأدبية وهي "زهر الليمون" و"القاهرة" و"وقفة قبل المنحدر" و"ثلاثيته الشهيرة "أطفال بلام دموع" و"قمر فوق المستنقع" و"عيون البنفسج"، ونشرت المجلة كذلك شهادات لستة من أبرز الأدباء المؤثرين في المشهد الأدبي المصري اليوم حول علاء الديب، وهم: محمود الورداني وياسر عبداللطيف ومنصورة عز الدين وإبراهيم فرغلي ويوسف رخا وعلاء خالد. وقد قام بترجمة النصوص والشهادات، جوناثان رايت وسالي جمعة ورافائيل كوهين وعادل بابكر وناريمان يوسف وبن كوربر وسونيلا موبائي وبول ستاركي.

ولد علاء حب الله الديب في القاهرة في 4 فبراير 1939. نشر في العام 1964 أول عمل أدبي له وهو في سن الثانية والعشرين، مجموعة قصصية لافتة بعنوان "القاهرة".

ومن أعماله المعروفة "زهر الليمون" 1987 و"أطفال بلا دموع" 1989 و"قمر على المستنقع" 1993 و"وقفة قبل المنحدر" 1995 و"عيون البنفسج" و"المسافر الأبدي" 1999 و"أيام وردية" 2002.

وفي العام 2010 أصدرت دار الشروق القاهرية كتابا بعنوان "عصير الكتب" قدم له الكاتب الراحل إبراهيم أصلان قائلا "عصير الكتب كان عنوانا للباب الأشهر في صحافتنا الثقافية، وهو الآن عنوان لكتاب استثنائي، وشهادة كبرى على إبداعات حقبة ثرية ومثيرة من تاريخ هذا الوطن، حقبة حافلة بالآمال والأحلام والمكابدة. كتاب يوقظ الذاكرة على مساحات من الأمكنة والأزمنة عبر مختارات قوامها 111 عملا في القصة والرواية والشعر والسياسة والموسيقى والاجتماع والتاريخ. ومن حسن حظنا أن من قام بذلك مبدع كبير له إنجازه في مجال القصة والرواية وغيرها".

وقد توفي علاء الديب بالقاهرة في 18 فبراير 2016.

وإضافة إلى الملف تضمن العدد الـ60 من مجلة بانيبال، خمس قصائد للشاعرة السورية وداد نبي، ترجمة جوناثان رايت. وفصلا من رواية "طيور النبع" للكاتب الموريتاني عبدالله ولد محمدي باه، ترجمة جوليا اهناتوفيتش، وأربع قصائد للشاعرة التونسية لمياء المقدم، ترجمة كارين مكنيل وميلاد فايزة. كما ضمّ قصة قصيرة بعنوان "أمي، المرأة الأخرى وأنا" للكاتب السوداني عبدالعزيز بركة ساكن، ترجمة عادل بابكر، وفصلين من رواية "الذئاب لا تنسى" للكاتبة السورية لينا هويان الحسن، ترجمة سميرة قعوار. إضافة إلى فصل من رواية "الكيتش 2011" للكاتب التونسي الصافي سعيد، ترجمة جوناثان رايت.

صموئيل شمعون ومارغريت أوبانك سفيرا الأدب العربي

وفي زاوية المراجعات الأدبية، تابعت المجلة أحدث الروايات العربية المترجمة إلى الإنكليزية، فكتب بول ستاركي عن رواية حسن داوود "لا طريق إلى الجنة"، ولاورا فيريري كتبت عن رواية جبور الدويهي "حي الأميركان"، وكتبت سوزانا طربوش عن مجموعة رندا جرار القصصية "هو، أنا ومحمد علي". أما مارغريت أوبانك فقد كتبت عن رواية غادة السمان "يا دمشق، وداعا". فيما كتب بول بليزار عن رواية ياسر عبدالحافظ "كتاب الأمان". وحسونة المصباحي عن رواية "طيور النبع" لعبدالله ولد محمدي. بينما كتب بيكي مادوك عن رواية علوية صبح "مريم الحكايا"، وكلير روبرتس عن رواية سنان أنطون "يا مريم".

وتصدرت غلاف المجلة صورة للكاتب الراحل علاء الديب، للمصورة الفلسطينية رانا دشعث.

فنون

تصدرت النجمة السورية سلاف فواخرجي ملصق المسلسل المصري المرتقب «خط ساخن» للمخرج حسني صالح، ومن بطولة حسين فهمي وصلاح عبدالله وسهر الصايغ.

تعاقد الفنان المصري خالد سليم على بطولة مسلسل «رسايل» مع الفنانة المصرية مي عزالدين وإنتاج تامر مرسي، وهو المسلسل المقرر عرضه في رمضان القادم 2018.

إبهار في التنظيم على حساب المضمون

● المسابقة الرسمية للقاهرة السينمائي تضم 15 فيلما بإنتاجات مشتركة

سمير غانم مكرما بين ابنتيه

سارة محمد

❑ **القاهرة** – لم يكن لدى إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي حلما أكبر من وجود راع له يتولى مهمة سداد العجز المالي، هذا الحلم تحقق في الدورة التاسعة والثلاثين التي انطلقت مساء الثلاثاء بدخول قناة "دي إم سي" المصرية كراع رئيسي له، أسندت له مهمة تنظيم حفلي الافتتاح والختام دون تدخل من إدارة المهرجان.

الحلم الذي طال انتظاره خلال السنوات الماضية بسبب وجود ميزانية ضعيفة والتخبط الكبير من جانب القائمين على المهرجان، مكّن الإدارة الرسمية من الظهور في صورة جيدة، من حيث التنظيم ودعوة النجوم والنجمات واستقبال الضيوف، وبالطبع انتقاء الأفلام الـ15 المشاركة في المهرجان، والذي تحاول وزارة الثقافة المصرية استعادة بريقه الذي تراجع مؤخرا لحساب مهرجانات عربية أخرى، مثل قرطاج وأبوظبي.

◄ المهرجان أعلن عن أسماء كبيرة لم تحضر، منها شون بن وبن أفليك وروبرت دي نيرو، عدا إليزابيث هيرلي التي حضرت حفل الافتتاح

الدورة الـ39 لمهرجان القاهرة والمهداة للفنانة شادية تضم 175 فيلما (في المسابقة الرسمية وغير الرسمية) بمشاركة من 53 دولة، والمرجح أن تكون دورة الفصل في استمرار رئيسته ماجدة واصف أو تركها المنصب الذي يبدو أنها سئمت منه.

النقل المبهر على الهواء مباشرة لحفل الافتتاح، أخفى وراءه كواليس كثيرة ظهرت تجلياتها لكل من راقب الحفل من الداخل، عناصر الجذب التي استخدمت عند الافتتاح لا تدل على الصرامة بقدر ما تدل على الاستحواذ والسيطرة، فالقناة الراعية "دي إم سي" منعت وجود أيّ محطات فضائية غيرها لنقل الحدث واستضافة الضيوف حصريا.

وبالرغم من أن رعاة المهرجان اقتدوا بتجربة مهرجان "الجونة" السينمائي الذي عقد في أكتوبر الماضي بوجود قناة حصرية تنقل فعالياته، إلا أن الأمر اختلف مع مهرجان القاهرة الذي يعدّ الحدث الفني الدولي والرئيسي لمصر، ولا يتوقف احتكاره على محطة بعينها بعكس تجربة الجونة التي تولى رعايتها رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس.

فكرة الراعي جعلت إدارة المهرجان مرتبكة إلى حد كبير، خاصة في مسألة الإعلان عن الضيوف الأجانب وما تردد بشأنها خلال الأيام الماضية، حيث جرى الإعلان عن أسماء كبيرة لم تحضر، منها الفنان العالمي شون بن وبن أفليك وأخيرا روبرت دي نيرو، الأمر الذي لم تقدم إدارة المهرجان ردا أو تفسيرا قاطعا له، واكتفت بإسناد المسألة للقناة الراعية التي أكدت أنها مسؤولة عن الحضور الدولي، ثم قامت بالإعلان فقط عن اسم الفنانة إليزابيث هيرلي قبل ساعات من حفل الافتتاح.

وعلى غير العادة لأي مهرجان فني يفتتح بكلمة لرئيسته، اختفت ماجدة واصف رئيسة المهرجان من مشهد الافتتاح وظهرت في صفوف الحضور لمتابعة الحفل ولم تقم بمنح التكريم للفنانة إليزابيث هيرلي الذي قدمه لها الفنان المصري آسر يس، مقدم الحفل أيضا، وكأن القناة الراعية أسقطتها من حساباتها في تنظيمها للحفل تأكيدًا على الدور الهام الذي لعبته هي في إخراج الحفل بهذا الشكل المختلف.

يضاف إلى ذلك اختيار قاعة المؤتمرات "المنارة" بالتجمع الخامس في شمال شرق القاهرة لإقامة حفل الافتتاح، باعتبارها أحد الأماكن الحديثة التي تم افتتاحها منذ فترة قريبة، بالإضافة إلى مساحتها التي تتسع لاستضافة 1500 شخص، بعد أن تخلت إدارة دار الأوبرا عن رعايتها للمهرجان الذي كان من المقرر أن يقام بها حفلا الافتتاح والختام، نتيجة الخلاف الحاصل بين رئيسة المهرجان ماجدة واصف ورئيسة دار الأوبرا إيناس عبدالدايم، ما جعل الأخيرة تستكمل برنامجها الفني على مسرحها الأساسي دون أن تضع المهرجان في اعتبارها بعد تصريحات واصف العام الماضي بعدم تعاون رئيسة الأوبرا معها.

واختيار قاعة المؤتمرات الجديدة لحفل الافتتاح كان بديلا غير موفق من قبل القناة الراعية لعدم وجود دلالة رمزية تاريخية للمهرجان الذي رفع شعار "سحر السينما في أرض الحضارة"، علاوة على المسافة البعيدة التي تفصل القاعة الجديدة عن قلب القاهرة، ما أدى إلى تأخر الكثير من الحضور ليبدأ الحفل بعد ثلاث ساعات من الموعد الرسمي لانطلاقه (افتتح في الثامنة مساء بتوقيت لندن)، كما أن القاعة الضخمة لم تكن مجهزة بالإمكانيات الكافية التي تتناسب مع الحفل.

واختير فيلم "الجبل بيننا" للمخرج الفلسطيني هاني أبوأسعد وبطولة الممثلة العالمية كيت وينسلت والذي حقق إيرادات فاقت الـ50 مليون دولار أميركي، لعرضه في الافتتاح للتأكيد على عالمية المهرجان المصري، لكن عدم جاهزية الشاشة لبث الفيلم اضطر مخرجه إلى وقف عرضه.

مع كل هذه السلبيات كانت هناك العديد من النقاط المشرّفة لحفل الافتتاح، أبرزها الفخامة التي بدت عليه، من وجود ممشى في مدخل القاعة يحمل صور العظماء من الفنانين الذين أثروا السينما المصرية بأهم أعمالهم، والاستعانة بعدد من السيارات والإكسسوارات التي استخدمت في تصوير هذه الأعمال.

ومن اللافت للنظر وجود سيارة الفنان الراحل أحمد رمزي ذات اللون الأصفر في مدخل القاعة، والتي تحمل لوحة "عمومي مصر 33"، فضلا عن الحفاوة البالغة بالفنانة شادية التي حمل المهرجان اسمها هذا العام، تكريما لدورها الفني.

كما شهد حفل الافتتاح حضورا فنيا كبيرا من مختلف الفئات العمرية، وعادت أسماء بعد غياب سنوات، منها منى زكي وأحمد حلمي وأحمد عز وسولاف فواخرجي ونبيلة عبيد، والفنان ماجد الكدواني وهند صبري اللذان تم منحهما جائزة فاتن حمامة للتميز، وأيضا الفنان سمير غانم الذي صعد المسرح مع ابنتيه دنيا وإيمي سمير غانم ومنح الجائزة ذاتها تقديرا لمشواره الفني الطويل. ولعل الفنان الكوميدي سمير غانم منح وحده هذا العام جائزة فاتن حمامة التقديرية بخلاف العامين الماضيين، وكان يتم منح الجائزة لاثنين من الفنانين، مصري وأجنبي.

وضمت قائمة الحضور أيضا الفنانة إليزابيث هيرلي التي أعربت عن سعادتها بوجودها في مصر وفي المهرجان، وتم منحها درع تكريم من المهرجان، من قبل الفنانة السورية كنده علوش، عضو لجنة تحكيم المسابقة الدولية التي يرأسها الفنان حسين فهمي، وكانت من بين الحضور الفنانة يسرا الرئيس الشرفي للمهرجان، بالإضافة إلى حشد آخر من الفنانين المصريين والعرب.

اختار القائمون على حفل الافتتاح للعام الثاني على التوالي أن يبدأ الحفل بعزف للأوركسترا السيمفوني، يضم مجموعة من المقطوعات الموسيقية لأشهر الأعمال السينمائية المصرية والعالمية، ومشاركة الفنانة السورية أصالة في تقديم أغنية حفل الافتتاح "ياللي بدعتوا الفنون" للراحل محمد عبدالوهاب.

والحقيقة أن اختيار أصالة للغناء في الافتتاح أثار استياء البعض بسبب عدم حفظ الفنانة للأغنية بشكل جيد، وعدم وضوح الصوت الذي بدا أيضا في ارتفاع مستوى الموسيقى عن صوتها هي، وكذلك في المقاطع الصوتية لحديث بعض الفنانين على المسرح.

وفي كل الأحوال النظرة النقدية لمستوى الأفلام هي التي تحدد المحتوى الحقيقي، وما إذا كانت إدارة المهرجان نجحت في الاختبار هذا العام أم لم تنجح؟

تونس تحصد الدرع الذهبي لفن العرائس بماليزيا

صابر بن عامر

❑ **تونس** – توّجت تونس، تحديدا المركز الوطني لفن العرائس، بالجائزة الأولى لأحسن عمل مسرحي موجه للأطفال ضمن فعاليات المهرجان العالمي لفن العرائس الذي أقيم مؤخرا بمقاطعة ساراواك الماليزية، وذلك عن مسرحية "لقاء" عن سيناريو وإخراج للأسعد المحواشي، متفوّقة على 17 عملا مشاركا من القارات الخمس.

وتحكي المسرحية قصة فنّان عازف على آلة الأكورديون، يسعى إلى تحقيق أحلامه من خلال مراسلات يقوم بها للمهرجانات، وذات يوم يحصل على دعوة من بلد أجنبي فيضطر لبيع أثاث بيته حتى يوفّر تذكرة السفر، وعندما يصل إلى البلد المنشود يتحقّق له حلمه في الشهرة والمجد، ولكن يفقد شيئا آخر لا يقل أهمية وهو الاستقرار والدفء العائلي، لتطرح المسرحية سؤال: إلى أي مدى يكون اختيار المرء صائبا من عدمه؟

ويقول حسّان السلامي مدير المركز الوطني لفن العرائس بتونس، عن المسرحية "لقد اعتمد المخرج الأسعد المحواشي في إخراجه لهذه المسرحية على عروسة الطاولة، أمّا طريقة التحريك فقد اختار القيام بها بصفة مكشوفة بغاية الوصول إلى الدقة المناسبة في تنشيط العروسة، وكذلك لإقحام المحرّك في الأحداث والمواقف التي تمرُّ بها الشخصيات، رغم أنّ المحرك لا يكون بارزا إلاّ من خلال تغيير الديكور الذي هو عبارة عن مجسمات ثلاثية الأبعاد تلعب في كل المناسبات دورا وظيفيا، حيث إنها مختارة بدقة مختزلة في فضاء خال إلاّ من المستلزمات الضرورية والتي تتعامل معها الشخصية في سياق الأحداث".

ويضيف السلامي شارحا لـ"العرب" الرؤية الإخراجية التي اعتمدها مخرج العمل، فيقول "أمّا في ما يتعلّق بالومضات الوثائقية أو الأحداث الجانبية للحكاية، فقد عبر عنها مخرج المسرحية ومؤلفها من خلال شاشة خيال الظّل التي تدخل الفضاء كلما دعت الحاجة إلى ذلك".

فيما أكّد المخرج المسرحي أنه اعتمد إضاءة الشخوص والديكور في عمله المسرحي، وذلك باستعمال الفوانيس العادية وكذلك الشموع لكشف المجال الذي تتحرّك فيه العروسة حول الوضعية التي تعيشها.

◄ مقاطعة ساراواك الماليزية تمنح «لقاء» التونسية الجائزة الأولى لأحسن عمل مسرحي في المهرجان العالمي لفن العرائس

ويختم الأسعد المحواشي، بقوله "اخترنا ملابس الشخوص بتحديد الفترة الزمنية لحدوث الحكاية، وهي الفترة الممتدة بين سنة 1980 و2000، حيث تتحوّل هذه الملابس الخاصة بعازف الأكورديون حسب تطوّر حالته النفسية والاجتماعية، ولإبراز مرور الزمن بالنسبة لابنته وزوجته".

وشاركت في المهرجان العالمي لفن العرائس لهذا العام كل من روسيا وفنلندا وتشيكيا وإيطاليا وبلجيكا وبولندا وأيرلندا وإسبانيا والأرجنتين واليابان والصين وتونس، إضافة إلى كازاخستان ونيوزيلاندا بعملين لكليهما، فيما قدمت الهند ضمن قسم "الأفلام" فيلم تحريك كرتوني موجه للأطفال.

واختارت لجنة تحكيم المهرجان المتكونة من التشيكي رود بيتروفيك والفرنسية ماريون شاري والماليزي لوي شي ليون المسرحية التونسية "لقاء" في تحريك وأداء لكل من الأسعد المحواشي وعامر المثلوثي ومحمد علي بن حمودة، لتتوّج بالدرع الذهبي للمهرجان العالمي لفن العرائس الذي يقام كل عام في بلد.

الفن العربي يلملم شتاته في «لقاءات على الميدان» بمرسيليا

محمد يوسف

❑ **مرسيليا (فرنسا)** – غالبا ما كانت الفعاليات الثقافية العربية التي تحتضنها مدينة مرسيليا الفرنسية تلقى حضورا واهتماما واسعين من قبل سكان المدينة المتوسطية، ومن أبرز هذه الفعاليات يبرز مهرجان "لقاءات على الميدان" الذي يتميز بمشاركات عربية وافرة.

وانطلقت فعاليات النسخة الثانية عشرة من المهرجان السنوي في الـ15 من نوفمبر الجاري، وتستمر حتى السادس والعشرين منه، بمشاركة عدد كبير من الفنانين العرب الذين أنجزوا أعمالا في بلدانهم أو بالتعاون مع فنانين آخرين من مصر وسوريا ولبنان وتونس وفرنسا والجزائر وجزر القمر ومالي وإيران وبريطانيا وسويسرا.

ويتميز الحضور العربي هذا العام بكثرة الأسماء الشابة غير المكرّسة، وتتنوع فعاليات المهرجان الفرنسي بين المسرح والرقص والموسيقى واللقاءات والحوارات الفكرية، كما تلاحظ غلبة حضور الفنانين المصريين والجزائريين في النسخة الحالية، فمن مصر يقدم العمل المسرحي "قبل الثورة" كتابة وإخراج أحمد العطار.

ومن الأسماء المصرية المشاركة أيضا يبرز اسم السينمائي المصري تامر السعيد الذي يحضر بفيلمه "آخر أيام المدينة"، وهو العمل الذي يعد من أبرز إنتاجات السينما المصرية في السنوات الأخيرة نتيجة للغته السينمائية العالية، كذلك تقدم المخرجة المسرحية المصرية ليلى سليمان عرضها "زج زج" الذي يروي وقائع اغتصاب في إحدى قرى الجيزة سنة 1919، معتمدة في عملها على سجلات وزارة الخارجية البريطانية التي تحفظ التحقيقات المشيرة إلى جرائم الاغتصاب التي نفذها جنود بريطانيون في تلك الحقبة الاستعمارية.

وفي المسرح أيضا، يعرض "ثلاث غرف" من تأليف وأداء وإخراج المسرحية السورية أمل عمران مع حاتم حداوي والبريطانية كاترين هاميلتون، ويعرض أيضا "عنوان مؤقت" وهو ثمرة التعاون بين اللبنانية كريستيل خضر والسوري وائل علي.

وعن الحضور الجزائري، سيتسنى للمتابعين مشاهدة اختيارات المصور برونو بوجلال خلال معرض "إقبال، من أجل فن فوتوغرافي جزائري جديد"، والذي يعرض فيه أعمالا لنخبة من المصورين في رحلة فوتوغرافية في ثنايا الطبيعة الساحرة في الجزائر.

وفي أمسيات المهرجان يقام العرض البصري الموسيقي "غرام وانتقام" للفنانة البصرية اللبنانية رندا ميرزا ومواطنها فنان "الهيب هوب" ريس بيك، والعمل هو ثمرة تعاون بين الفنانيْن في سبيل طرح تأملات حول قضايا الهوية والتراث الموسيقي والسينمائي العربي.

تأملات في الهوية والتراث

صحة

أورد باحثون أنه يمكن الاستدلال على الإفراط في تناول الملح عند الشعور بالعطش باستمرار، حيث يسحب الصوديوم السوائل من الجسم، ويؤدي إلى الإحساس الدائم بالعطش والذي يترافق أيضا مع الصداع.

مسار عصبي في الدماغ وراء شدة آلام الرأس والوجه

● آلام الرأس الأكثر إجهادا من الناحية النفسية ● ألم الوجه أكثر خطورة من ألم الذراع والقدم

عند الشعور بالألم في الرأس أو الوجه يشعر المصاب بالانزعاج والتوتر الشديدين ويؤثر ذلك على أنشطته اليومية ومزاجه طوال اليوم. ويرى الباحثون أنه قد لا يواجه نفس حدّة القلق، إذا تعلق الأمر بالأوجاع في أعضاء الجسد الأخرى.

آلام الرأس لا علاقة لها بمنبهات الألم ببقية الأعضاء

❑ **واشنطن** – أفادت دراسات أجريت على فئران أنه عندما يبدو الإحساس بآلام الرأس والوجه أشدّ من الألم في باقي الجسم فإن سبب ذلك هو أن مسارا خاصا في الدماغ يزيد من الإحساس بالألم في هذين المكانين.

وعادة ما يكون إحساس الإنسان بآلام الرأس أكثر إجهادا من الناحية النفسية من الإحساس بألم في الجسد ذاته لكن الأساس البيولوجي لذلك لم يكتشف بعد.

ويقول الباحثون إن إشارات الألم في الوجه تتجه إلى مكان مختلف في الدماغ وليس مناطق منبهات الألم في أماكن أخرى من الجسد.

وبحث فان وانج من المركز الطبي لجامعة ديوك في دورهام بولاية نورث كارولاينا وزملاؤه في دوائر الدماغ ذات الصلة بتصور الألم في الفئران وركزوا على الاختلافات في ردود الفعل على محفزات الألم في الوجه والقدم.

◄ **باحثون يؤكدون أن الألم المزمن للرأس والوجه يؤثر مباشرة وبقوة على المعاناة الحسية للمريض (الاعتلال العصبي الحسي)**

وكان الباحثون يعرفون بالفعل أن إشارات الألم من الوجه تتجه إلى نصفي الدماغ في منطقة تسمى النواة الجانبية شبه العضدية. لكن الدراسة الجديدة أظهرت أن الإشارات تتجه بعد ذلك إلى مراكز متعددة في المخ على صلة بالمشاعر والغرائز.

وبحسب ما وصف الباحثون في دورية نيتشر نيوروساينس فإن خلايا المخ في النواة الجانبية شبه العضدية تصلها مدخلات من مراكز الشعور تلك.

وعلى النقيض فإن إشارات الألم من القدم تتجه من خلال الحبل الشوكي حتى تصل إلى منطقة مختلفة من النواة الجانبية شبه العضدية في جانب المخ المعاكس لجهة القدم الذي جرى تحفيزه. وقال وانج في رسالة لرويترز هيلث عبر البريد الإلكتروني "الألم وخصوصا الألم المزمن ليس فقط اضطرابا حسيا. والألم المزمن للرأس والوجه يؤثر مباشرة وبقوة على المعاناة الحسية للمريض (الاعتلال العصبي الحسي)... لذا فإنه من المهم معالجة المعاناة الحسية لمرضى الآلام المزمنة".

وقال آرني ماي من مستشفى هامبورغ-إبندورف الجامعي في ألمانيا والذي أجرى كثيرا من البحوث على ألم الوجه في رسالة بالبريد الإلكتروني إلى رويترز هيلث "كثيرون سيندهشون عندما يعلمون أن ألم الوجه أكثر خطورة من ألم الذراع والقدم (رغم أنه نفسه). هذا البحث يبدأ في كشف الخلفية السيكولوجية لذلك".

وقال إنه ليس من الواضح بعد "السبب وراء وجود هذا المسار الذي يبدو واضحا... ربما يكون السبب هو أن الوجه/الرأس أكثر أهمية للجهاز (العصبي) في ما يتصل بالبقاء (على قيد الحياة)".

اكتشف باحثون في مجال علم الأعصاب بألمانيا المنطقة التي تسجل الشعور بالألم في مخ الإنسان. ويعلم أيّ شخص يعاني من صداع حادّ ويحاول في نفس الوقت التركيز على العمل، أن الشعور بالألم يشتت التركيز. ولقد تمكن الباحثون من وضع أيديهم على المنطقة المسؤولة عن تحديد قدرة الألم على التأثير في عملية الإدراك.

واكتشف العلماء أن هذه المنطقة الموجودة في المخ والمتعلقة بالألم مختلفة عن تلك المسؤولة عن إعاقة الإدراك بسبب الخلل في عمل الذاكرة. ونشرت أولريكه بنغل وزملاؤها في مركز هامبورغ- إبندورف الطبي الجامعي نتائج بحثهم في دورية نيورون المتخصصة في علم الأعصاب.

وفي مسار البحث عن المنطقة المسؤولة عن قدرة الألم على تشتيت الانتباه طلب الباحثون من المتطوعين أداء بعض المهام الإدراكية التي تشتمل على تمييز الصور إلى جانب أعمال مهام الذاكرة بما في ذلك تذكر الصور. وطلب الباحثون من المتطوعين أداء تلك المهام مع تعريضهم لمستويات متباينة من الألم الناجم عن تعريض أيديهم لشعاع غير ضار من الليزر. واستخدم العلماء خلال تلك التجارب أشعة الرنين المغناطيسي الوظيفية (أف.أم.أر.أي) وتستخدم في هذه الطريقة التحليلية المنتشرة على نطاق واسع مجالات مغناطيسية غير ضارة وموجات إشعاعية لإجراء فحص دقيق للمخ لتحديد مدى تدفق الدم عبر تجاويفه وهو ما يظهر مدى نشاط المخ.

وتمكن الباحثون من خلال هذه التجارب من تحديد منطقة بالمخ وتسمى المجمع الجانبي الخلفي أو (إل أو سي) باعتبارها منطقة تتعلق بالإدراك وتتأثر بكل من الألم وعمل الذاكرة. هذا الاكتشاف كان متوقعا لأنه من المعروف أن منطقة المجمع الجانبي الخلفي تساهم في عملية معالجة الصور داخل المخ والتي تقود إلى إدراك المرئيات. والهدف التالي للباحثين الآن هو تحديد المنطقة من المخ التي تؤثر على عمل منطقة المجمع الجانبي الخلفي.

وحسب نتائج دراسة أجراها المركز الوطني للأبحاث العلمية، نُشرت في مجلة "الأعصاب"، تمّ اكتشاف مركز السيطرة على الألم في وسط المنطقة الكائنة تحت المهاد في الدماغ. وفي داخل هذه المنطقة، توجد 30 خليّة عصبيّة مسؤولة عن إنتاج هرمون الأوكسيتوسين في الدم والنخاع الشوكي لتخفيف الألم.

عرف الباحثون أنّ الأوكسيتوسين هو الناقل الرئيسيّ لتخفيف الألم، على الرغم من أنّ آلية عمله كانت لغاية الآن غير معروفة. ودرس فريق دولي من الباحثين بقيادة ألكسندر شارليه من معهد علوم الأعصاب الخلويّة والمتكاملة، بالتعاون مع المركز الوطني للأبحاث العلمية، ظاهرة إطلاق هذا الهرمون أثناء الإحساس بالألم، فوجدوا مركز سيطرة "جديدا". أثناء الإحساس بالألم، يمنع النخاع الشوكي من الإحساس بوساطة عصب طرفي.

يتمّ إرسال المعلومات إلى الخلايا العصبية الأخرى بما فيها مجموعة من 30 خلية صغيرة الحجم في المنطقة الكائنة تحت المهاد المجاورة للبطين. وفي المقابل، فإنّها تعمل على تفعيل عمل عائلة أكبر من الخلايا العصبية الكبيرة في منطقة أخرى من منطقة تحت المهاد، التي تطلق بدورها الأوكسيتوسين في مجرى الدم، مستهدفة الخلايا العصبية الطرفية التي تستمرّ في إرسال رسالة إلى الدماغ المسؤول عن الإحساس بالألم، ويُصبح الأوكسيتوسين العامل "المنوم" لتخفيف الألم.

ويقول ألكسندر شارليه "إن هذا الاكتشاف يمكن أن يسمح بإيجاد علاجات جديدة ضد الآلام المرضية".

ويضيف "نحن نأمل في أن نجد العلامات الوراثية التي يمكنها تفعيل أو منع هذه المجموعة من الـ30 خلية عصبية تحديداً، وبالتالي تخفيف الأعراض التي يعاني منها الأشخاص الذين يعانون من الآلام المرضية، والحدّ من الآثار الجانبية".

الحمل يعزز فرص الشفاء من السرطان

❑ **ميونخ (ألمانيا)** – التشخيص بالإصابة بالسرطان لا يعني اليوم في الكثير من الحالات حكما بالموت. وإلى جانب الخوف والقلق على الصحة والحياة يتبادر إلى ذهن بعض المرضى السؤال التالي: هل يمنع السرطان الإنجاب؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي، فما هي الإمكانيات المتاحة؟

وللإجابة على هذا السؤال، قالت البروفيسورة سارا بروكر، المدير الطبي لمعهد أبحاث صحة المرأة بمستشفى توبنغن الجامعي، إن الإصابة بالسرطان لا تمنع الإنجاب، مؤكدة أن إمكانية الحمل في وقت لاحق تؤثر بالإيجاب على فرص الشفاء من السرطان؛ لذا من المهم لدى التشخيص التحدث حول هذا الموضوع وإمكانياته.

وفي ما يلي نظرة على إمكانيات الإنجاب المتاحة أمام مرضى السرطان من الرجال والنساء على حد سواء.

تجميد البويضات والحيوانات المنوية: في الماضي كان من الممكن فقط تجميد خلايا البويضات المخصبة، أما اليوم فأصبح من الممكن أيضا تجميد خلايا البويضات غير المخصبة. ويتطلب هذا تحفيزا هرمونيا يستغرق 10 أو 12 يوما. وبعد العلاج يتم استخراج البويضات وتجميدها، ثم حفظها. ومن جانبه، قال البروفيسور ماتياس فرويند، رئيس مجلس إدارة المؤسسة الألمانية لمرضى السرطان الشباب، إنه لا توجد حاجة للعلاج الهرموني لدى الرجال؛ حيث يتم استخراج الحيوانات المنوية وتجميدها وحفظها.

تجميد أنسجة المبيض أو أنسجة الخصية: عن طريق جراحة طفيفة التوغل يتم أخذ أنسجة مبيضية وتجميدها وحفظها، لإعادة زرعها مرة أخرى بعد العلاج من السرطان. ومن خلال ذلك تستعيد المرأة دورتها الشهرية ويمكن أن يحدث الحمل. وبالنسبة إلى الرجال، أوضح فرويند أن أعداد الحيوانات المنوية قد لا تكون كافية بسبب المرض، وهنا يمكن أخذ أنسجة من الخصية وتجميدها.

آلام المفصل العجزي الحرقفي تمتد أحيانا إلى القدم

❑ **برلين** – عند ظهور مشاكل في الظهر يتجه تفكير معظم الناس إلى الفقرات القطنية أو الانزلاق الغضروفي، ولكن قد ترجع المشاكل إلى ما يعرف بالمفصل العجزي الحرقفي.

وأوضح جراح العظام الألماني كريستوف آيشهورن أن المفصلين العجزيين الحرقفيين اللذين بحجم كف اليد، يربطان العمود الفقري على مستوى العجز بالحرقفة، مشيرا إلى أنه ليس مفصلا كرويا كما هو الحال مع عظام الورك أو الكتف على سبيل المثال، ولكنه مفصل مسطح بمساحة حركة لا تتجاوز بضع درجات لامتصاص الصدمات في منتصف الجذع.

ومن جانبه، قال اختصاصي العلاج الطبيعي مايكل تيمان إن مشاكل المفصل العجزي الحرقفي عادة ما تظهر كآلام على جانب واحد في الجزء السفلي من الظهر، ولكنها قد تمتد أيضا إلى الفخذ والأرداف والمغبن (المنطقة بين البطن والفخذ على جانبي الجسم) والبطن أو حتى إلى القدم.

عندما يجري المرء على سبيل المثال ينشأ عند وطء الأرض عبء يمتد من الساقين إلى الحوض وهناك يتم امتصاصه وتمريره إلى الجذع والعمود الفقري. وتتولى العضلات والأربطة تثبيت المفصل ليتمكن من أداء وظيفته المتمثلة في امتصاص الصدمات.

وعند تراخي هذه البنية المثبتة على سبيل المثال بسبب التغيرات الهرمونية أثناء الحمل أو إصابة رياضية، يبدأ ظهور الألم. وأوضح تيمان قائلا "غالبا ما تظهر الشكوى من الألم عند الوقوف لفترة طويلة أو النهوض بعد الاستلقاء أو الجلوس".

وبدوره، أشار جراح العظام يوهانس فليشتينماخر إلى أن هناك بعض الأمراض، التي تصيب هذا المفصل على وجه الخصوص، مثل التهاب الفقار اللاصق والتهاب المفصل العجزي الحرقفي.

ومن حيث المبدأ قد يشعر أي شخص بشكوى في المفصل العجزي الحرقفي، خاصة الأشخاص، الذين يمارسون القليل من الرياضة، وكذلك الأشخاص المصابين بانحناء الظهر الشديد.

وعند المعاناة من آلام الظهر لعدة أسابيع ينبغي استيضاح السبب لدى الطبيب المتخصص. وعند التحقق من أن هذه الآلام ترجع إلى المفصل العجزي الحرقفي، فينبغي حينئذ ممارسة الحركة، وذلك لتقوية عضلات البطن من أجل تخفيف العبء عن الظهر. ويتم اللجوء إلى الجراحة في حالات استثنائية، على سبيل المثال بعد كسور الحوض المعقدة. ولمنع انحصار المفصل من الأساس ينبغي عدم ثني الجزء العلوي من الجسم للأمام أو رفع أشياء ثقيلة في هذه الوضعية.

ويرى أخصائيو العظام أن طريقة الحقن الموضعي قد تساعد بعض الحالات غير المتقدمة في الحد من الألم.

وتقوم طريقة الحقن على إدخال إبرة إلى جوف المفصل تحتوي على دواءين، واحد مخدر لإيقاف الألم، والثاني هو أحد مشتقات الكورتيزون المضاد للالتهاب. وقد يحتاج الأمر إلى إعادة الحقن أكثر من مرة بناء على جدول زمني يحدده الطبيب.

وتعتبر طريقة الحقن آمنة، لكن في حالات قليلة جداً قد تحصل مضاعفات يجب على المريض أن يميزها ويخطر الطبيب بمواصفاتها، فهذا يساعده على تشخيصها باكراً. ومن هذه المضاعفات: العدوى، والتحسس تجاه الأدوية المحقونة، وارتفاع السكر في الدم، وارتفاع ضغط الدم.

الحياة صحة

❑ ذكر باحثون أن هناك بعض المحظورات على مرضى الوردية، مثل زيارة الساونا وبعض الرياضات التي تزيد النبض مثل الركض، وذلك لتجنب احمرار الوجه بشكل إضافي.

❑ يساعد حمّام قبل النوم على طرد البلغم، كما يعمل كمضاد للالتهابات وخاصة في حالة التهاب الجيوب الأنفية الحاد والتهابات الجهاز التنفسي، مثل سيلان الأنف والسعال والتهاب الشعب الهوائية.

❑ قال أطباء الأطفال والمراهقين بألمانيا إن الروماتيزم يهاجم الأطفال الصغار أيضا، مشيرين إلى أنه يمكن الاستدلال على ذلك عبر ملاحظة عَرج الطفل رغم عدم تعرضه لحادث أو إصابة رياضية.

❑ حذر البروفيسور كريستيان تراوتفاين من أن أسلوب الحياة غير الصحي يؤذي الكبد، حيث يتسبب تناول الأطعمة الغنية بالدهون والمشروبات المحلاة بالسكر باستمرار في تراكم الدهون بالكبد.

ميديا

ينعقد ملتقى «عرب نت الرياض»، الحدث الرقمي الأكبر والأكثر تأثيرا في السعودية في نسخته السادسة، خلال الفترة من 11 إلى 13 ديسمبر في الرياض، ويجمع أكثر من 100 متحدث وخبير من المنطقة العربية والعالم، وتشارك فيه 1600 شخصية من رجال ورواد الأعمال المستثمرين، والفاعلين والمؤثرين في التواصل الاجتماعي، والإعلام الرقمي.

قمة المعرفة تستشرف مستقبل الذكاء الاصطناعي

● الثورة الصناعية الرابعة تفرض مقارنة بين الإنسان والروبوت ● استعراض نماذج لاستغلال أحداث عالمية في الترويج لأخبار وهمية

ركز خبراء الاتصال والتكنولوجيا في الشركات العالمية على أحدث التطورات في هذا المجال خلال نقاشاتهم في قمة المعرفة في دبي، وتناولت الجلسة أيضا الجهود الرامية إلى التصدي للأخبار الكاذبة وأهمية التكنولوجيا في رصد الأخبار المشتبه بها، والتحقق من مصادرها والتعامل السليم مع الدوافع وراء نشرها.

خطى متسارعة نحو المستقبل

❑ **دبي** – احتدم النقاش في جلسات قمة المعرفة 2017 في دبي، حول آخر التطورات على صعيد التكنولوجيا والثورة المعلوماتية ضمن عنوانين بارزين؛ "المعرفة والثورة الصناعية الرابعة"، و"الثورة الرقمية ودورها في تطور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي".

وقال ماجد السويدي المدير العام لمدينة دبي للإعلام "شهد قطاع الإعلام تحولات جذرية، وفي هذا الإطار صممت مدينة دبي للإعلام تصورات المرحلة المقبلة، والاستراتيجية التي تدعم توظيف الابتكار ومستجدات الثورة الصناعية الرابعة بما يتيح فتح آفاق واسعة للتعاون مع أبرز الشركات الرائدة عالميا في هذا القطاع".

وأضاف أن "القطاع جذب الكثير من الاستثمارات، وحاليا يتلخص الوضع الراهن في العمل على تأسيس شركات إماراتية ذات تنافسية عالمية وإعداد المواهب والكفاءات الوطنية المزودة بمهارات متقدمة بما يضمن استدامة العمل المتميز في القطاع".

توم غودوين:
لم تمر البشرية بفترة حصلت فيها التغييرات بالسرعة الموجودة اليوم

وعقدت القمة بين 21 و22 نوفمبر الحالي في مركز دبي التجاري العالمي، وخلال الجلسة الثانية ضمن أجندة اليوم الأول، تحدث لودوفيك بليتشر رئيس صندوق الابتكار للأخبار الرقمية لدى غوغل حول دور الإنترنت في تسريع نقل الخبر وإتاحة فضاء جديد من الإعلام الحديث عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي أتاحت الفرصة للمواطنين لممارسة دور المراسل ونقل الخبر وتسليط الضوء على معلومات وأحداث دون النظر في مدى دقتها ومهنيتها.

وأشار بليتشر إلى جهود غوغل في الارتقاء بالمشاركة المجتمعية في نقل الأخبار وتداولها عبر إطلاق صندوق الابتكار للأخبار الرقمية الذي يقوم بتعريف المشاركين منهجيات العمل الإعلامي وصياغة المحتوى التحريري وأخلاقيات العمل، بالإضافة إلى تقديم الدعم اللازم من الجانب التقني بهدف إثراء المحتوى الإعلامي.

وتناولت الجلسة أيضا الجهود الرامية إلى التصدي للأخبار الكاذبة وأهمية التكنولوجيا في رصد الأخبار المشتبه بها، والتحقق من مصادرها والقائمين على إعدادها ونشرها مما يمكن الجهات المعنية من تتبع الأخبار واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انتشار الأخبار والتعامل السليم مع الدوافع وراء نشرها.

وشرح ويل موي رئيس مؤسسة فل فاكت المعنية، كيفية توظيف التكنولوجيا لكشف الأخبار الكاذبة باستعراض نماذج تم فيها استغلال أحداث عالمية وتصميم مواقع إلكترونية وهمية والتغرير ببعض الأفراد واستغلالهم ماديا.

وفي مداخلة، تحدث لاري برينباوم المؤسس المشارك في ناراتيف ساينس المتخصصة في إنتاج آلات التأليف الروائي، عن توظيف الذكاء الاصطناعي في تحرير المحتوى الإعلامي واستعرض المحاور الفوائد والسلبيات وراء الاعتماد على التكنولوجيا بالكامل وتخوف البعض من توظيف الروبوتات وتقليص فرص العمل في هذا المجال.

وكان من بين المشاركين الروبوتان صوفيا وأينشتاين، اللذان أجابا على أسئلة الجمهور، وبحسب فايتاس كريسيناس الشريك في برمجتهما من شركة "هانسوم روبوتيكس"، فإن صوفيا مبرمجة لتجيب عن أسئلة عامة مجتمعية من باب الترفيه والتشويق.

وقال "شركتنا انطلقت قبل ثلاث سنوات ونصنع حاليا روبوت آينشتاين الصغير الذي يباع في الأسواق بقيمة 200 دولار أميركي. ولا تزال صوفيا نموذجا قيد الدراسة".

وتحدث توم غودوين، رئيس قسم الابتكار في "زينيث ميديا"، عن الأفكار السائدة في عالم اليوم الذي تتخلل فيه الثورة الرقمية جميع مناحي الحياة وتحكم العلاقات الاجتماعية وأساليب العمل والتفاعل بين الناس ومع العالم المحيط.

وقدم غودوين سردا مفصلا للتوجهات الرقمية في العام 2018، وما بعده، والتي تمثل من وجهة نظره العوامل الرئيسة التي ستترك أثرها على المجتمعات الإنسانية وتواصلها في ما بينها، بالإضافة إلى علاقة الأفراد مع مجتمعاتهم ومع الابتكارات التكنولوجية المختلفة في حياتهم اليومية.

وأضاف "لم تمر البشرية في تاريخها الطويل بفترة حصلت فيها التغييرات بالسرعة الهائلة التي تتغير فيها اليوم، إلا أنه ومن جهة أخرى، فإن وتيرة التغيير السريعة هذه، لن تعود إلى سابق عهدها مرة أخرى، فالسرعة في التغيير هي الصفة الأساسية لعصرنا الراهن".

كما ناقشت "قمة المعرفة" ضمن فعاليات دورتها الرابعة الوضع الحالي للتقنيات التكنولوجية، والرؤى المستقبلية لهذا القطاع والتأثيرات العميقة المتوقع أن تطال كافة جوانب الحياة بما فيها الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والثقافية، إضافة إلى التوجهات العالمية لاعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبيرة.

وتناولت جلسة حوارية بعنوان "حاضر التكنولوجيا ومستقبلها: الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة"، واستضافت تانمي باكشي، المتخصص في الذكاء الاصطناعي.

واستهل تانمي باكشي الجلسة بالإشارة إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تمتاز بعنصر الاستدامة، الأمر الذي يساهم في تطورها على الدوام من خلال تحليل البيانات الجديدة بشكل مستمر وتقديم حلول تتناسب مع المعطيات الجديدة التي تفرضها هذه البيانات، وردم ثغرة الموارد التي تشهدها بعض القطاعات الاقتصادية.

ونوه باكشي بأن الثورة الصناعية الرابعة تفرض مقارنة بين الإنسان والكمبيوترات الآلية المتقدمة، الأمر الذي ساهم في إنشاء مفهوم جديد يتمثل بالتعليم العميق، والذي يسعى إلى ردم الفجوة بين المهارات الإنسانية وتلك التي تتمتع بها الكمبيوترات الآلية، وذلك من خلال الاعتماد على تقنيات تحليلية تجعل أجهزة الكمبيوترات تؤدي المهام المنوطة بها كما يريد المستخدم وبذات الأسلوب الذي يتبعه.

وأكد أن مستقبل الاقتصادات العالمية يعتمد على تسليح الأجيال المستقبلية بالمعرفة وإمدادهم بالخبرات التقنية اللازمة حول علوم البيانات والذكاء الاصطناعي.

باختصار

◄ علق نادر مصطفى، أمين سر لجنة الإعلام، بمجلس النواب المصري، على موضوع خسائر اتحاد الإذاعة والتلفزيون، قائلا إن أوضاع الإعلام تحتاج مراجعات، وحلولا عملية. وأوضح مصطفى أن تمرير اللجنة لقانون المؤسسات الإعلامية، خطوة في محاولات للإصلاح؛ التي كان من ضمنها إغلاق قناة "صوت الشعب"، والإصلاح الإداري، وعمليات الدمج.

◄ أوصى الصحافيون والكتاب المشاركون في لقاء حول "كتاب الرأي وأثرهم في الإعلام" في رام الله، بأن تقوم نقابة الصحافيين الفلسطينيين بإصدار مدونة مبادئ تستند إلى المسؤولية الوطنية والأخلاقية والثقافية لتوضيح كيفية تعامل السياسي مع الصحافي.

◄ دعا محمد سالم ولد هيبة رئيس مجموعة "آتلانتيك ميديا" الإعلامية في موريتانيا كافة العاملين في الحقل الصحافي إلى الابتعاد عن المهاترات التي طبعت المشهد الإعلامي خلال الأيام الماضية. وطالب الهيئات والنقابات والاتحادات والروابط الصحافية لعقد اجتماع عاجل لتنقية الأجواء بين الصحافيين وطي صفحة الخلافات الهامشية التي لا تخدم المهنة ولا أصحابها، وفق قوله.

◄ قضت محكمة تركية بالسجن 7 سنوات و6 أشهر على الصحافية عائشة نور باريلداك التي تعمل في جريدة الزمان المصادرة في تركيا، بتهمة الانتماء لحركة خدمة التابعة لرجل الدين فتح الله كولن المتهم بمحاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا العام الماضي، بينما أكدت باريلداك عدم انتمائها للحركة، ونفت الادعاءات الموجهة إليها في حيثيات مذكرة ادعاء النيابة، وفق ما ذكرت الصحيفة.

للمشاركة والتعقيب
media@alarab.co.uk

وسائل إعلام أجنبية تحزم حقائبها بعد إقرار قانون روسي يعاملها كعملاء

❑ **موسكو** – صادق مجلس الاتحاد الروسي (المجلس الأعلى في البرلمان)، الأربعاء، على مشروع قانون يفرض على وسائل الإعلام الأجنبية أن تتسجل كـ"عميل أجنبي" وذلك ردا على ضغوط واشنطن التي أرغمت قناة "روسيا اليوم" على القيام بالأمر نفسه في الولايات المتحدة.

ويتيح التشريع الذي أقره مجلس النواب (الدوما) بالإجماع الأسبوع الماضي، لموسكو أن تستهدف وسائل الإعلام الأجنبية بالطريقة نفسها كالمنظمات غير الحكومية الأجنبية التي تتلقى تمويلا من الخارج.

ويجبر القانون القائم حاليا المنظمات غير الحكومية التي تحصل على تمويل دولي ويُنظر إلى أنشطتها على أنها "سياسية" على الخضوع لتدقيق مكثف يستهدف مصادر تمويلها وموظفيها، حيث ينص على أن عليها استخدام صيغة "عميل أجنبي" في تصنيف نفسها في البيانات والوثائق، ما حمل عددا كبيرا منها إلى إغلاق أبوابها في روسيا.

وينص القانون الجديد على أن تتسجل كل وسائل الأعلام الأميركية والأجنبية كـ"عميل أجنبي" وعلى أن تخضع لتدقيق شديد على صعيد الموظفين والتمويل.

وصوت أعضاء مجلس الاتحاد على التشريع خلال الصباح، بحسب ما أوردت وكالة تاس الحكومية. ويدخل التشريع الجديد حيز التنفيذ بعد توقيعه من قبل الرئيس فلاديمير بوتين.

وكان مجلس الكرملين لحقوق الإنسان أوصى مجلس الشيوخ برفض مشروع القانون بسبب غموضه وصعوبة تطبيقه بشكل منطقي على حد تعبيره. وقال المجلس في بيان الاثنين "يمكن لوزارة العدل الروسية أن تصنف أي وسيلة إعلام عميلا أجنبيا بشكل اعتباطي".

وذكرت وزارة العدل الروسية أنها اتصلت الأسبوع الماضي بإذاعتي "صوت أميركا" و"أوروبا الحرة" اللتين يمولهما الكونغرس الأميركي، لإبلاغهما باحتمال أن ترغما على التسجيل بصفة "عميل أجنبي" في روسيا.

وكانت قناة "روسيا اليوم" التي يمولها الكرملين لعرض وجهة النظر الروسية في ما يتعلق بالقضايا الدولية، أعلنت خلال نوفمبر الحالي، أنها سجلت نفسها على أنها عميل أجنبي في الولايات المتحدة، التزاما بمهلة حددتها وزارة العدل الأميركية لها للقيام بذلك.

وتعتبر واشنطن قناة "روسيا اليوم" ذراعا ترويجية للكرملين وطلبت منها تسجيل أنشطتها في الولايات المتحدة تحت "قانون تسجيل العملاء الأجانب" الذي يستهدف جماعات الضغط والمحامين الذين يمثلون المصالح السياسية الأجنبية.

وكانت البعثة الدبلوماسية الروسية في واشنطن دعت السبت الماضي، السلطات الأميركية إلى تعليق مضايقة وسائل الإعلام الروسية والامتناع عن فرض قيود فردية على الصحافيين من الاتحاد الروسي.

الموروث الاجتماعي يضيف حصته من الممنوع على الإعلام في الأردن

❑ **عمان** – تطرق برنامج شباب توك للإعلامي جعفر عبدالكريم على قناة دويتشه فيله الألمانية، في حلقة واحدة إلى أكثر المواضيع حساسية بالنسبة للجمهور الأردني المحافظ، وتسبب في جدل حاد تصاعد ليصل إلى التلويح بمقاضاة البرنامج والإعلامي.

واصطدم عبدالكريم في حلقته التي تناولت التحرش الجنسي وحق منح الأم الأردنية الجنسية لأولادها، بآراء محافظة متشددة من شخصيات عديدة وكان المحامي والنائب الأردني السابق محمود الخرابشة الأكثر حدة وهجوما، حيث غادر البرنامج غاضبا بعد سماع فتاة أردنية تروي قصة تعرضها للتحرش.

واعتبر الخرابشة أن إثارة الموضوع يسيء إلى التقاليد والقيم المجتمعية الأردنية، الأمر الذي خلق انقساما واسعا بين الأردنيين على مواقع التواصل الاجتماعي، بين من استهجن ردة الفعل المتشنجة للنائب السابق خلال البرنامج وتبنى هاشتاغ #محمود_الخرابشة_لا_يمثلني.

وبين فئة أخرى تقليدية رفضت التطرق إلى هذا الموضوع في برنامج تلفزيوني، واحتشدت وراء الخرابشة، الذي دعا أيضا قبل مغادرته البرنامج المرأة الأردنية المتزوجة من أجنبي إلى مغادرة البلاد مع أولادها بدلا من طلب منح الجنسية لهم.

من جهته، لم يعلق عبدالكريم، المعروف بدفاعه عن الحريات وحقوق المرأة والإنسان، على الضجة الكبيرة التي أثارها برنامجه في الأردن، واكتفى صباح الأربعاء بمنشور على صفحته في فيسبوك، قال فيه "صباح حرية المرأة، صباح أن تكون المرأة هي الرئيسة والنائبة والوزيرة وكل ما تريده هي... صباح أن تحصل المرأة على كامل حقوقها... صباح أن يفهم الرجل أن حصول المرأة على كامل حقوقها لا يعني أن 'رجولته' نقصت...".

شباب توك في مواجهة مع الفكر التقليدي

وتدخلت السلطات الأردنية في القضية عبر مدير هيئة الإعلام المرئي والمسموع المحامي محمد قطيشات، الذي قال "إن الهيئة تدرس مقتطفات من حلقة برنامج 'شباب توك' المعروض على قناة دويتشه فيله الألمانية"، لبدء الإجراءات القانونية والقضائية ضد القناة.

وأوضح قطيشات في تصريحات صحافية أن موضوع الحلقة الرئيسي "حقوق أبناء الأردنيات" لا يعد مخالفا للوائح والتعليمات، وإنما ما جرى خلال الحلقة من حديث عن واقعة تحرش تعرضت لها إحدى ضيفات البرنامج من قبل رجل أمن يعد مخالفا. وأضاف أنه بإمكان جهاز الأمن العام مقاضاة القناة على هذا المحتوى.

وأشار إلى أن القناة لم تحصل على تصريح من الهيئة لتصوير الحلقة، في مخالفة أخرى لقانون الإعلام المرئي والمسموع، وهو ما يتم دراسته أيضا لمقاضاة القناة بسببه.

ولفت إلى أن العقوبات المتوقعة حسب قانون الإعلام المرئي والمسموع ستفرض على القناة غرامات مالية، وفي حال قررت القناة تصوير تقرير جديد أو حلقة جديدة في الأردن مستقبلا، ستتم دراسة عنوان المحتوى أولا، ومن ثم منحها التصاريح اللازمة أم لا.

@alarabonline

أتاح تويتر رسميا لمستخدميه 280 حرفا لكتابة تغريداتهم، ولكن إذا لم يكن العدد كافيا فيمكن اعتماد الميزة الجديدة «Tweet storm»، التي ستطرح قريبا. وستسمح الميزة للمستخدمين بإنشاء سلسلة تغريدات منفصلة من خلال الضغط على زر «Tweet all» لنشر جميع التغريدات في الوقت ذاته بترتيب متتال.

ضجيج على تويتر يرافق زيارة يهودي للحرم النبوي

عبّر البعض في شبكات التواصل الاجتماعي العربية عن الغضب بعد نشر مدون إسرائيلي لصور له مع أحرف عبرية داخل المسجد النبوي في السعودية، وتباينت الأراء بشأن ذلك.

❑ **الرياض** – أثارت صور لمواطن إسرائيلي من أصل روسي يُدعى بن تسيون تشدنوفسكي داخل المسجد النبوي في المدينة المنورة، حالة من الغضب بين مستخدمي تويتر.

وبث بن تسيون (31 عاما) على حساباته على الشبكات الاجتماعية صورا له وهو يزور كلا من إيران ولبنان والسعودية والأردن.

ونشر بن تسيون مجموعة من الصور له داخل المسجد النبوي بالمدينة.

وقال في تعليق على فيسبوك مرفقا بصورة له وهو يؤدي رقصة السيف الشهيرة في السعودية مرتديا ملابس سعودية تقليدية "شعب السعودية سيقف بجانب الأمة اليهودية جنبا إلى جنب".

وقال في تعليق آخر "السلام في الشرق الأوسط بالاحترام والحب لبعضنا البعض".

ويحظر على غير المسلمين زيارة مكة المكرمة بالإضافة إلى أماكن في وسط المدينة المنورة حيث يقع المسجد النبوي، لكن بن تسيون قال إن المواقع الدينية في المدينة مفتوحة لعامة الناس.

وقال بن تسيون، الذي حصل على الجنسية الإسرائيلية عام 2014، في تصريح لصحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، إن زيارة الدول الإسلامية "هواية" له، مشيرا إلى أنه يحمل رسالة "احترام للثقافات والديانات الأخرى".

وأوضح أنه حصل على تأشيرات ودخل إلى جميع الأماكن المقدسة بصورة قانونية، لكنه لم يُحدد أي نوع من جوازات السفر استخدمها للدخول.

ونشر بن تسيون أيضا صورا لزياراته إلى مدينتي طهران وقم في إيران.

وقال بن تسيون "لطالما كنت مبهورا بإيران. فبلاد ما بين النهرين كانت مولد العلم والطب، منها خرج التلمود البابلي. لقد تواجد الشعب اليهودي هناك لآلاف السنين".

وأشار مغرد الى الخطأ المريع في حوار الموقع الاسرائيلي وعدم التفريق بين العراق وإيران بقول تسيون "لطالما كنت مبهورا بإيران. فبلاد ما بين النهرين كانت مولد العلم والطب، منها خرج التلمود البابلي".

وتساءل المغرد "هل هو خطأ المحرر، أم تيسون لا يفرق بين بلاد النهرين وبلاد فارس.

وبالرغم من تعليقات بن تسيون عن السلام، فإنها قوبلت بغضب شديد على تويتر. وجذب هاشتاغ بعنوان "صهيوني بالحرم النبوي اهتمام مستخدمي تويتر.

سيلفي للمحرضين

وكانت حسابات وهمية تعلن معارضتها للرياض على غرار حساب "تركي الشلهوب" تزعمت الحملة. وكتب الشلهوب في إحدى تغريداته على تويتر "العلماء في السجون والصهاينة في الحرم النبوي! شيء مؤسف!".

وتساءل مغرد "لماذا نشر صور والأهم التوقيت؟ دائما ينهجون نفس النهج عندما يُضيق عليهم، شوشرة اعلامية تشتت الرأي العام عن قضايا أهم ومحاولة لربطها بما يُشيعه إعلامهم حول السعودية".

وقال مغرد باسم مشعل الخالدي "مسلمو عرب 48 يحملون جوازات إسرائيلية يدخلون للسعودية لأداء الحج والعمرة ضمن اتفاق خاص مع مصر والأردن. أغلب الظن أن الإسرائيلي دخل بهوية مسلم. الإسرائيلي إيلي كوهين كان قاب قوسين أو أدنى من أن يعين وزيرا للدفاع في سوريا وشقيقه عزمي بشارة صار مستشارا في قطر بصلاحيات أمير!"، وأضاف "المسألة الأخرى والتي يجهلها الكثير هي أن النهي عن دخول المشركين خاص بالمسجد الحرام في مكة بل إن النبي ﷺ كان يستقبل وفود النصارى في مسجده بل وسمح لهم بالصلاة فيه. وليس هذا تبريرا ولكنه فائدة للجميع" .

وأكد نفس المغرد "أدعو للسماح بزيارة القدس والصلاة في المسجد الأقصى كنوع من الرد، فليس من الدين أن يحرم المسلمون من المسجد الأقصى بحجة الاحتلال وفتوى خبيث الإخوان يوسف القرضاوي!".

وعاد الخالدي ليعلق "لاحظت أن هذه التغريدة الأخيرة لم تنل معدل الريتويت (إعادة التغريد) المعتاد وأتمنى أن يكون السبب رأيا وليس خوفا من التصنيف. الإرهاب النفسي والخوف من رأي الآخرين وتصنيفهم لنا هو هزيمة نفسية وأمر خطير! من يستحي من الحق؟".

«راني زعفان» يخرج الحكومة الجزائرية من الصمت التحفظي

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – استقطب التسجيل المصور، الذي بثه الناشط على شبكات التواصل الاجتماعي أنس تينا، أكثر من 4 ملايين ونصف المليون مشاهدة خلال الأيام الأخيرة، التي تزامنت مع موعد الصمت الانتخابي، قبيل الاستحقاق المحلي المقرر هذا الخميس، لينسف بذلك ثلاثة أسابيع من الدعاية السياسية واستعراض المغريات وشراء الذمم من طرف الأحزاب السياسية والقوائم المستقلة.

وأعلن الناشط أنس تينا في تسجيله موقفه الغاضب من الوضع الذي آلت إليه بلاده، بسبب ما أسماه بـ"هيمنة لوبيات المال على مؤسسات الدولة، وتوسع رقعة الفوارق الاجتماعية والطبقية، بين أغنياء يستحوذون على ثروات البلاد وبين فقراء يزداد حالهم سوءا يوما بعد يوم، نتيجة السياسات الحكومية المكرسة للنظام الطبقي".

وحذر مما وصفه بـ"مخطط إغراق البلاد على شاكلة باخرة تيتانيك".

وانتقد التسجيل المثير للجدل "التدهور الشامل للبلاد".

وانتقد وزير الاتصال جمال كعوان المفعول العكسي الذي أداه تسجيل "راني زعفان" على الأجواء السياسية والانتخابية التي تسود البلاد، خاصة وأن رسائله للسلطة والطبقة السياسية كانت واضحة وصريحة، وعبرت عن سخط الشارع الجزائري من "الخطاب الخشبي" والوعود الكاذبة والصراع على المكاسب والمزايا، ولو على حساب المواطنين.

وعكس اهتمام وزير الاتصال بمضمون تسجيل "راني زعفان"، قلق الحكومة الجزائرية من الرأي الآخر الذي ينتقد خياراتها ويكرس تنامي الانزعاج الرسمي من نشاط العالم الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث سبق للعديد من الوزراء أن امتعضوا مما ينشر عنهم ومن انتقادهم في تلك الفضاءات.

وقال جمال كعوان في تصريح لوسائل الإعلام "الزعاف (الغضب)، لا يلزم الا صاحبه، الباحث عن الشهرة ومداخيل يوتيوب".

وحاول ناشطون ركوب موجة الولاء للسلطة عبر منشورات وتسجيلات "راني فرحان" للرد على الناشط أنس تينا، لكنها قوبلت بسيل من الانتقادات وتهم مداهنة الحكومة.

وعكس تهديد وزيرة البريد وتكنولوجيات الاتصال هدى فرعون، في وقت سابق بـ"مراقبة وتقصي صفحات ونشاط شبكات التواصل الاجتماعي، من طرف مصالح أمنية مختصة، الانزعاج الذي بات يشكله العالم الافتراضي على أداء ومخططات الحكومة، في احتواء غضب واستياء الشارع الجزائري من خيارات السلطة في مختلف الميادين".

مراقبون: مفعول السلطة الرابعة تراجع لصالح شبكات التواصل الاجتماعي

وكانت مصادر إعلامية قد كشفت أن قرار حجب الموقع الإخباري "كل شيء عن الجزائر" بنسختيه العربية والفرنسية في الجزائر، قد تم بإيعاز من وزيرة البريد وتكنولوجيات الاتصال، حيث أمرت إدارة مؤسستي "اتصالات الجزائر" و"موبيليس" المحتكرتين لتوزيع خدمة الإنترنت في البلاد، بحجب الموقع دون تقديم تبريرات أو شرح أسباب القرار لإدارة الموقع.

ويرى مراقبون أن سياسة التوجيه والتضييق، أطاحت بقدسية السلطة الرابعة لصالح شبكات التواصل الاجتماعي، حيث صارت بعض الصفحات تحظى بمتابعة جمهور يفوق جمهور وسائل الإعلام التقليدية.

أبرز تغريدات العرب

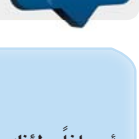

k_batli

أحياناً: لأنك عاقل كل شيء مطلوب منك.!
الصبر، عدم الشكوى، الترفع عن الصغائر.. وكأنك لست مثلهم وكأن عقلك أعمال شاقة مؤبدة.!

Hamdialzaedy

الإخوان كالجرب
لم يتركوا قطعة من جلد الا وزحفوا نحوها.

Sahar_Eldeeb

تويتر كان مكانا خرجت منه ثورات شعبية وفكرية ودعوات للتغيير والإصلاح الديني والثقافي والسياسي والمجتمعي أصبح مكانا لعرض المذكرات اليومية. صادم ومؤسف..

LASTWISDOM1

ليس من وظيفة الدولة أن تأخذ بيدك إلى الجنة أو تمنعك من دخول النار لكن واجبها هو: (حماية حقك في حرية الاختيار أيا كان فكرك أو معتقدك).

Naga7_25jan

يتغير الناس لسببين رئيسيين
إما أن تكون عقولهم قد تفتحت
وإما ان يكونوا قد أدركوا الواقع بصورة كاملة.

ajalabduljaleel

لماذا يملك الأولون الحق في تأليف الأمثال ولا نملك نحن ذلك؟

ARohayem

الإرهاب يحتاج تمويلا ماليا ضخما من دون تدفق الأموال بكثافة لا يحيا الإرهاب المنظم... كيف استمر تواجد تلك الجماعات في ليبيا وسوريا والعراق وأفريقيا حتى الآن!!!

2004Noor

يمكنك أن تناقش وتكسب النقاش "حتى لو كان موقفك ضعيفاً" دون المساس بأعراض الناس.
الأمر يحتاج مهارة ذهنية تتطور بالتفكير لا الدونية الأخلاقية.

Farahalsharhan

السبق الصحافي "لغير المختصين" دليل الخواء.

BassemAmin26

السوريون أثبتوا لنا ان العمل موجود، لا يوجد سوري دخل مصر وبقيدون عمل مهما كان مجال شغله.

amhfarraj

حزب الله الإرهابي يحتاج إسرائيل (اسغائيل) ليضحك على السذج بحجة مقاومتها، وإسرائيل تحتاج هذا الحزب للحصول على معونات غربية لا أحد منهما يرغب بزوال الآخر!

تابعوا

CoalitionAR

التحالف الدولي ضد داعش.

هاشتاغ اليوم

هنيدي يقع في ورطة بسبب تغريدة

❑ **القاهرة** – أثار الممثل الكوميدي المصري محمد هنيدي الجدل مجددا على موقع تويتر، بعد أن عرض نزالا على المصارع تريبل إيتش.

وعلق هنيدي على إعلان نشره تريبل إيتش حول المواجهة التي سيخوضها ضد رينز عبر حسابه تويتر، بإضافة اسمه إلى المواجهة.

وتستضيف العاصمة الإماراتية أبوظبي نزالا بين كبار نجوم المصارعة ومن بينهم تريبل إيتش ورومان ريغان الشهر القادم.

وقبل تريبل إيتش تحدي هنيدي وهو ما أوقع هنيدي في ورطة.

وكتب إيتش على تويتر:

@TripleH

#أرحب بك على حلبة المصارعة، قبلت التحدي. #ChallengeAccepted #WWEAbuDhabi

وغرد هنيدي على تويتر ممازحا:

@OfficialHenedy

#@TripleH @WWERomanReigns

وربنا أنا كنت بهزر.. سامحني.. سامحني أنتما الاثنان قويان جدا، كنت أمزح. #WWEAbuDhabi

وأرفق تغريدته بصورة مضحكة من فيلم "وش إجرام". ولاقى رد هنيدي أكثر من 13 ألف إعادة تغريد الأربعاء.

غير أن مستخدمي تويتر حثوا هنيدي على المضي قدما في تحديه. وكتب مغرد:

@Mohameda1003

#-تريبل إيتش بطل WWE 9 مرات وبطل القارات 5 مرات وأفضل مصارع عام 2008. محيي الشرقاوي زيرو عشرة أربع واحد عشرين اتنين.

وشخصية "محيي الشرقاوي" دور كوميدي شهير قام به هنيدي في فيلم "فول الصين العظيم".

وكتبت مغردة:

@SaMehMo

#فرصتك في الأكشن جاءت يا هنيدي ورّيهم المصريين يعملو إيه يا هنيدي.

وكتب حساب آخر:

@Btolat

#هنيدي جاهز للمواجهة، ما تستسلمش يا هنيدي وراك 100 مليون.. وإذا كان على الزيت فخير ربنا كثير.

وقال المغرد نواف العصيمي الذي سبق أن أنقذه هنيدي من حصار ثلاث دول:

@NawafOsaimi

#سامحني يا هنيدي كان نفسي أساعدك زي ما ساعدتني .. بس دي صعبة أوي.

وعبر بعضهم عن شماتتهم في هنيدي. وقال مغرد:

@gamal_mohamed3 es

#عامل فيها فاندام استحمل إذن.

ويتابع هنيدي على حسابه الموثق على تويتر 2.4 مليون.

واتخذ الممثل المصري من منصة تويتر، وسيلة للتواصل مع جمهوره. ولا يقتصر التواصل على نشر الأخبار التي تتعلق بأعماله الفنية، بل بات لحسابه بطاقة هوية، يطغى عليها الفكاهة وخفة الدم التي اشتهر بها.

تحقيق

مدرسة «الشيخ إبراهيم عقيل» في تعز محاطة بالعشرات من الألغام المزروعة بشكل عشوائي وهي تشكل خطرا على الأطفال لكنها لا تثني عزم المعلمين عن مواصلة التدريس.

«اقرأ معي» مبادرة يقف خلفها عدد من خريجي الجامعات الموريتانية الذين اتخذوا من ساحة عمومية وسط نواكشوط، فضاء للتنوع الثقافي، وتشجيع الشباب على المطالعة.

أطفال يعبرون إلى المدرسة على صراط الألغام في تعز

● إصرار وحذر على طلب العلم في مناطق خطيرة
● فريق هندسي يزيل اللعب القاتلة بلا إمكانيات

يدرك الشعب اليمني مخاطر الألغام الأرضية جيدا بعد أن عاش عددا من النزاعات منذ قيام الثورة مرورا بالحرب الأهلية عام 1994 والنزاع الأخير الذي ساهم كثيرا في انتشار الألغام ما خلف سقوط العديد من الضحايا، وخاصة من الأطفال الذين لا يعرفون مخاطر هذه اللعبة القاتلة.

ضحية نزاع الكبار

رحلة يومية غير مضمونة النهاية

❑ **تعز (اليمن)** – عبر حقل من الألغام يحاول الطفل اليمني يونس إبراهيم (14 عاما) وشقيقاه بسام (11 عاما) ويوسف (9 أعوام) الوصول إلى مدرستهم في حي حبيل سلمان جنوب غربي مدينة تعز (جنوب غرب).

منذ شهرين عادت الدراسة في مدرسة "الشيخ إبراهيم عقيل"، لكن المدرسة تحيط بها العشرات من الألغام مزروعة بشكل عشوائي، ما جعل الكثير من الأهالي يعزفون عن إرسال أطفالهم إلى المدرسة، التي تضم المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية.

لكن في النهاية استسلم الأهالي لإعادة فتح المدرسة المدمرة، فأغلب مدارس المدينة أغلقت أبوابها أمام أطفالهم، إذ أن منها ما يعاني ازدحاما شديدا، وأخرى يسكنها نازحون من الريف، جراء الحرب المستمرة منذ نحو ثلاث سنوات.

ويقول إبراهيم علي، والد الأطفال الثلاثة، "لم أجد مدرسة أخرى تستقبلهم، ولهذا اضطررت إلى إلحاقهم بمدرسة الشيخ إبراهيم عقيل، رغم المخاطر التي قد يتعرضون إليها".

ويوضح أن "الطرق التي يمر منها الأطفال إلى المدرسة لا تزال مزروعة بالألغام، رغم أن الفرق الهندسية التابعة للقوات الحكومية، التي تسيطر على المدينة، أجرت مسحا في وقت سابق لنزعها".

وتابع "أخاف عليهم فعلا من تعرضهم للألغام، فالكثير من أبناء الحي أصيبوا بتلك الانفجارات، ولا أتمنى أن أشاهد أحدهم معاقا".

بحذر يحاول قرابة 950 طالبا أن يسلكوا طريقا واحدا إلى المدرسة، فالخروج عن خط سيرهم قد يكلفهم حياتهم، وهذا ما يحذرهم منه يوميا الآباء ومدير المدرسة عبدالغني الحيدري.

وكانت الميليشيات الحوثية قد حولت المدارس إلى مواقع عسكرية في كل المحافظات التي سيطرت عليها، إلى جانب استخدامها كمخازن للأسلحة والذخائر، ودمرت أكثر من 1700 مدرسة خلال الحرب وأجبرت الطلاب على القتال في صفوفها.

وكشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" عن أنه تم إغلاق 3584 مدرسة بسبب المخاطر الأمنية أو لتحويلها إلى ثكنات عسكرية من قبل ميليشيا الحوثي وصالح، وتعرضت نحو 22 جامعة حكومية وأهلية لأضرار مباشرة وغير مباشرة، وحرمت الميليشيات أكثر من 2.5 مليون طالب يمني من التعليم.

ويقول الحيدري إن "المدرسة كانت مزروعة بشكل كثيف بالألغام إبان السيطرة عليها من قبل مسلحي جماعة أنصار الله (الحوثي) وحلفائهم من القوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح (1978–2012)".

ويضيف "كانت المدرسة موقعا عسكريا، وكان يُمنع الاقتراب منها نظرا لكثافة الألغام المزروعة فيها، لكننا حاولنا مسح الطرق المؤدية إليها والساحة الرئيسية في المدرسة، ونعتقد في الأغلب أن الخطر قد زال رغم مخاوف الأهالي".

ويشير إلى أن "أحد الألغام انفجر حينما كان الفريق الهندسي يعمل على مسح ساحة المدرسة، دون أن يسفر عن ضحايا".

لكن رغم ذلك يقر بأن "الخطر لا يزال موجودا، فالفناء الخلفي للمدرسة يحوي العشرات من الألغام، لذلك أقام عدد من أهالي المنطقة جدارا صغيرا لتحذير الأطفال، لعله يفصلهم عن المناطق الخطرة".

ويشدد مدير المدرسة على أن "الأطفال رغم ذلك لا يعون كثيرا معنى الألغام، ونخشى أن يتسلل أحدهم إلى هناك".

ويوميا، يحرص الحيدري على مراقبة الأطفال، لا سيما في أوقات الاستراحة، ويقول "نسعى إلى استمرار التعليم في ظل هذه الظروف، ونخشى من أن تتسبب الألغام في سقوط ضحايا، وسيكون ذلك ذكرى مؤلمة للمدرسة وللأطفال".

وحول عدم نزع الفرق الهندسية للألغام في المنطقة الخلفية من المدرسة، يقول إن "الفريق الهندسي لا يملك إمكانيات تمكنه من مواصلة عمله، خصوصا أن المنطقة تحوي أشجارا، كما أن الألغام زُرعت بشكل عشوائي".

ورغم المخاطر إلا أنه حتى اليوم لم يسجل أي حادث من انفجار لغم في المدرسة".

ويدعو مدير المدرسة الفرق الهندسية في القوات الحكومية، ومنظمة الصليب الأحمر، إلى العودة لنزع الألغام بشكل كامل، وإعادة إعمار المدرسة المدمرة بفعل الحرب التي شهدتها في النصف الأخير من 2015 والنصف الأول من 2016. وبينما لا يزال العالم يحتفل بيوم الطفل، الذي يوافق 20 نوفمبر سنويا، يشبّك يونس يوميا أصابع يديه في أصابع شقيقيه خلال عودتهم إلى المنزل بعد انتهاء اليوم الدراسي، ويسلكون ممرات ملتوية، لتفادي خطر الألغام، التي ربما قد يكون أحدها مزروعا في طريقهم.

ويناشد يونس، الذي يدرس في الصف الثاني من المرحلة الإعدادية، وأقرانه المنظمات الدولية مساعدتهم في التخلص من الألغام، ليحظوا بفرصة لممارسة أنشطتهم المدرسية بحرية دون مخاوف.

ويحرص الآلاف من الأطفال في مدينة تعز المحاصرة من قبل الحوثيين وقوات صالح، منذ أغسطس 2015، على أن يحظوا بفرصتهم لتلقي تعليمهم، وإن كان في ظل ظروف حرجة وبالغة القسوة.

وتتهم الحكومة اليمنية مسلحي الحوثي وصالح بزرع الآلاف من الألغام والمتفجرات في أحياء ومنازل بالمدينة.

تقول غادة كشاشي، رئيسة قسم حماية الطفل في مكتب يونيسف باليمن "مخاطر الألغام الأرضية موجودة في اليمن منذ سنوات، لكن المشكلة أصبحت جلية أكثر الآن وتحتاج إلى استجابات عاجلة". وسجلت الحكومة مقتل 420 شخصا، وإصابة 430 آخرين؛ بسبب الألغام منذ اندلاع الحرب الأهلية مطلع عام 2015.

ولمعالجة هذا الوضع الخطير، اقترحت يونيسف وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة رعاية الأطفال خطة عمل "لإزالة الألغام في المناطق المتضررة".

ومن بين الأنشطة المقترحة تنظيم حملات للتوعية الشاملة بمخاطر الألغام في المدارس ومخيمات النازحين والتجمعات والمجتمعات المحلية في المحافظات المتضررة من الصراع، إضافة إلى القيام بعمليات واسعة النطاق لإزالة الألغام.

مبادرة «اقرأ معي» تنجح في لم شمل الشباب حول الكتاب في نواكشوط

❑ **نواكشوط** – بموجب مبادرة أطلقها شباب موريتانيون منتصف 2015، تأسست مكتبة مجانية بهدف توفير بيئة مناسبة تشجع على القراءة ونشر ثقافة المطالعة.

"اقرأ معي" مبادرة يقف خلفها عدد من خريجي الجامعات الموريتانية الذين اتخذوا من ساحة عمومية وسط العاصمة نواكشوط، فضاء للتنوع الثقافي والبيئي، ومقرا لمبادرتهم التطوعية.

استطاعت المبادرة خلال الأشهر الأولى من انطلاقها لفت أنظار العشرات من الشباب والمتطوعين واستقطابهم، واستمرت عبر المكتبة المجانية لتسهم في سد النقص الحاصل بمكتبات العاصمة التي تعاني شحا وغلاء في أسعار الكتب.

العضو المؤسس في المبادرة الحسن سيدي، يقول إن الفكرة بدأت منتصف 2015 من خلال مجموعة عبر موقع فيسبوك.

ويضيف "بدأت المجموعة تبادل الكتب الورقية والإلكترونية، وبعد قراءة كل كتاب تتم مناقشته بشكل موسع بين أعضاء المجموعة".

وبعد 7 أشهر من انطلاقها، وتحديدا مطلع 2016، قرر الشباب المبادر نقل فكرتهم لتتحول من العالم الافتراضي إلى الواقع، فكانت مكتبة أطلقوا عليها أيضا اسم "اقرأ معي".

الكتاب ينتقل من العالم الافتراضي إلى الواقع

ويشير الشاب الموريتاني إلى أن القائمين على المكتبة يعملون بدوام يومي لتنظيم عملية تسلم الكتب التي تمت إعارتها للقراء، وتسليمهم أخرى جديدة.

عضو المبادرة مولاي محمد ولد مولاي، يوضح أن فكرة المكتبة قائمة على توفير عدد كبير من الكتب للراغبين في القراءة.

ويضيف أن المكتبة تستهدف في الأساس الشباب الذين ليست لديهم القدرة على شراء الكتب، فهناك أشخاص لديهم الرغبة في القراءة، لكن لا يمكنهم الحصول على الكتب بسبب دخلهم الضعيف، خاصة طلبة الجامعات والمدارس.

ويسعى القائمون على المكتبة، على نحو خاص، إلى توفير الكتب التي لا توجد بقدر كاف في المكتبات.

ويبين الشاب المبادر أن المكتبة توفر الكتب مجانا، وتمنح الراغبين في القراءة بطاقة تجدد سنويا تخول لهم استعارة الكتب لمدة معينة.

وبموجب هذه البطاقة، يحق لكل قارئ استعارة كتاب لمدة 15 يوميا على الأكثر، ثم يرده ويأخذ كتابا آخر.

ويشير مولاي إلى أن فكرة "مكتبة اقرأ معي" قائمة على المجانية والتطوع، لافتا إلى أن إمكاناتها شخصية وهي من القائمين على المبادرة. ويلفت إلى أن القائمين على المبادرة افتتحوا المجال في البداية للتبرع بالكتب، حتى حصلوا على كمية كبيرة انطلقوا بعدها رسميا.

والكثير من المهتمين خارج المبادرة تبرعوا بالكتب، من بينهم سيدة موريتانية قدمت مكتبتها الشخصية كاملة لمصلحة المشروع.

ويعرب مولاي عن حلمه بأن تتحول المبادرة إلى مكتبة كبيرة، بل من أبرز مكتبات نواكشوط.

ويطمح هؤلاء إلى تطوير الفكرة لتصبح إنشاء دار للثقافة، تضم مكانا لعرض الأفلام، وقاعات مطالعة، ومكتبة كبيرة من أجل تشكيل بيئة خصبة للثقافة والراغبين في القراءة.

ومن أجل تحريك الساحة الثقافية في البلاد، استحدث القائمون على المبادرة فكرة جديدة تتمثل في إقامة ندوة نهاية كل شهر، يتم فيها نقاش موضوع معين بشكل موسع ويسمى هذا النشاط الشهري "100 دقيقة نقاش".

> القراء يتبادلون الكتب الورقية والإلكترونية، وبعد قراءة كل كتاب يتم نقاشه بشكل موسع

وعن ذلك يقول مولاي "نهاية كل شهر نستضيف مفكرا أو مؤلفا أو كاتبا مشهورا في حوار يستمر 100 دقيقة، نبدأه بعرض سريع للموضوع محل النقاش، ثم ينطلق النقاش مع الحاضرين".

المبادرة لقيت ترحيبا من قبل الفاعلين الثقافيين، وقال الشاعر والمخرج الموريتاني محمد ولد إدوم "أعتقد أن مبادرة 'اقرأ معي' تجربة إبداعية متميزة جدا في بلد لا يقرأ كثيرا ومن يقرأون فيه لا يتوفرون على الكتاب".

وتمنى ولد إدوم أن تساهم هذه المبادرة في تحسين العلاقة المتوترة بين الموريتانيين والكتاب وأن تقرب بين القرّاء على قلتهم وتفتح لهم آفاقا لتوسيع مجالات مطالعاتهم واهتماماتهم المعرفية.

وتشتهر موريتانيا بمكتباتها التاريخية التي تحتوي الكثير من المخطوطات النادرة، وتنتشر هذه المكتبات في مدن البلاد، ومن بينها شنقيط ووادان وتيشيت وولاته.

لكن في مدن البلاد الرئيسية، ومن بينها العاصمة نواكشوط، لا تكاد المكتبات تغطي حاجة القارئ، نظرا لقلتها وعدم قدرتها على توفير المراجع والكتب التي يعتمد عليها الباحثون وطلاب الجامعات في بحوثهم ودراساتهم.

وتمتلك الحكومة مكتبة واحدة تأسست في ستينات القرن الماضي، وتعنى بجمع وحفظ ونشر التراث الوطني المطبوع، وتحوي قاعات للمطالعة العمومية وأخرى للبحث.

وفي أحياء البلاد الرئيسية تنتشر مكتبات خاصة، غير أن ضيق قاعات المطالعة فيها، وارتفاع أسعار الكتب مقارنة بدخل الفرد في موريتانيا، جعلا الكثيرين يعزفون عن التوجه إليها.

وتراوح أسعار الكتب في البلاد بين 15 و50 دولارا أميركيا، وهي ليست في متناول الجميع، خاصة طلاب المدارس ومحدودي الدخل.

أسرة

يساعد الجل المستخرج من نبات الصبار على الوقاية من ظهور الشعر الأبيض وتأخير بوادر الشيب، كونه يحفز نشاط آلية نمو الشعر ويؤخر شيخوخة جريباته، كما يساعد في التخفيف من إفراط الإفرازات الدهنية لفروة الرأس.

هل يستحق المرضى نفسيا رحمة عند ارتكابهم جرائم

● دوافع مترسبة تدفع إلى الانتقام من أبرياء لا ذنب لهم ● القانون لا يعفي المصاب بعقدة نفسية من المسؤولية الجنائية

كثيرا ما نسمع عن حدوث جريمة مروّعة قام بها شخص يعاني من مرض نفسي، وفي بعض الحالات نسمع أن المحكمة قد أخذت هذا المرض النفسي بعين الاعتبار وقامت بتخفيف الحكم أو أنها قامت بإحالة الجاني إلى إحدى المصحات النفسية للعلاج، لكن رغم كل ذلك يظل البحث متواصلا عن الأسباب الكامنة وراء هذه الجرائم والطرق المثلى لحلها.

المرض النفسي عادة ما يرتبط بجرائم العنف

❑ **القاهرة** - يوضح أطباء نفسيون أن العقد والمشاكل النفسية غالبا ما تكون نتيجة لمواقف صعبة وأزمات يمر بها الإنسان في حياته وخاصة في مرحلة الطفولة، والتي تظل آثارها عالقة في العقل الباطن عند بعض الأشخاص دون محاولة منهم للعلاج أو للشفاء، رغم ما تسبّبها لهم من آلام ومعاناة، إلى أن تظهر نتائجها غير الإيجابية لاحقا لتنعكس عليهم وعلى من حولهم، والتي تظهر في بعض الأحيان من خلال تصرفات تتصف بالعدوانية قد تتسبب في حدوث هذه الجرائم التي نسمع عنها.

وتنشر وسائل الإعلام بعض الحوادث التي يكون الدافع وراءها إما موقف وإما ذكرى مؤلمة في حياة مرتكب الجريمة أصابته بعقدة ترسّبت في أعماقه ودفعته إلى الانتقام من أبرياء لا ذنب لهم.

◄ معرفة العلاقة بين المجرم والضحية وظروف الجريمة تساهم في وضع المعايير للحد من الأفعال الإجرامية وليس تبرئة المذنب

وواحدة من بين تلك الجرائم ارتكبها صاحب محل لبيع الإكسسوارات والحلي، يبلغ من العمر 42 سنة، حيث كان يقوم بالاعتداء على طالبات الثانوي والإعدادي بمعاونة زوجته التي كانت تقوم باستدراج الفتيات ومحاولة إحضارهن إلى منزلها بحجة أن لديها بضائع جديدة، وعندما تدخل الفتاة الضحية المنزل، يقوم الزوج بتشغيل فيديو لفيلم إباحي، ويبدأ في محاولة الاعتداء على ضحيته.

وشرحت الزوجة مبررات فعلتها بأنها مصابة بعقدة نفسية منذ الصغر، حيث تعرضت لحالة اغتصاب على يد مدرّسها!

وفي واقعة أخرى أصيب الزوج بحالة من الشك والارتياب في تحركات زوجته البالغة من العمر 27 سنة، والتي صارحته قبل الزواج بما مرت به من علاقات حب فاشلة، لكن ظلت مصارحتها له تؤثر في نفسه حتى بعد مرور ثلاثة أعوام على زواجهما، ومع خروج الزوجة للعمل وبقائها خارج المنزل لساعات طويلة، تصاعدت لديه عقدة الشك في سلوكها، وفي إحدى المرات حاول الزوج أن يجبر الزوجة على الاعتراف بأنها تقيم علاقة مع شخص آخر، وبين إنكار الزوجة وغضب الزوج قامت مشاجرة حامية بينهما انتهت بمقتل الزوجة بعد ضرب الزوج لها بآلة حادة على رأسها أودت بحياتها على الفور.

وفي انتقام أهوج لزوج يبلغ من العمر 50 سنة، من مطلقته، قام بتعذيب ابنه الذي يبلغ من العمر عشر سنوات، حتى الموت. ويعود الدافع الأول للجريمة إلى كراهية الزوج الشديدة لمطلقته ورغبته في الانتقام منها، فقام بمنع ابنه من زيارة والدته عقب الانفصال، إلا أن الطفل لم يستجب لقرار الأب لرغبته في الإقامة مع والدته، فلجأ الأب إلى ضرب ابنه بقسوة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

وقام الدكتور هاشم بحري، أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر، بتحليل بعض هذه الجرائم قائلا "في الحوادث السابقة وبالتحديد في واقعة السيدة التي تعرضت لحادث اغتصاب وهي فتاة، فقد قامت هذه السيدة بإسقاط ما بداخلها من رغبة في الانتقام على أي فتاة تقابلها عن طريق دفع زوجها لاغتصابها، ويرجع ذلك لكونها إنسانة مضطربة السلوك وتعاني من تربية نفسية سيئة، فتقوم بتفريغ ما بداخلها في صورة عدوانية على المجتمع المحيط بها".

وأضاف "أي فرد يسعى إلى تحقيق ما يريد وفي الوقت الذي يريده، حتى وإن كانت رغبته ضد قوانين وسلوكيات المجتمع، يعتبر شخصية 'سيكوباتية'، وهذه الشخصية تتصف بممارسة التزوير والافتراء وإيذاء الآخرين. وهذه السلوكيات يمارسها الفرد بسبب تربية الآباء الخاطئة والتي تنعكس في ما بعد على الأبناء في ارتكابهم للجرائم".

وعن مدى تدارك العقدة النفسية من قبل جهات التحقيق القضائية، يؤكد بحري أن القانون لا يعتبر المصاب بعقدة نفسية معافى نهائيا من المسؤولية الجنائية، لأنه على وعي تام ودراية وقت ارتكاب الجريمة بما يفعله، لذلك يعتبر مسؤولا مسؤولية كاملة عن الحادث الذي ارتكبه، وتعتبر المحكمة أن هذا من قبل التبرير للجريمة فقط.

ويرى بحري أن العقدة النفسية تؤدي إلى إحداث اضطراب في السلوك وليس القيام بجريمة، لكن هناك حالات يلتفت إليها القانون مثل إصابة الشخص بالاكتئاب والاضطراب اللذين يدفعانه مثلا إلى كتابة شيك دون رصيد، فهنا يكون مجبرا على هذا الأداء ويمكن أن يخفف عنه الحكم.

ويؤكد أحمد أبوالعزايم، استشاري الطب النفسي، أن الإنسان المصاب بعقدة نفسية أسرع من غيره في الإقدام على ارتكاب الجريمة وبنسبة أكبر، وهناك أمراض نفسية مثل الوسواس القهري والشخصية السيكوباتية، والتي إذا ثبت معاناة الشخص منها يخفف عنه الحكم، بحسب ما أشارت إليه قوانين الإجراءات الجنائية والتي حددت إيداع المريض المرتكب للجريمة بإحدى المصحات النفسية والعقلية لمدة لا تزيد على 45 يوما، بغرض الملاحظة المستمرة وإجراء الاختبارات النفسية عليه، وبذلك تدرس الحالة تماما، فإذا كان يعاني من الوسواس القهري والشك في كل شيء مثل الزوج الذي قتل زوجته لاعتقاده أنها تخونه مع آخرين، فإن ذلك يوضع في الحسبان عند الحكم عليه، أما إذا ثبت أنه معافى صحيا فيعامل معاملة الأصحاء تماما.

ومن الناحية القانونية يؤكد عمرو إسماعيل المحامي، أن القانون لا يعتد بكل حالات العقد النفسية كحالة من حالات منع المسؤولية الجنائية، وذلك لتدرج مستويات المرض النفسي، فإذا ما كان الجاني تتحقق فيه أركان العلم والإدراك بالإقدام على الجريمة، فبالتالي فهو يحاسب بشكل كامل ولا يجوز تخفيف الحكم عنه، وليس لديه أي من موانع المسؤولية الجنائية التي حددها القانون.

أما إذا كان خارج نطاق الإدراك وسبق الإصرار، ففي هذه الحالة يحق قبول طلب المتهم من المحكمة بتخفيف الحكم عنه.

ونبّه مختصون إلى أن المرضى النفسيين يرتكبون جزءا من الأعمال العنيفة من دون أن ترتبط جميع مظاهر العنف بهم، وهم في الغالب ضحايا العنف. وتنجم الأعمال العنفية الحقيقية عن إهمال المرضى وعدم متابعتهم وليس عن خصائص مرضهم النفسي.

كما نبهوا إلى أهمية إطلاع القضاة ورجال الشرطة على الأمراض النفسية وخصائصها من خلال إدراج بعض المواد التثقيفية في المسار الأكاديمي، إلا أن القضاة يرون أن دورهم لا يكمن في معرفة ما يدور بعقل المتهم بل يهتم القاضي بتطبيق القانون. وبالمقابل فإن المحامين أو المدعين العامين يطلبون استشارة وتقرير الطبيب النفسي خلال معالجة بعض القضايا والإدعاءات القانونية.

وتساهم معرفة العلاقة بين المجرم والضحية وظروف الجريمة في وضع المعايير الوقائية للحدّ من الأفعال الإجرامية وليس لتبرئة المذنب. وكشفت بحوث حديثة أن الناس عادة ما يربطون بين المرض العقلي وجرائم العنف، إلا أن علماء نفس أكدوا أن الشواهد تفيد بعكس ذلك. وقالت البحوث إن واحدا بالمئة فقط من ضحايا جرائم العنف تعرض للاعتداء على يد أحد المختلين عقليا.

«مواكبة» يهدف إلى استقلالية نزلاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية

❑ **الرباط** – أكدت وزيرة الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية المغربية بسيمة الحقاوي، أن برنامج "مواكبة" الموجه لنزلاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية الذين تتجاوز أعمارهم 18 سنة يهدف إلى تأهيل هذه الفئة حتى تتمتع بالاستقلالية.

وأضافت خلال انطلاق ورشة تشاورية لبلورة هذا البرنامج الذي تشرف عليه وزارة الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية، أن البرنامج يندرج في إطار تنزيل البرنامج الوطني التنفيذي للسياسة العمومية المندمجة لحماية الطفولة، موضحة أن الهدف يتمثل في تمكين الأطفال من المهارات الحياتية، وتعزيز الخدمات الموجهة لهم لتأهيلهم لفترة ما بعد المؤسسة.

وأبرزت الأهمية الكبيرة التي يكتسيها برنامج "مواكبة" لجهة أن أطفال هذه المؤسسات سيجدون أنفسهم مجبرين على الخروج من هذه المؤسسات عند بلوغ سن 18 سنة، حيث يواجه غير المتمدرسين منهم والذين لا يتوفرون على مهارات مهنية مشاكل كبيرة.

وأوضحت أنه منذ سنة تم الاشتغال على هذا البرنامج من خلال تحديد التزامات جميع المتدخلين في إطار شراكات مسؤولة بين قطاع الأسرة والتضامن والمتدخلين الحكوميين إلى جانب جمعيات المجتمع المدني المتخصصة في مجال الطفولة، مسجلة ضرورة إشراك المجالس الترابية في هذا البرنامج حتى يتمكن من مواكبة هذه الفئة.

وأضافت أن البرنامج يتضمن محاور أساسية، تتعلق بالإطار المفاهيمي وتطوير المعرفة، وإدراج بعد المواكبة في مسار التكفل بما قبل 18 سنة، بالإضافة إلى المواكبة الاجتماعية والمهنية ما بعد 18 سنة، والتواصل والتحسيس بالظاهرة، فضلا عن حكامة المؤسسات ومأسسة المواكبة.

◄ برنامج يسعى إلى تمكين الأطفال من المهارات الحياتية، وتعزيز الخدمات الموجهة لهم لتأهيلهم لفترة ما بعد المؤسسة

ويتضمن برنامج هذا اللقاء جلستي عمل، تتناول الأولى أهم تجارب القطاعات الحكومية، حيث تستعرض وزارة الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية "بعض التجارب الدولية في مجال مواكبة الأطفال في المؤسسات لما بعد 18 سنة"، ووزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم والبحث العلمي تجربة "التكوين والإدماج المهني للأطفال في وضعية صعبة"، ووزارة الشباب والرياضة تجربة "الإدماج الاجتماعي لأطفال مراكز حماية الطفولة"، ومؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء تجربة "الإدماج السوسيو اقتصادي للأطفال في نزاع مع القانون".

فيما تتناول الجلسة الثانية تجارب بعض الجمعيات، حيث سيتم تقديم تجربة جمعية أصدقاء المغرب في "الوسيط الاجتماعي في مجال مواكبة أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية"، وتجربة جمعية أنير في "التكوين والتكوين المستمر للأطر المكلفة برعاية الأطفال في وضعية صعبة"، وتجربة جمعية قرى الأطفال المسعفين في "تعزيز جودة التكفل بالأطفال والشباب الفاقدين للرعاية الأسرية".

آباء طيبون.. أبناء معذبون

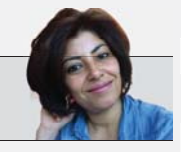

لمياء المقدم
كاتبة تونسية

❑ يحتاج الأبناء لأن يشعروا بقوة آبائهم وأمهاتهم ليحسوا بالأمان، كما أن الحدود والضوابط والقواعد تمنحهم شعورا بالرضى والسعادة.

يبدو هذا عكس ما نعتقده جميعا من أن القوانين الأسرية والحدود التي يضعها الآباء لأبنائهم تشكل في الغالب مصدر تعاستهم وضجرهم، إلا أن علم التربية الحديث يرى أن رسم حدود واضحة للأبناء يجعل المنطقة التي يقفون فيها منطقة آمنة بالنسبة إليهم، بسبب وجود سُور عال (حدود) يحميهم ويحيطها ويحولها إلى مكان مألوف ومعتاد.

الأب القوي لا يعني بالتأكيد الأب الذي لا يضحك إلا نادرا أو الذي لا يتحدث مع أبنائه إلا عرضا، فلا تقل هيبته أو يذهب وقاره، أو ذلك الذي يضرب ويصرخ ويشتم ويحبس.

والأم القوية ليست تلك التي تتذمّر طوال اليوم، أو التي تشتكيهم إلى الأب بعد كل حركة يقومون بها، وهي بالتأكيد ليست تلك التي تشتم وتهين وتصرخ وتؤنب.

القوة المقصودة هي قوة الاتفاقيات المبرمة والتماسك والنظام الداخلي للأسرة والتزام الجميع به.

القوة هي في الإحاطة بعالم الطفل ومتابعة شؤونه ومعرفة كل كبيرة وصغيرة عنه، وفي القدرة على تمثّل حياته ومشاعره والتعاطي معها بشكل سليم.

والقوة هي أيضا في عدم التساهل أو التغافل والتراخي أمام أخطاء الأبناء المتكررة وتجاوزاتهم بسبب الطيبة المفرطة أو الانشغال بأمور الحياة أو غيرها من الموانع.

انعدام المراقبة والمحاسبة يجعل الأبناء يسبحون في عالم واسع لا يعرفون له حدا، ولا يدركون ما يخفيه لهم من مفاجآت، فيتحول إلى عالم مخيف بالنسبة إليهم يبعث فيهم الارتباك ويشوّش تفكيرهم.

عندما تختفي الضوابط والحدود، أو الأسوار التي تحيطهم وتعزلهم وتشعرهم بالأمان يجد الأبناء أنفسهم مكلفين بالتعاطي مع العالم الخارجي وفق ارتجالاتهم الشخصية، فيتخبطون فيه يمينا ويسارا، يقعون ويقفون، وقد يقعون وقعة لا وقوف بعدها.

أحد أفضل الطرق التي تشعر الأبناء بالأمان هي في تكرار رد الفعل نفسه، باستمرار ودون ملل. فيصبح الأمر بديهيا بالنسبة إلى الأبناء: إذا فعلت كذا سيحصل كذا. وعلى عكس شعورنا نحن الكبار بالملل والضجر من الروتين ومن تكرار الأشياء نفسها في حياتنا اليومية فإن الروتين مهم للأبناء وهو باعث رئيس على الأمان، لأن تعويدهم على الأشياء نفسها وردود الفعل نفسها يمنحهم شعورا بالألفة، ألفة الأشياء والبشر والسلوكيات وردود الفعل، ويمنحهم القدرة على توقع ما ينتظرهم.

فإذا ما تراوحت ردود الفعل بين التفريط مرة والمعاقبة في أخرى، وبين التجاهل مرة والإلحاح مرة أخرى، بين القسوة هنا والطيبة هناك، وبين الغفران والتشدد، يفقد الأبناء بوصلتهم ويترنح عالمهم تحت أقدامهم وليتوقفوا عن معرفة ما ينتظرهم.

الطيبة التي يتمسك بها أولياء كثر معتقدين أنها قارب النجاة واليد السحرية التي ستنتشل الغريق من مائه ليست كذلك إذن، أبناء كثيرون ينقمون على آبائهم تحديدا لهذا السبب، لأن الطيبة المقرونة بالتسامح والتساهل والتفويت والتغافل والإفلات، تعني بالنسبة للأبناء عالما غير آمن، وتعني أيضا الخوف والقلق والحيرة والضياع.

موضة

البلوفر الأكبر من المقاس موضة 2018

❑ أفادت مجلة "إن ستايل" الألمانية بأن البلوفر التريكو الأكبر من المقاس يمثل نجم الموضة النسائية هذا الشتاء، ليمنح المرأة إطلالة متحررة وجريئة وإحساسا بالدفء والراحة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن البلوفر التريكو يأتي هذا الموسم بقصة ضخمة بحجم "XXL" لتكون أكبر من المقاس "Oversized"، مشيرة إلى أن هذا الموديل يمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق، حيث يمكن تنسيقه مع بنطال جلد أسود للحصول على إطلالة نجمات موسيقى الروك.

كما يمكن الحصول على إطلالة الهيبيز من خلال تنسيق البلوفر الأكبر من المقاس مع بنطال جينز ذي أرجل واسعة.

أما من ترغب في إطلالة أنيقة تنطق بالرقة والأنوثة فيمكنها تنسيق البلوفر مع تنورة متوسطة الطول "ميدي"، خاصة مع تنورة بليسيه تتلألأ ببريق أحد الألوان الميتالك أو تنورة تزدان بالكرانيش ومطبوعات الزهور.

كما أوردت مجلة "إيلي" الألمانية أن البنطال المخملي الواسع يتربع على عرش الموضة في خريف/شتاء 2017/2018، ليمنح المرأة إطلالة مريحة ووثيرة تنطق بالأناقة والفخامة.

رياضة

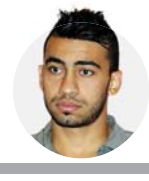

«أنا مستمر في الدوري العراقي، وسأحدد بعد ذلك وجهتي المقبلة. تلقيت العديد من العروض، إلا أني أعود وأؤكد رغبتي في الاستمرار بتجربتي الاحترافية».

أحمد ياسر
المحترف في صفوف الميناء العراقي

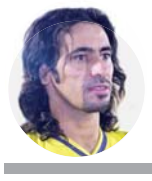

«تجربتي الاحترافية في بلغاريا أريد من خلالها أن أضيف شيئا جديدا لحياتي الكروية، رغم إيماني بمكانة كرة القدم في السعودية وبلغاريا والبرازيل».

حسين عبدالغني
لاعب النصر والمنتخب السعودي السابق

السعودية تنهي ارتباطها بالمدرب باوزا

● الاتحاد السعودي يوجه بوصلته نحو المدرستين الرومانية والكولومبية

خطة متثاقلة

أقال الاتحاد السعودي لكرة القدم رسميا مدربه الأرجنتيني إدغاردو باوزا من منصبه. وجاء القرار انطلاقا من مصلحة المنتخب وانعكاسا للآمال المعقودة عليه في مشاركته المقبلة.

❑ **الرياض**- أكد الاتحاد السعودي لكرة القدم رسميا إقالة مدربه الأرجنتيني إدغاردو باوزا من منصبه. وقال رئيس الاتحاد السعودي عادل عزت إن قرار إنهاء التعاقد مع باوزا "جاء بعد دراسة فنية مستفيضة وشاملة لعمله وذلك من واقع المعسكرين اللذين أقامهما المنتخب السعودي والمباريات الخمس الدولية التي لعبها تحت قيادة باوزا".

وخاض المنتخب السعودي 5 مباريات دولية ودية استعدادا لمونديال روسيا 2018 بإشراف باوزا، فاز في اثنتين على جامايكا (5-2) ولاتفيا (2-0)، وخسر ثلاثا أمام غانا (3-0) والبرتغال (3-0) وبلغاريا (1-0). وأوضح عزت أن "القرار جاء انطلاقا من مصلحة المنتخب العليا وانعكاسا للآمال المعقودة عليه في مشاركته المقبلة".

ونشر الاتحاد السعودي بيانا رسميا على حسابه بتويتر جاء فيه أنه "يعكف حاليا على التعاقد مع مدرب بديل يكون في مستوى التطلعات بما يواكب المرحلة الراهنة التي يستعد فيها المنتخب السعودي الأول لكرة القدم للمشاركة في نهائيات كأس العالم بروسيا 2018".

وكان الاتحاد السعودي تعاقد مع باوزا في سبتمبر الماضي للإشراف على "الأخضر" في مونديال روسيا 2018.

◄ رئيس الاتحاد السعودي ثمن الجهود التي بذلها باوزا خلال الفترة السابقة، متمنيا له التوفيق في مسيرته التدريبية المقبلة

وتأهلت السعودية إلى النهائيات مباشرة باحتلالها المركز الثاني في المجموعة الآسيوية الثانية خلف اليابان لتعود بعد غياب عن آخر نسختين بقيادة المدرب الهولندي بيرت فان مارفيك الذي انتهى عقده ولم يقم الاتحاد المحلي بتجديده.

وثمن رئيس الاتحاد السعودي الجهود التي بذلها باوزا خلال الفترة السابقة، متمنيا له التوفيق في مسيرته التدريبية المقبلة.

ويعتبر باوزا هو المدرب رقم 49 الذي يتولى الإشراف الفني على الأخضر السعودي، والأرجنتيني الثالث الذي يشرف على المنتخب بعد مواطنيه خورخي سولاري الذي قاد الأخضر في مونديال كأس العالم 1994، وغابرييل كالديرون الذي أشرف على المنتخب في 19 مباراة دولية من بينها التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2006.

وقد سبق للمدرب باوزا الإشراف الفني على نادي النصر عام 2009 قبل أن يتولى تدريب منتخب بلاده في تصفيات كأس العالم روسيا 2018، ومن ثم يتولى تدريب المنتخب الإماراتي.

مدرسة مخالفة

تحدثت وسائل إعلام رومانية وكولومبية عن تواصل الاتحاد السعودي لكرة القدم مع بعض المدربين من أجل التعاقد معهم خلال الفترة المقبلة، لقيادة المنتخب السعودي في مونديال روسيا 2018.

وقالت صحيفة "سبورت" الرومانية، إن جورج هاجي، رفض عرضا سعوديا بـ3 ملايين يورو للإشراف على المنتخب في مونديال روسيا، إضافة إلى مليون يورو عن كل فوز يحققه بالمونديال.

وكشفت صحف كولومبية عن أن اتحاد الكرة السعودي أرسل عرضا لمدرب فلامنغو البرازيلي رينالدو رويدا للإشراف على المنتخب السعودي في المونديال. وسبق للاتحاد السعودي أن قدم عرضا للمدرب رويدا، لكنه اعتذر بسبب التزامه مع أتلتيك ناسيونال الكولومبي.

وكانت صحف أرجنتينية، ذكرت قبل أسبوعين أن رامون ديان، مدرب الهلال الحالي، سيكون بديلا استراتيجيا قويا لتدريب السعودية، وقيادتها في كأس العالم، بديلا لباوزا.

لم يتوقع أكثر المتشائمين من جماهير الكرة السعودية أن يظهر المنتخب السعودي بنفس السوء الذي بدا عليه خلال معسكره الإعدادي في البرتغال. ورغم الطابع الودي للمباريات التي خاضها الأخضر إلا أن السقوط المتكرر أمام المنتخبات الأفريقية والأوروبية جعل القلق يتسرب إلى نفوس الجماهير السعودية، ويزيد مخاوفها من تقديم الأخضر لعروض سيئة خلال مشاركته المنتظرة بكأس العالم.

قلق الجماهير

وزاد من قلق جماهير الأخضر كون المنتخبات التي لعب أمامها خاضت الوديات دون نجوم صفها الأول، وهو ما يعطي انطباعا بأن الأخضر لن يكون قادرا على مجاراة المنتخبات صاحبة الثقل والمدججة بالنجوم في حال أوقعته قرعة المونديال مع أحدها. وعقب خسارة أمام بلغاريا أكد تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة، أن المنتخب السعودي الأول لكرة القدم لم يقدم المستوى المطلوب تحت قيادة باوزا.

وقال تركي آل الشيخ "تابعت المباريات الودية الأخيرة للمنتخب بوضوح، لا توجد هوية فنية، والنتائج غير مرضية، باوزا تحت المجهر". وخسر الأخضر مباراته الودية أمام بلغاريا، بهدف دون رد، في ثالث مواجهاته خلال معسكره الإعدادي بالعاصمة البرتغالية لشبونة.

سقوط الأخضر المتكرر تحت قيادة باوزا، أعاد إلى الأذهان مشوار المدرب الأرجنتيني مع منتخب بلاده، بعدما كان راقصو التانغو على أعتاب توديع المونديال قبل أن يصدر القرار بإقالة المدرب، ويضمن وصيف كوبا أميركا التأهل لكأس العالم تحت قيادة سامباولي. ووفر اتحاد الكرة السعودي بالتعاون مع الهيئة العامة للرياضة، كافة عوامل النجاح للمدرب الجديد (معسكر داخلي في جدة، وآخر في البرتغال)، ولكن النتائج غير مرضية ولا تليق باسم وسمعة الأخضر.

وكان المدرب الأرجنتيني باوزا قد قال إن ما يحتاجه الأرجنتين في مونديال 2018 في روسيا هو "الهدوء"، وأن يصل لاعبو "راقصي التانغو" في أفضل حالاتهم. وعن المدير الفني الجديد لمنتخب الأرجنتين، خورخي سامباولي الذي تولى المنصب بدلا منه في يونيو الماضي، أوضح باوزا "الأرجنتين لديها مدرب جديد يحاول تنفيذ طريقته في اللعب ولديه لاعبون كبار بينهم الأفضل، لأن ليونيل ميسي لا يزال أفضل لاعب في العالم".

وأكد المدير الفني لمنتخب السعودية أنه يود التدريب في الدوري الإسباني. مشيرا إلى أن التدريب في إسبانيا أثار إعجابه، مبرزا أنه يحمل جواز سفر إسبانيا. وقال باوزا "إذا كان هناك مكان أود أن أدرب فيه فهو إسبانيا".

الوصل الإماراتي ينشد البقاء في قمة الدوري

تنطلق منافسات المرحلة التاسعة من الدوري الإماراتي لكرة القدم، بإجراء لقاءات حماسية لا سيما في كوكبة الصدارة على غرار لقاء الوصل وعجمان والذي يتطلع من خلاله الأول إلى البقاء في القمة.

❑ **دبي** – يتطلع فريق الوصل لتجاوز ضيفه عجمان العاشر الخميس في المرحلة التاسعة من الدوري الإماراتي لكرة القدم للحفاظ على صدارته والاقتراب من رقم الجزيرة القياسي بعدم الخسارة في 25 مباراة متتالية في كل المسابقات. وفك الوصل بفوزه في المرحلة الماضية على الظفرة 3-0 شراكته في الصدارة مع العين الذي تعادل مع الجزيرة 2-2، ليرفع رصيده إلى 20 نقطة بفارق نقطتين عن مطارده المباشر.

وسيكون الوصل مرشحا فوق العادة لتجاوز عقبة عجمان (7 نقاط)، وهو في حال حصد النقاط الثلاث أو خرج بنتيجة التعادل على أقل تقدير، فإنه سيصل إلى المباراة 24 دون خسارة في كافة المسابقات، ويصبح على بعد لقاء واحد من معادلة رقم الجزيرة القياسي الذي حققه عام 2011. وتعود آخر خسارة للوصل إلى 13 يناير 2017 عندما سقط أمام الجزيرة 2-3، وبعدها لم يعرف طعم الهزيمة في 23 مباراة متتالية في كافة المسابقات، منها 20 في الدوري وثلاث في كأس الرابطة.

نيل اللقب

أكد الأرجنتيني رودولفو أروابارينا، مدرب الوصل، أن الأهم من تحقيق أي رقم خاص هو نيل اللقب في نهاية الموسم. وقال أروابارينا في مؤتمر صحافي عشية مباراة عجمان "الإحصائيات لا تمثل شيئا إذا لم تقترن بإنجاز حقيقي. هي نوع من التحفيز والتأكيد على أن الجهاز الفني واللاعبين يعملون بشكل جيد، سبق لي أن خضت 40 مباراة دون خسارة عندما كنت لاعبا مع بوكا جونيورز، ولو ركزنا على أمر الاقتراب من كسر رقم الجزيرة بخوض 25 مباراة دون خسارة، سنفقد تركيزنا ونرتكب أخطاء كثيرة ونهتم بأمور أخرى قد تبعدنا عن هدفنا الأساسي وهو صدارة الدوري".

وكان أروابارينا مدافع بوكا جونيورز الأرجنتيني السابق (1993 – 2000) ضمن التشكيلة التي حققت رقما قياسيا محليا بعدم الخسارة في 40 مباراة من 5 يونيو 1998 حتى 2 يونيو 1999. ودعا أراوبارينا إلى التركيز أكثر على تخطي "فريق عجمان الذي يؤدي المباريات بشكل إيجابي بالرغم من تباين نتائجه.. علينا عدم استسهال المباراة حتى لا تضيع الصدارة، وعلى لاعبي الوصل فهم دورهم في كيفية المحافظة على العمل الذي نقوم به منذ أول الموسم.. عليهم أن يتذكروا الجهد الذي بذلوه حتى وصلوا إلى المركز الأول".

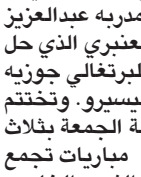

زوران ماميتش:
ما المانع من أن يعتلي العين صدارة الترتيب مع نهاية الدور الأول

ملازمة الحذر

يتوجب على العين (18 نقطة) الحذر من مضيفه دبا الفجيرة الثامن (9 نقاط) والذي حقق مفاجأة في المرحلة الماضية بفرض التعادل على شباب الأهلي 1-1. ويراهن العين على تحقيق الفوز في مبارياته الثلاث المتبقية من الدور الأول ليبقي الضغط على الوصل. وقال مدربه الكرواتي زوران ماميتش "ما الذي يمنع من أن يعتلي العين صدارة الترتيب مع نهاية الدور الأول خصوصا وأنه مازالت أمامنا ثلاث مباريات بتسع نقاط، فقط علينا أن نظهر الرغبة القوية في تحقيق هدفنا".

وحذر زوران لاعبيه من دبا الفجيرة "الذي يعمل على توظيف ستة لاعبين للقيام بالأدوار الدفاعية بنسبة 99 بالمئة، وهناك أربعة لاعبين يقومون بواجبات هجومية.. فهو يمتلك لاعبين يعتمدون على المهارة الفنية والركلات الثابتة الأمر الذي يفرض علينا التعامل بتركيز كامل وحذر كبير".

ويلعب الخميس أيضا الوحدة الثالث (16 نقطة) مع الشارقة السابع (9 نقاط) والذي لم يخسر في آخر أربع مباراة تحت قيادة مدربه عبدالعزيز العنبري الذي حل بديلا للبرتغالي جوزيه بيسيرو. وتختتم المرحلة الجمعة بثلاث مباريات تجمع النصر الخامس وشباب الأهلي الرابع ولكل منهما 13 نقطة، والظفرة التاسع (7 نقاط) مع حتا الأخير (4 نقاط)، والجزيرة السادس (10 نقاط) مع الإمارات الحادي عشر قبل الأخير (4 نقاط).

النصر يلاقي الاتحاد في الدوري السعودي

❑ **الرياض** – يلاقي النصر ضيفه الاتحاد في قمة المرحلة الحادية عشرة للدوري السعودي لكرة القدم الخميس في الرياض. ويحتل النصر المركز الثالث برصيد 16 نقطة وله مباراة مؤجلة مع الباطن، وقد حقق نتيجة كبيرة في المرحلة الماضية باكتساحه مضيفه الرائد بخماسية نظيف، ويتطلع إلى مواصلة عروضه المميزة للمحافظة على حظوظه في السباق نحو اللقب.

وسيعود إلى قائمة النصر المدافع عمر هوساوي وبرونو، كما عاد فهد الجميعة إلى مقاعد البدلاء بعد انتهاء إيقافه. واستعان المدرب الأرجنتيني غوستافو كونتيروس بلاعب الوسط المدافع عوض خميس في مركز الظهير الأيمن بديلا عن اللاعب خالد الغامدي الذي سيغيب للإصابة. ومن جهته، يحتل الاتحاد المركز السابع برصيد 13 نقطة، وقد فوّت فرصة الفوز على الشباب في المرحلة الماضية فاكتفى بالتعادل معه بهدف لمثله، ويأمل بأن يستعيد نغمة الفوز على حساب مضيفه الذي لم يخسر أمامه في الدوري منذ عام 2012.

وتسبّب غياب اللاعب المصري محمود كهربا المتواجد حاليا في ألمانيا لعرضه على طبيب متخصص في إصابات الظهر، بعد أن داهمته آلام شديدة عقب نهاية المباراة أمام الشباب، في تغيير خطة مدرب الاتحاد لويس سيبرا، حيث عمد إلى إجراء تعديل في طريقة لعب الفريق بالاعتماد على ثنائي هجومي مكون من فهد المولد والتونسي أحمد العكايشي، مع تكثيف منطقة وسط الملعب بأربعة لاعبين لمجاراة خط وسط النصر القوي.

ويبحث الأهلي عن العلامة الكاملة للمحافظة على صدارته عندما يستضيف القادسية الجمعة. وفشل الأهلي المتصدر برصيد 21 نقطة في توسيع فارق الصدارة عن الهلال صاحب المركز الثاني بسقوطه في فخ التعادل 1-1 مع التعاون قبل أن يفقد نقطتين ثمينتين على أرضه أمام الفيحاء.

◄ نادي الأهلي يبحث عن العلامة الكاملة للمحافظة على صدارته عندما يستضيف نظيره القادسية يوم الجمعة

ويطمح الأهلي إلى استعادة توازنه وحصد النقاط الثلاث التي ستبقيه في الصدارة حتى إشعار آخر، لا سيما وأنه يملك مجموعة من اللاعبين الدوليين بجميع صفوفه أمثال محمد العويس ومعتز هوساوي وتيسير الجاسم وحسين المقهوي، والنيجيري أوبوابونا إضافة إلى البرازيليين كلاوديمير وليوناردو سوزا واليوناني فيتفا والسوري عمر السومة.

وفي باقي المباريات يلعب الباطن مع التعاون والفتح مع الفيصلي، بينما تأجلت مباراة الاتفاق مع الهلال. ويلعب الخميس أيضا الفيحاء مع الشباب، والرائد مع أحد، والسبت الباطن مع التعاون والفتح مع الفيصلي. وتأجلت مباراة الاتفاق مع الهلال لارتباط الأخير بإياب نهائي دوري أبطال آسيا.

متفرقات

◄ سيبدأ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا سابقا العام الجديد بالمشاركة في بطولة قطر المفتوحة للتنس بعد غياب طويل بسبب الإصابة. وبعد سلسلة من النتائج الضعيفة هذا العام انسحب ديوكوفيتش من دور الثمانية لبطولة ويمبلدون في يوليو، ثم أنهى موسمه بعد فترة قصيرة بسبب إصابة في مرفقه الأيمن. وقال المنظمون لبطولة قطر في بيان إن ديوكوفيتش سيشارك في البطولة المقررة إقامتها خلال الفترة من 2 إلى 9 يناير المقبل إضافة إلى النمساوي دومينيك تيم المصنف الخامس عالميا. وستشهد بطولة قطر مشاركة عدة لاعبين بارزين آخرين منهم جو-ويلفريد تسونغا وتوماس برديتش وريشار جاسكيه وفرناندو فرداسكو وبابلو كارينيو.

◄ خاض منتخب تونس لكرة السلة، الثلاثاء، أول حصة تدريبية له في ياوندي؛ استعدادا للدورة المقررة في الكاميرون من 24 إلى 26 من الشهر الجاري والمؤهلة لمونديال الصين. وأجرى "نسور قرطاج" حصتهم التدريبية التي استمرت قرابة الساعة ونصف الساعة بعزيمة كبيرة ركز خلالها الجهاز الفني للمنتخب بقيادة المدرب البرتغالي ماريو بالما على وضع اللمسات الأخيرة على التشكيلة التي سيدخل بها الدورة الترشيحية. ويفتتح النسور مشاركتهم في هذه الدورة الجمعة بملاقاة منتخب غينيا.
ويذكر أن تونس ستحتضن الدورة الترشيحية الثانية أواخر شهر يونيو 2018 بمشاركة منتخبات الكاميرون وتشاد وغينيا.

رياضة

«نتوقع التحاق تامي بالتدريبات هذا الأسبوع. تعرض لشد في عضلات الظهر، لكن لا أعتقد أنه يعاني من إصابة. إنه يعاني من تصلب بسيط وسيكون جاهزا لمباراة بورنموث».

بول كليمنت
مدرب سوانزي سيتي الإنكليزي

«من دواعي سروري مواجهة حارس مثل بوفون. بالطبع شيء مؤسف ألا يكون متواجدا في كأس العالم، إذا كان بإمكاني أن أقول شيئا، لكنت أعطيته مقعدي في المونديال».

إيفان راكيتيتش
لاعب وسط فريق برشلونة الإسباني

ميلان ينشد التعويض على الساحة الأوروبية

● أرسنال يأمل في مواصلة نجاحاته من بوابة كولن

تدور الخميس منافسات الجولة الخامسة من بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم "يوروبا ليغ"، بإجراء لقاءات مصيرية، سيما بعدما حسمت العديد من الأندية مسألة العبور للدور الثاني، في حين مازالت الفرق الأخرى تبحث عن توازنها من أجل المنافسة على بطاقة التأهل.

❑ **روما** – يتطلع ميلان الإيطالي إلى تعويض خيبته المحلية على الساحة الأوروبية بحسم تأهله إلى الدور الثاني من بطولة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" لكرة القدم عندما يستضيف أوستريا فيينا الخميس في الجولة الخامسة. ويلتقي في المجموعة ذاتها إيك أثينا اليوناني مع رييغا الكرواتي.

ويتصدر ميلان ترتيب المجموعة الرابعة من البطولة برصيد 8 نقاط، مقابل 6 نقاط لإيك و4 لأوستريا فيينا و3 لرييكا.

وضمنت خمسة فرق التأهل إلى الدور الثاني حتى الآن هي أرسنال الإنكليزي ولاتسيو الإيطالي وستيوا بوخارست الروماني وزينيت سان بطرسبورغ الروسي ودينامو كييف الأوكراني.

ويتأهل إلى الدور التالي الأول والثاني في كل مجموعة، وتنضم إليها ثمانية فرق تحتل المركز الثالث في مجموعاتها في دوري الأبطال. ويشارك بطل "يوروبا ليغ" في مسابقة دوري الأبطال الموسم المقبل.

◄ أتالانتا الإيطالي وليون يملكان فرصة التأهل عندما يحل الأول ضيفا على إيفرتون ويستضيف الثاني إبولون القبرصي

وكان مانشستر يونايتد الإنكليزي أحرز لقب النسخة الأخيرة بفوزه في المباراة النهائية على أياكس أمستردام الهولندي. ويواجه القطب الإيطالي المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا سبع مرات صعوبات كبيرة محليا على الرغم من الاستثمارات الكبيرة لمالكيه الصينيين الذين أنفقوا مبالغ طائلة منذ استحواذهم على النادي من رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلوسكوني بعد حقبة امتدت 30 عاما.

وخسر ميلان أمام نابولي متصدر الدوري الإيطالي في المرحلة الماضية 1–2، ويحتل المركز السابع في الترتيب برصيد 19 نقطة، بفارق 16 نقطة عن المتصدر نابولي بالذات، حتى أنه يتأخر بفارق 7 نقاط خلف سمبدوريا السادس. كما يواجه مدرب ميلان فينتشنزو مونتيلا ضغوطا كبيرة بسبب النتائج المتذبذبة، وتحدثت تقارير إعلامية محلية عدة عن احتمال إقالته.

فرصة سانحة

ستكون الفرصة سانحة أمام فياريال الإسباني لحسم تأهله أيضا حين يحل ضيفا على أستانة الكازخستاني في مباراة قوية ضمن المجموعة الأولى، التي يلتقي فيها أيضا ماكابي مع سلافيا براغ التشيكي. ويتصدر فياريال الترتيب برصيد 8 نقاط، بفارق نقطة أمام أستانة، ويملك سلافيا براغ 5 نقاط وماكابي نقطة واحدة.

وفي المجموعة الخامسة يملك كل من أتالانتا الإيطالي وليون الفرنسي فرصة التأهل عندما يحل الأول ضيفا على إيفرتون الإنكليزي ويستضيف الثاني إبولون ليماسول القبرصي.

ويتصدر أتالانتا الترتيب برصيد 8 نقاط، بفارق الأهداف أمام ليون، وسيحسمان تأهلهما في حال فشل إبولون في الفوز على الفريق الفرنسي. وكان إيفرتون فقد فرصة المنافسة على إحدى بطاقتي المجموعة من الجولة السابقة.

وفي المجموعة الثامنة، سيحاول مرسيليا الفرنسي نسيان مشكلة مدافعه باتريس إيفرا الذي ركل مشجعا قبل المباراة السابقة ضد فيتوريا غيمارايش البرتغالي وأوقف من قبل النادي والاتحاد الأوروبي، وذلك عندما يحل ضيفا على قونيا سبور التركي.

ويلعب سالزبورغ النمسوي مع فيتوريا غيمارايش في المباراة الثانية. ويتصدر سالزبورغ الترتيب برصيد 8 نقاط، مقابل 6 لمرسيليا، و4 لكل من فيتوريا غيمارايش وقونيا سبور.

وأوقف مرسيليا مدافعه الدولي السابق "بمفعول فوري"، غداة توجيهه ركلة إلى مشجع بعد مشادة قبيل انطلاق المباراة ضد مضيفه فيتوريا غيمارايش، ثم أعلن الاتحاد الأوروبي إيقاف اللاعب عن المشاركة في جميع مسابقاته حتى 30 يونيو 2018.

وقال النادي الفرنسي بعد قراره إيقاف إيفرا (36 عاما) في بيان أن رئيسه "جاك–هنري إيرود التقى باتريس إيفرا وأبلغه بإيقافه بمفعول فوري". وأضاف "يتعين على أي لاعب محترف أن يحتفظ ببرودة أعصابه في وجه الاستفزازات والشتائم مهما كانت قاسية وغير مبررة". ويلتقي أتلتيك بلباو الإسباني مع ضيفه هرتا برلين الألماني في مباراة شبه حاسمة في المجموعة التاسعة. ويلعب أيضا أوستريسوند السويدي مع زوريا لوهانسك الأوكراني.

ويتصدر أوستريسوند الترتيب برصيد 7 نقاط، مقابل 6 لزوريا لوهانسك و5 لاتلتيك بلباو و4 لهرتا برلين.

ويلعب أرسنال مع كولن الألماني، ولاتسيو مع فيتس إرنهم الهولندي، وستيوا بوخارست مع فيكتوريا بلزن التشيكي، وزينيت سان بطرسبورغ مع فاردار سكوبيه المقدوني، ودينامو كييف مع سكندربو الألباني.

بطل الدقائق القاتلة

لم تكن انتفاضة إشبيلية أمام ليفربول في مباراة الجولة الخامسة من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا (3–3) الأولى للفريق الأندلسي في بطولات القارة العجوز، حيث تعود الفريق على قلب الطاولة في آخر اللحظات. ولعل "الريمونتادا" الأكثر إثارة هي تلك التي حدثت في موسم 2006 – 2007، لحساب إياب دور الـ16 من كأس الاتحاد الأوروبي (المسمى القديم ليوروبا ليغ)، أمام شاختار دونيتسك الأوكراني.

ومن ركنية تقدم فيها الحارس الأندلسي أندريس بالوب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، تمكن من تسجيل هدف التعادل برأسية تاريخية، قلما تتكرر في مباراة بهذه الأهمية، لتمتد المباراة إلى الوقت الإضافي، ويسجل إشبيلية هدف التأهل إلى ربع النهائي.

وتمكن فريق الأندلس من خطف لقب تلك البطولة، بعد تفوقه على إسبانيول في النهائي.

ولا يمكن لعشاق مثل هذه اللحظات الحماسية إغفال ما حدث بين إشبيلية وفالنسيا خلال موسم 2013–2014، في نصف نهائي الدوري الأوروبي. فقد فاز إشبيلية في الذهاب على أرضه بثنائية نظيفة، ولكن فالنسيا قلب الطاولة عليه وسجل ثلاثة أهداف؛ وهو تقدم استمر إلى الدقيقة الـ93، إذ أدرك مبيا هدفا قاتلا برأسه، صعد بإشبيلية إلى النهائي، ليفوز باللقب بعد تفوقه على بنفيكا بركلات الترجيح.

عائدون بقوة

بوستيكوغلو يقرر إنهاء رحلته مع أستراليا

❑ **سيدني** – استقال إنجي بوستيكوغلو من تدريب منتخب أستراليا الأربعاء بعد أسبوع من قيادة الفريق للتأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم العام القادم في روسيا.

وتحدث المدرب البالغ عمره 52 عاما بتأثر عن الآثار التي تركتها وظيفته على أسرته، لكنه لم يوضح بشكل كامل أسباب قراره.

وتعرض بوستيكوغلو إلى انتقادات بعدما فشلت أستراليا في التأهل مباشرة إلى روسيا وتعيّن عليها الفوز على سوريا وهندوراس في ملحق التصفيات.

وقال بوستيكوغلو خلال مؤتمر صحافي في سيدني "بعد تفكير عميق قررت إنهاء رحلتي كمدرب للمنتخب الأسترالي". وأضاف "مثلما قلت عدة مرات.. تدريب منتخب أستراليا كان مصدر فخر لي وربما لم تكن هذه هي النهاية التي تصورتها عندما بدأت الرحلة لكن في الوقت نفسه أعرف أنه الوقت المناسب وأنه القرار الصحيح".

وتابع بوستيكوغلو، الذي يتطلع للعودة للتدريب على مستوى الأندية، أن ديفيد غالوب المدير التنفيذي للاتحاد الأسترالي لكرة القدم حاول إقناعه بالتراجع عن قراره بعد الفوز 3–1 الأسبوع الماضي على هندوراس في سيدني. قال غالوب إنه لا يزال يشعر بالحيرة من قرار بوستيكوغلو أن ينهي مسيرته قبل نهاية عقده المستمر حتى يوليو القادم، مضيفا أنه لن يتعجل في تعيين بديل.

ومضى قائلا "أشعر بخيبة أمل وهناك بعض الحيرة أيضا.. لكني أيضا أتفهم أنه في وقت ما يصل المرء إلى نقطة يرغب فيها بتجربة شيء جديد. أتشرف، بالنيابة عن كل أعضاء الاتحاد الأسترالي بتوجيه الشكر إلى إنجي على ما قدمه خلال السنوات الأربع الماضية، بالطبع سجل إنجي يتحدث عن نفسه". وثارت تكهنات حول مستقبل بوستيكوغلو بعدما قال تقرير في صحافة محلية بعد الفوز على سوريا في أكتوبر الماضي إنه سيستقيل بعد مواجهة هندوراس سواء فازت أستراليا أو خسرت. وتجاهل المدرب عدة فرص لنفي هذا التقرير.

وتولى بوستيكوغلو قيادة أستراليا قبل ثمانية أشهر على كأس العالم الأخيرة في البرازيل، حيث خسر فريقه الشاب مبارياته الثلاث، لكن في 2015 قاده لإحراز لقبه الأول في كأس آسيا.

سمولينغ يثق في العودة إلى تشكيلة إنكلترا

❑ **مانشستر (إنكلترا)** – يثق كريس سمولينغ مدافع مانشستر يونايتد بأن مستواه مع الفريق هذا الموسم سيساعده على العودة إلى تشكيلة إنكلترا، وأكد أنه ليس لديه ما يثبته لغاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليزي بعدما استبعده من آخر مباراتين وديتين.

وشارك سمولينغ، الذي خاض 31 مباراة دولية في مباريات يونايتد الأربع في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم إذ يتصدر مجموعته قبل آخر جولتين.

وترك سمولينغ (28 عاما) بصمة في مباراته السابعة بالدوري هذا الموسم عندما سجل هدفا في الفوز 4–1 على نيوكاسل يونايتد مطلع الأسبوع الجاري. ويحتل يونايتد المركز الثاني بفارق ثماني نقاط عن مانشستر سيتي المتصدر.

وقال سمولينغ "لا أشعر أني في حاجة إلى إثبات أي شيء لغاريث لأني ألعب تحت قيادة أحد أنجح المدربين وهو جوزيه (مورينيو) وهو يختار فقط أفضل اللاعبين".

وأضاف "أعتقد إذا واصلت اللعب بنفس هذا المستوى وقضينا موسما ناجحا واستقبل فريقنا عددا قليلا من الأهداف حينها لن يكون أمامه أي خيار سوى ضمي (إلى تشكيلة كأس العالم 2018)".

ويثق سمولينغ جيدا بأنه حتى ينضم إلى تشكيلة إنكلترا فإن عليه اللعب بانتظام مع يونايتد والظهور بشكل أفضل من الموسم الماضي الذي أحرز يونايتد خلاله لقبي الدوري الأوروبي وكأس رابطة الأندية المحلية.

وفي سياق متصل رشح إيدي هاو مدرب بورنموث مهاجمه كالوم ويلسون للانضمام إلى تشكيلة إنكلترا في مونديال روسيا 2018، إذا واصل تألقه الحالي.

وتعافى ويلسون من إصابة خطيرة في الركبة الشهر الماضي، وسجل ثلاثية في ثاني مباراة له بالتشكيلة الأساسية بالدوري خلال الفوز (4–0) على هدرسفيلد تاون، ليصعد بورنموث إلى المركز الـ13.

وخاض ويلسون (25 عاما) مباراة واحدة مع إنكلترا تحت قيادة المدرب غاريث ساوثغيت مع فريق تحت 21 عاما في لقاء ودي عام 2014، ولم يشارك حتى الآن مع المنتخب الأول.

الاتحاد الأوروبي يفتح تحقيقا بحق كارفاخال

❑ **مدريد** – فتح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "ويفا" تحقيقا بحق مدافع ريال مدريد الإسباني حامل اللقب داني كارفاخال للاشتباه في تعمّده نيل بطاقة صفراء في المباراة ضد إبويل القبرصي (6–0) الثلاثاء في نيقوسيا لتفادي احتمال الغياب عن الدور ثمن النهائي.

ويواجه كارفاخال الموقوف أوتوماتيكيا عن المباراة الأخيرة في دور المجموعات أمام بوروسيا دورتموند الألماني في 6 ديسمبر المقبل في مدريد، خطر عقوبة الإيقاف لمباراتين إضافيتين في حال ثبُت تعمّده نيل البطاقة الصفراء. وسيبتّ الاتحاد الأوروبي في القضية في 7 ديسمبر المقبل.

ويشتبه الاتحاد الأوروبي في تعمّد كارفاخال الذي كان يواجه عقوبة الإيقاف لمباراة واحدة، الحصول على بطاقة صفراء ليدخل الدور ثمن النهائي دون أيّ بطاقة خصوصا أن المباراة الأخيرة أمام دورتموند ستكون هامشية بعدما ضمن النادي الملكي تأهله إلى ثمن النهائي ووصافة المجموعة الثامنة. ووقف كارفاخال لنحو 20 ثانية من أجل تنفيذ رمية تماس في الدقيقة 90 بحثا عن أحد زملائه وهو ما دفع الحكم البرتغالي إلى إشهار البطاقة الصفراء في وجهه.

وليست المرة الأولى التي يتورّط فيها لاعبو ريال مدريد في مثل هذه الحالات، ففي عام 2010، فتح الاتحاد الأوروبي تحقيقا مماثلا بحق تشابي ألونسو وسيرجيو راموس للسبب ذاته، بيد أنه لم يتم إيقافهما وفرضت عليهما عقوبة مالية فقط.

وقال الاتحاد الأوروبي، بأن كارفاخال ربما انتهك بتصرفه هذا المادة رقم 15 من لائحة قوانين الاتحاد التي تنص على فرض عقوبة الإيقاف لمباراتين لأي لاعب يتعمد الحصول على بطاقات صفراء. ويذكر بأن حكم لقاء ريال مدريد، أمام أبويل القبرصي، البرتغالي أرتور دياس، قد أشهر البطاقة الصفراء ضد مدافع الريال في الدقيقة الأخيرة، بعد أن قام بتأخير رمية تماس بشكل متعمد.

وأكد كارفاخال ظهير أيمن نادي ريال مدريد الإسباني، أنه كان قريبا من إنهاء مسيرته الكروية، بعد الإصابة التي تعرض لها مؤخرا بالتهاب التامور، وهو فيروس يصيب أغشية القلب، حيث غاب كارفاخال عن صفوف الفريق قرابة الشهرين.

وقال داني، خلال تصريحات صحافية "كنت خائفا واعتقدت أنني على مقربة من اعتزال كرة القدم إن كانت الإصابة خطيرة". وأضاف "أول 3 أو 4 أسابيع كانت الأسوأ بالنسبة إليّ، لأنني لم أستطع رفع معدل ضربات القلب بأي شكل أو فعل أي شيء آخر، كان المعدل منخفض جدا، والجسد يتطلب النشاط، خاصة لنا نحن الرياضيون".

ضربة موجعة

كين: تفوقنا أوروبيا يرد على المشككين

❑ **لندن** – قال هاري كين، مهاجم نادي توتنهام هوتسبير، إن ضمان تصدر المجموعة والتأهل إلى ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، أثبت خطأ المشككين، وذلك عقب الانتصار 2–1 على بوروسيا دورتموند.

وكان من المتوقع أن يعاني توتنهام في المجموعة الثامنة القوية، التي تضم ريال مدريد حامل اللقب، وبوروسيا دورتموند الذي بلغ نهائي 2013، لكن الفريق اللندني ضمن التأهل دون أي خسارة وبالفوز 4 مرات في أول خمس جولات.

وأضاف كين، في تصريحات للصحافيين عقب المباراة "بعد الوقوع في هذه المجموعة، شكك الكثيرون فينا، كنا نريد أن نثبت أنهم على خطأ".

وتابع "أتمنى أن نواصل البناء على ذلك من الآن وحتى نهاية الموسم". وأشاد ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام بلاعبيه، وقارن بين المجموعة الصعبة هذا الموسم، بمجموعة العام الماضي، حيث انتقل إلى اللعب في الدوري الأوروبي عقب الفشل في احتلال أول مركزين، بعد التنافس مع موناكو وباير ليفركوزن وسسكا موسكو.

وقال بوكيتينو، إن الفوز في دورتموند جاء كرد فعل رائع عقب الخسارة 0–2 أمام غريمه أرسنال في الدوري الإنكليزي الممتاز يوم السبت الماضي. وأضاف "رد الفعل عقب مباراة السبت كان مذهلا. وقف الفريق على قدميه وكان مستعدا للمنافسة في مباراة صعبة أمام خصم قوي، نحن فخورون جدا بذلك".

العرب
alarab.co.uk

مدرسة للرومانسية تحيي القلوب في السودان

أثار طبيب نفسي سوداني بإقدامه على افتتاح "مدرسة تعليم الرومانسية للرجال في السودان" جدلا متصاعدا، إذ يرى متخصصون أن هذه المدرسة لها أهمية كبرى، لمعالجة الرجال "متبلدي العواطف"، فيما اعتبر آخرون أن السودان يعاني مشكلات أهم من العواطف.

❑ **الخرطوم** – يواجه الرجل السوداني تهمة بأنه "شحيح" في إبداء عواطفه تجاه المرأة لدرجة تبلغ حد "الجفاف العاطفي"، الأمر الذي شق طريقه لأن يكون مثار بحث وجدل بين متخصّصين.

ودفع ذلك الاتهام علي بلدو، استشاري سوداني للأمراض النفسية، إلى افتتاح ما أسماها "مدرسة تعليم الرومانسية للرجال في السودان"، ومقرها مدينة أم درمان غربي العاصمة الخرطوم، لكنها واجهت آراء مختلفة بين مشجع ومشكك.

وقال بلدو في إعلانه عن المدرسة، التي بدأت العمل منتصف أكتوبر الماضي، إن "ما دفعه إلى تأسيسها هي قناعة توصل إليها بأن "الرجل السوداني يعيش جفافا عاطفيا، ويعاني شحّا في التعبير عن عواطفه، ويعيش مجاعة عاطفية".

وكشف عن مدرسته المثيرة للجدل، موضحا "تعاملت مع حالات مصابة باعتلالات نفسية، وسمعت شكاوى سيدات سودانيات عن معاناتهن في حياتهن الزوجية". وتابع "أستطيع القول إن 90 بالمئة من الرجال السودانيين مصابون بجفاف عاطفي ناجم عن عدم قدرتهم على التواصل مع الطرف الآخر".

ووصف الرجال السودانيين بأنهم "متبلدو العواطف بسبب جهلهم لأساليب التعامل الرومانسي"، على حد تعبيره.

وأثار الإعلان عن هذه المدرسة موجة من الجدل المتصاعد في مواقع التواصل الاجتماعي بالسودان. وامتد هذا الجدل إلى بحث مشكلات المجتمع المرتبطة بالزواج وغلاء المهور وارتفاع نسب العنوسة.

حضرت المراسم وغابت الرومانسية

وجادل البعض بأن الاتهام متبادل، وتساءلوا مستنكرين "هل تتمتع المرأة السودانية بالرومانسية المطلوبة؟".

وأعلن بلدو حسما للجدل اعتزامه فتح فصول لتدريس الرومانسية للنساء، وأفاد بأن "إدراج النساء في الاتهام لا ينفي صحة ما ذهبت إليه. هناك نساء يفتقرن للرومانسية، لكن بنسبة قليلة وغير مؤثرة حاليا، لذا سيتم استيعابهن في وقت لاحق".

ووفقا للأخصائية النفسية سلمى جمال، فإن جذور القضية تعود إلى "تقليدية التربية التي تفرض على الطفل الثبات وإخفاء الجزع وحبس الدموع، بل تمنعه من البكاء، وتعدّه عيبا، وهذا غير طبيعي من الناحية العلمية".

ورأت أن "تربية الأطفال في السودان تصرف اهتمامهم حين يكبروا عن الرومانسية. الرجل السوداني يظهر مشاعره وعواطفه في فترة الخطوبة ثم يتوقف بعد الزواج".

وقدّرت الأخصائية السودانية أن "نجاح مدرسة تعليم الرومانسية يتوقف على قدرتها على تعليم الرجال أهمية إبداء عواطفهم بغض النظر عن الظروف الحياتية التي يواجهونها".

ونفت سميحة أحمد، موظفة سودانية، صفة عدم رومانسية الرجال وعجزهم عن إظهار مشاعرهم. وقالت "لا يمكن القول إن الرجال غير رومانسيين دون النساء.. لم ألمس من إخوتي ووالدي وأفراد عائلتي الكبيرة قسوة أو جفافا عاطفيا. أنا مرتبطة عاطفيا ولا أتهم شريكي بالجفاف العاطفي".

وقال أخصائي التنمية البشرية شادي الشامي (سوري الجنسية) "لم ألحظ خلال وجودي في السودان قسوة الرجل وأنه غير رومانسي، فهو لا يختلف عن الرجال في المجتمعات العربية الأخرى".

وأطلق الدرامي السوداني الشهير عوض شكسبير، مقطع فيديو يسخر فيه من الفكرة، كونها على حد تقديره "تتجاهل المشاكل الحقيقية التي تواجه الرجال والمجتمع".

مقتنيات جون لينون المسروقة تظهر في برلين

❑ **برلين** – عثرت الشرطة الألمانية على مقتنيات مسروقة تعود إلى الموسيقي الراحل جون لينون كانت قد فقدت من منزله في وقت سابق.

وعرضت الشرطة المسروقات المتمثلة في مذكرات ونظارات وأشياء أخرى تخص جون لينون مغني فريق بيتلز الراحل التي سرقت من أرملته يوكو أونو في 2006 وانتهى بها الأمر في برلين.

واعتقلت الشرطة شخصا في برلين، الاثنين الماضي، يشتبه بتلقيه 86 قطعة مسروقة من بينها آخر مذكرات تخص لينون تنتهي كلماتها في اليوم الذي قتل فيه بالرصاص في مدينة نيويورك في الثامن من ديسمبر عام 1980.

وتعتقد أن السائق السابق لأونو سرق هذه الأشياء وأخذها إلى تركيا وأنها لم تصل إلى برلين قبل 2013 أو 2014. وتقول إن شخصا آخر يشتبه بتورطه في السرقة يعيش في تركيا.

وكانت الشرطة تلقّت بلاغا بشأن الممتلكات بعد أن عثر عليها مدير دار مزادات مفلسة كانت قدرت قيمة المسروقات بنحو 3.1 مليون يورو (3.64 مليون دولار).

وصرحت الشرطة أنها استطاعت مصادرة أكثر من 100 مادة مسروقة، مضيفة أن من بين هذه المسروقات أيضا أسطوانة سجل عليها حفل موسيقي لفرقة البيتلز إضافة إلى نظارتين وعلبة لحفظ السجائر وورقة تحتوي على نوتات موسيقية.

وأكدت أنها اعتقلت رجلا (58 عاما) كانت بحوزته هذه المسروقات التي يُعتقد أنها سرقت من منزل أرملة لينون في نيويورك.

وقال المحققون إن "غالبية المسروقات وجدت في دار مزاد في برلين في يوليو الماضي، الأمر الذي دفعهم للبحث عن المقتنيات المسروقة الأخرى للينون".

وتحققت أونو من حقيقة المسروقات بواسطة صور في القنصلية الألمانية في نيويورك، بحسب وسائل إعلام ألمانية.

وقال مارتن ستيلتنر، المتحدث باسم المدعي العام في برلين، إنه لا يعلم موعد إعادة المقتنيات المسروقة لأونو.

ويذكر أنه في فبراير الماضي بيع معطف من الجلد يعود لجون لينون في مزاد علني في بريطانيا بنحو 10.400 جنيه إسترليني.

حصل الفنان الإماراتي حسين الجسمي «السفير فوق العادة للنوايا الحسنة» على ميدالية «خدمة المجتمع» عن جهوده المبذولة في تقديم خدمات للمجتمع من خلال برنامج خليفة لتمكين الطلاب (أقدر). وجاء هذا التكريم على هامش افتتاح فعاليات «قمة أقدر العالمية» في مركز أبوظبي الوطني للمعارض.

فلسطيني ينقذ سيارات عمرها أكثر من نصف قرن

❑ **رام الله (فلسطين)** – يسعى الفلسطيني عمر الخليلي، القاطن بمدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة، منذ عقدين من الزمن إلى إنقاذ العشرات من المركبات القديمة من خلال إعادة تصليحها وترميمها.

ويحتفظ الخليلي (46 عاما)، في ساحة أمام محل يملكه على طريق مدينة رام الله، بنحو 25 مركبة قديمة غالبيتها بريطانية وألمانية الصنع يعود أقدمها إلى العام 1946.

وقال إن هوايته منذ أن كان طفلا هي ركوب السيارات والاهتمام بها وخاصة القديمة منها.

واستطاع الخليلي خلال (20 عاما) شراء العشرات من المركبات وإعادة تأهيل نحو 40 منها وبيعها في السوق الفلسطيني.

وأضاف "الأمر يتعدى التجارة. أشعر برغبة كبيرة في شراء المركبات القديمة المتعطلة منها وإعادة تأهيلها ميكانيكيا وتأهيلها من الخارج. أخشى عليها من الضياع، لكنها تصبح في مأمن عندما أحصل عليها". ورغم امتلاكه مركبة حديثة من نوع بي إم دبليو، إلا أنه يفضل التنقل بمركبته الكلاسيكية من نوع "مرسيديس 190"، موديل 1956، والتي تمكن من إضافة مزايا لها.

وتعتبر شبكة كهرباء بقوة "120 فولت" ومياه وآلة لصناعة القهوة وأخرى لطرد البعوض، وجهاز تنفس اصطناعي وشبكة إطفاء حريق، من بين المزايا التي أضافها الخليلي لسيارته.

وصرح أنها "أغلى ما أملك. عملت على إعادة بنائها بيدي. زودتها بالعديد من الإضافات التي لا تتوفر حتى في المركبات الحديثة". ويعتبر الاحتفاظ بسيارته هذه بمثابة "كنز لن يفرط فيه بأي ثمن كان"، وبيّن أنه "يشتمّ من خلالها رائحة التاريخ وأيام زمان، أيام الخير والبركة والعز".

ويقف الخليلي في ورشته المخصصة لتصليح المركبات بكل أنواعها، أمام هيكل لمركبة من نوع مرسيدس فارغ المحتوى، ويقول "خلال بضعة أشهر سأعيدها كما كانت في السابق"، مضيفا "كانت تعمل هذه المركبة على نقل ركاب على خط القدس نابلس عمان دمشق، قبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1967".

وأشار إلى مركبة أخرى من نوع "فورد"، وتابع "كانت ملك طبيب فلسطيني تنقل بها بين رام الله والكويت، فكل مركبة قديمة لها حكاية خاصة".

وأسهم الخليلي صحبة مجموعة من الفلسطينيين، أصحاب هواة السيارات الكلاسيكية في عام 2008، في بعث ناد للسيارات القديمة وأقاموا مهرجانا في العام نفسه جمع نحو 30 سيارة من مختلف أنحاء الضفة.

صباح العرب

صباح ناهي

إعادة اكتشاف حنا بطاطو

❑ لم يحظ باحث أكاديمي باهتمام مثلما حظي به حنا بطاطو، فالكثيرون لا يتخيّلونه إلا عراقيا وإلا آنئ له هذه المعرفة بالتفاصيل العراقية الدقيقة.

وبطاطو المولود في القدس العام 1926 والمتوفي بأميركا في يونيو 2000 يكاد يكون فلتة زمانه حقا، بشفاعة منجزه العلمي الذي خرج به خلال دراسة استمرت عشرين سنة عن التاريخ المعاصر للعراق بمنجزين: أطروحته للدكتوراه عن "الشيخ والفلاح في العراق" التي قدمها لجامعة كامبريدج ونال عنها الدكتوراه وبحثه الموسوم "العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية" بالإنكليزية في لندن العام 1976 ونشر بالعربية ضمن ثلاثة أجزاء، البحث الذي عدهُ بعض الأوروبيين "إنجيل العراق" كما أسماه عالم أنثربولوجي ألماني، لما تضمنه من ولوج غير مسبوق في تفاصيل التاريخ العراقي وكيف يتفاعل ما هو اجتماعي وسياسي وإثني مع المال والسلطة والحكم.

أما كيف وصل بطاطو إلى معرفته بملفات الأمن العراقية، فهذه قصة القصص، وكيف وظفها في خدمة بحثه الأكاديمي ببراعة الباحث الموضوعي الذي يسعى للمعرفة دون سواها، قصة أخرى حتى نالت اهتمام العراقيين وسواهم بل وانتزعت الإعجاب منقطع النظير لهذا الباحث الذي عاش فقيرا في أميركا مفجوعا باحتلال وطنه القدس بعد أن غادرها العام 1948 دون رجعة ثم انتقل إلى بيروت أستاذا في الجامعة الأميركية مع زوجته الجزائرية، يعيش على الكفاف ويعكف على التأليف وسبر غور الحقيقة العراقية أولا ثم السورية وكأنه قد غادر أميركا ليقترب من مسرح الأحداث بمنطقة الشرق الأوسط، ويوصف ويشخّص حالها بمنهج علمي، ليصل إلى وضع أهم كتاب عن التاريخ العراقي المعاصر. كيف ذلك؟

هذا هو السؤال الأهم في حكاية بطاطو الذي وصل إلى ملفات الأمن العام العراقي الحصينة بعد سقوط النظام الملكي وقيام العهد الجمهوري العام 1958 بعد أن عقد صداقة مع الزعيم عبدالكريم قاسم الذي منحه فرصة الدخول في المحظور العراقي وهي ملفات الأمن العام وأضابيره الصفراء، وخرج بمعطيات لم تتح لغيره، مكنّته من معرفة ما يدور في فضاء الخفاء السلطوي.

كتاب وباحثون عراقيون أنجزوا أخيرا مؤلفا عن بطاطو عرفانا لمنجزه يحمل اسم "حنا بطاطو في سيرته ومنهجه وتفسيره لتاريخ العراق المعاصر" لمجموعة من اليساريين الذين عرفوا بطاطو والتقوه، والذين أجمعوا على فرادة منهجية والتي بدا من خلالها مؤرخا موضوعيا فذا للحركات الثورية في العراق لم يسبقه أحد في توصيف ديناميّاتها.

قبل التحدي بسؤال سجين شيوعي قيادي هو زكي خيري اقتيد إليه بالسلاسل من غياهب سجن قصر النهاية ببغداد، ليسأله: هل أنت قادر علي أن تكتب بحياد؟

ظلت جملته تلك ترنّ بأذن بطاطو وتدور بعقله ووجدانه وهو يكتب عن تاريخ بلد كالعراق الكلمة فيه قد تقتل صاحبها وناقلها معا. حتى أنتج دراسة رائدة تعتمد على منهج علمي وصفي يواشج بين تفاعل الحركات السياسية مع البنى الاجتماعية مع متغيّر الاقتصاد السائد وأنماط العلاقات بين الطبقات المجتمعية في صراعها الأزلي.